التنمية فـــــــي المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد

إعداد
محمد سهيل محمد غرايبة

المشرف
الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا

كلية الدراسات العليـــا
الجامعة الأردنية

شباط، 2007

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (التنمية في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد) وأجيزت بتاريخ 2007/2/12م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
أ.د. حسن عبد القادر صالح، مشرفاً الجغرافية الاقتصادية، قسم الجغرافيا.	.....
أ.د. موسى عبوده سمحة، عضواً السكان والمدن، قسم الجغرافيا.	.....
د. محمد أحمد العربي، عضواً السكان والتنمية، قسم علم الاجتماع.	.....
د. سليمان سلامة أبو خرمه، عضواً التخطيط الإقليمي، كلية التخطيط، (جامعة البلقاء التطبيقية).	.....

الإهـــــــداء

إلى نبراس المحبة ومشعل الأمل... إلى من أفنى عمره وبذل جهــده ولا يــزال ...إلى من علمني أن العلم والعمل هما قِوام الحياة ...إلى الذي منحني كل ما يملك ...ولم يَدخر جُهدا في تقديم الدعم لي... فكنتُ الزرعَ الذي يُعجب الزُراعَ نباته...إلى كل قطــرة عرق انسابت على جبين والدي وهو يكافح من أجل تعليمي .....

والدي الحبيب...

إلى رمز الحنان والعطاء ...إلى زهرة حياتي وريحانَةُ عمري ... إلى من يُزهر الفرح في عيونها عندما تراني ...إلى من غرست في قلبي الأمل وحب الحياة ... إلى من يدُعائها تتفتح الأبواب ويتحقق الأمل ...إلى من فاقت بطيبها كل نساء العالم ... إلى مــن غمرتني بحبها ...وأحاطتني بدفء حنانها...ففي حضنها وجدت غذائي وشربت من كأس لبنها شرابي

أمي الحبيبة...

إلى كل من علمني حرفا... إلى كل من ساندني... وأحيا عندي ضمير العلم وحب التعلم

أساتذتي الأفاضل

إلى من يلتفون حولي بــإخلاص ومحبــة...إلــى مــن هــم قمــر وبــدر فــي سمائي...وسندي وأعضاء جسدي...إلى اللذين يفرحون لفرحي ويحزنون لحزني...إلــى اللذين تمنوا لي الخير دائما...إلى أجنحتي التي أحلق بها..

أخوتي وأخواتي ...

إلى أعمامي..... وعماتي..... وجميع أقاربي..... وأصدقائي..

﴿ إلى روح أخي عبدا لله ﴾

أهدي هــذا الجهد المتواضع،،،

الباحث/ محمد سهيل غرايبة

شكـر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمـد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد،،،،

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا الجهد المتواضـع، يـسعدني أن أتقـدم بجزيل الشكر ووافر الاحترام وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح المشرف على رسالتي لما بذله من جهد وتوجيهات قيمة وسديدة، والذي رافق خطوات إنجاز الأطروحة بكل صدق وإخلاص حتى اكتملت، فكل كلمة من كلماتهـا تدين له بالفضل والعرفان والجميل، فكان خير عون لي في بلورة أفكـار الدراسـة وإرساء دعائمها العلمية بصورتها النهائية، والذي كان له الفـضل الكبيـر بعـد الله تعالى في تطويرها وإخراجها إلى حيز الوجود، فقد علمنـي أمانـة العلـم، وسـعة الصدر، فجزاه الله عني خير الجزاء، فكان بتوجيهاته وإرشاداته يُنير لـي الطريـق للإنجاز بدافعية عالية وهمة قوية..

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من الأسـتاذ الـدكتور موسـى سمحة والدكتور محمد العربي والدكتور سليمان أبو خرمة لما بـذلوه مـن جهـد لإخراج هذه الرسالة بصورتها النهائية.

وأخيراً، أتوجه بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذه الرسالة لتكون نواة عمل علمي يخدم ميادينا بأشكالها المختلفة.

الباحث/ محمد سهيل غرايبة

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

قرار لجنة المناقشة.....ب
الإهـــــداء .....ج
شكـــر وتقدير ..... د
فهرس المحتويات ..... ه
فهرس الجداول .....ح
فهرس الأشكال ..... ك
ملخص باللغة العربية.....ن
الفصل الأول: مقدمة الدراسة ومنهجيتها 1
أولاً: تمهيد 2
ثانياً: مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها 6
ثالثاً: منهجية الدراسة.....8
رابعاً: الدراسات السابقة 16
خامساً: لمحة جغرافية عن منطقة الدراسة 19
الفصل الثاني: خصائص السكان والمساكن 28
أولاً: الخصائص الديمغرافية للسكان 29
أ) حجم السكان وتوزعهم.....29
ب) نمو السكان وكثافتهم 35
ج) التركيب النوعي والعمري للسكان.....36
د) حركة السكان (الهجرة).....39
ثانياً: الخصائص الاجتماعية للسكان 42
أ) المستوى التعليمي لسكان المنطقة.....42
ب) المستوى الصحي للسكان.....44
ج) مستوى الخدمات الاجتماعية 45
د) المستوى الثقافي للسكان 47

ثالثاً: الخصائص الاقتصاديـــة 48
أ) التركيب المهني للسكان 48
ب) مستوى الدخل الشهري ومصدرة 51
ج) الفقر والبطالة 54
رابعاً: خصائص السكن في منطقة الدراسة..... 56
أ) مادة البناء 56
ب) ملكية المسكن 57
ج) الأثاث المنزلي 58
د) المرافق الصحية..... 59
هـــ) الشوارع والطرق ووسائل النقل المستخدمة 60
الفصل الثالث: استعمالات الأرض في المراكز العمرانية الغربيـــة لمحافظـــة اربد 62
أولاً: مقدمة 63
ثانياً: استعمالات الأراضي الزراعية 63
أ) مستلزمات الحياة الزراعية ومصادر تمويلها 67
ب) – الثروة الحيوانية 70
ج) التحديات الزراعية (المشكلات) التي يعاني منها المزارعون في مراكـــز غـــرب اربد لدى عينة الدراسة 71
ثالثاً: الاستعمال بغرض السكن 73
رابعاً: الاستعمال بغرض الخدمات..... 77
أ) الخدمات التعليمية..... 78
ب) الخدمات الصحية 78
ج) الخدمات الإدارية..... 79
د) الخدمات الدينية 79
هـــ) خدمات التسلية والترفيه 80
و) الخدمات الصناعية..... 80
ز) استعمالات خدمية أخرى..... 81
خامساً: الاستعمال بغرض النقل والمرور 82
سادساً: أراضي الفضاء..... 83

الفصل الرابع: أنماط التنمية وتوزيعها المكاني 87
أولاً: مقدمة 87
ثانياً: عوامل التنمية 88
ثالثاً: تركيب العوامل التنموية..... 88
رابعاً: توزيع الدرجات العاملية للأنماط التنموية..... 93
خامساً: التحليل البياني للدرجات العاملية بين الوحدات المكانية 100
سادساً: نتائج التصنيف العنقودي للتجمعات السكانية وتوزيعها المكاني..... 108
الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتوصياتها..... 114
أولاً: نتائج التحليليين العاملي والعنقودي 114
ثانياً: النتائج العامة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة..... 115
1. مجال الخدمات والناحية الديموغرافية 116
2. المجال الاجتماعي 117
3. المجال الاقتصادي..... 120
ثالثاً: التوصيات 122
1. قطاع الخدمات 122
2. القطـــاع الاجتماعـــي 123
3. القطاع الاقتصادي..... 126
قائمة المصادر والمراجع..... 129
أولاً: المراجع العربية 129
ثانياً: المراجع الأجنبية..... 132
الملخص باللغة الإنجليزية 133

فهرس الجداول

الجدول **الصفحة**

جدول (1): توزيع العينة في منطقة الدراسة 12
جدول (2): المتغيرات المستخدمة في عملية التحليل العاملي والعنقودي في العينة 14
جدول (3): التوزيع الزماني لهطول الأمطار لمحطة اربد خلال الفترة (1995 – 2005)... 23
جدول (4): عدد السكان/نسمة حسب التقسيمات الإدارية والنوع لكل لواء لعام 2004 30
جدول (5): النسبة المئوية لكل مركز عمراني اعتمادا على عدد السكان لعام2004..... 31
جدول (6): توزيع السكان على مدن وقرى منطقة الدراسة 34
جدول (7): تعداد سكان منطقة الدراسة لعامي (1994 و 2004) 36
جدول (8): توزيع أرباب الأسر في عينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد
جدول (9): التوزيع السكاني لعينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير العمر والجنس 38
جدول (10): التوزيع السكاني لعينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير الهجرة..... 41
جدول (11): التوزيع العددي والنسبي لعينة الدراسة من الذكور والإناث في المراكز العمرانية لغرب اربد وفقاً لمتغير المستوى التعليمي..... 42
جدول رقم (12): مستوى الرضا عن الخدمات الصحية لدى عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد 44
جدول (13): توزيع أسر عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد وفقاً للخدمات المتوافرة. 46
جدول (14): مدى الرغبة بالمشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية والتنمية السياسية لدى عينة الدراسة. 47
جدول (15): توزيع أرباب الأسر في عينة الدراسة على المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير المهنة..... 48

جدول (16): توزيع ربات الأسر في عينة الدراسة وفقاً لمتغير المهنة 49
جدول (17): توزيع أفراد الأسرة وفقاً لمتغير الحالة العملية لدى عينة الدراسة..... 50
جدول (18): توزيع أسر عينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير حجم الدخل الشهري..... 51
جدول (19): توزيع أسر عينة الدراسة وفقاً لمصدر الدخل الشهري في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد..... 53
جدول (20): أنواع المساكن لدى أسر عينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد..... 56
جدول (21): ملكية المساكن لدى أسر عينة الدراسة. 57
جدول (22): الأثاث المنزلي والأجهزة المتوافرة لدى أسر عينة الدراسة..... 58
جدول (23): المرافق الصحية لدى أسر عينة الدراسة..... 59
جدول (24): أنواع الشوارع التي تربط بين مساكن أسر عينة الدراسة..... 60
جدول (25): أنواع وسائط النقل التي يستخدمها أفراد عينة الدراسة..... 60
جدول (26): مستلزمات الحيازة الزراعية لتحسين الإنتاج من وجهة نظر أصحاب الحيازات الزراعية في المراكز العمرانية لغرب اربد 68
جدول (27): مصادر تمويل الحيازات الزرعية في المراكز العمرانية الغربي لاربد..... 69
جدول (28): اهتمام الأسر في عينة الدراسة بتربية الحيوانات والدواجن 70
جدول (29): أعداد وسعة مزارع الدواجن والأبقار وخلايا النحل في منطقة الدراسة 71
جدول (30): المشكلات الزراعية التي يعاني منها المزارعون لدى عينة الدراسة 71
جدول (31): الأنماط المستخلصة من التحليل العاملي ونسبة مساهمته في تفسير التباين الكلي لظاهرة التنمية في منطقة الدراسة..... 88
جدول (32): مصفوفة تشبعات العوامل باستخدام طريقة التدوير (Varimax Rotation)..... 89
جدول (33): مصفوفة تشبعات العامل الأول بعد التدوير باستخدام طريقة (Varimax Rotation) 90
جدول (34): مصفوفة تشبعات العامل الثاني بعد التدوير باستخدام طريقة (Varimax Rotation) 91

جـــدول (35): مـــصفوفة تـــشبعات العامـــل الثالـــث بعـــد التـــدوير باســـتخدام طريقـــة (Varimax Rotation) 92
جدول (36): الدرجات العاملية لمناطق الدراسة وفقاً للعوامل المستخرجة 93
جدول (37): التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الأول (عامل الخدمات) 94
جدول (38): التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثاني (العامل الاجتماعي) 97
جدول (39): التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثالث (العامل الزراعي) 99
جدول (40): تصنيف التجمعات السكانية وفقاً لنتائج التصنيف العنقودي.....109

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
الشكل (1) موقع منطقة الدراسة	3
الشكل (2) موقع منطقة الدراسة وحدودها مع ألوية محافظة اربد	4
الشكل (3) الوحدات المكانية في منطقة الدراسة	5
الشكل (4) التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة.....	20
الشكل (5) شبكة التصريف المائي في منطقة الدراسة	22
الشكل (6) خطوط المناسيب لمنطقة الدراسة	25
الشكل (7) توزع التجمعات السكانية الريفية والحضرية	33
الشكل (8) التوزيع النسبي لأرباب الأسر في عينة الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية.....	38
الشكل (9) التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.....	43
الشكل (10) مستوى الرضا عن الخدمات الصحية لدى عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد.....	45
الشكل (11) التوزيع النسبي وفقا للخدمات المتوافرة.....	46
الشكل (12) التوزيع النسبي وفقا لمتغير المهن.....	49
الشكل (13) التوزيع النسبي لربات الأسر وفقاً لمتغير المهنة	50
الشكل (14) التوزيع النسبي لأفراد الأسرة وفقاً لمتغير الحالة العملية	51
الشكل (15) التوزيع النسبي لفئات الدخل الشهري لعينة الدراسة.....	52
الشكل (16) توزيع النسبي لعينة الدراسة وفقا لمصدر الدخل الشهري.	53

الشكل (17) وزيع النسبي لمادة البناء المستخدمة في منطقة الدراسة.....57

الشكل (18) التوزيع النسبي لملكية السكن ضمن عينة الدراسة 58

الشكل (19) التوزيع النسبي للأثاث المنزلي ضمن عينة الداسة.....59

الشكل (20) التوزيع النسبي لأنواع وسائط النقل المستخدمة لدى عينة الدراسة.....61

الشكل (21) الاستعمال الزراعي في منطقة الدراسة لعام 1980 65

الشكل (22) الاستعمال الزراعي في منطقة الدراسة لعام 2000 66

الشكل (23) النسبة المئوية لمستلزمات الحيازة الزراعية لتحسين الإنتاج.....68

الشكل (24) مصادر تمويل الحيازات الزراعية ونسبتها المئوية 69

الشكل (25) النسبة المئوية لأنواع الحيوانات في عينة الدراسة 70

الشكل (26) استعمال الأرض لغرض السكن لعامي 1980–2000 73

الشكل (27) الاستعمال السكني في منطقة الدراسة 1980 75

الشكل (28) الاستعمال السكني في منطقة الدراسة 2000 76

الشكل (29) استعمالات الأرض في منطقة الدراسة لعام 1980.....84

الشكل (30) استعمالات أرض في منطقة الدراسة لعام 2000 85

الشكل (31) التوزع المكاني للدرجات العاملية للعامل الأول/عامل الخدمات 96

الشكل (32) التوزع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثاني/العامل الاجتماعي 98

الشكل (33) التوزع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثالث/العامل الزراعي..... 101

الشكل (34) توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل الدرجات العاملية للعامل الثاني 102

الشكل (35) توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل الدرجات العاملية للعامل الثالث 105

الشكل (36) توزيع الدرجات العاملية للعامل الثاني مقابل الدرجات العاملية للعامل الثالث 107

الشكل (37) أشكال الأنماط التنموية المكانية وفقاً لنتائج التحليل العنقودي 111

الشكل (38) مجموعة الانماط التنموية في المراكز العمرانية الغربيـــة لمحافظـــة اربـــد وفقـــاً للتصنيف العنقودي 112

التنمية في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد

إعداد
محمد سهيل غرايبة

المشرف
الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مقومات التنمية في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد، إضافة إلى تحديد الأنماط المكانية للتنمية في هذه المراكز، وتصنيف وحداتها المكانية حسب الأبعاد التنموية السائدة، وقد تم اعتماد (14) متغيراً فيها من مؤشرات التنمية، حيث طبّق نوعان من التحليل، وهما التحليل العاملي Factor Analysis والتحليل العنقودي Cluster Analysis.

وأفرز التحليل العاملي ثلاثة عوامل رئيسية تجمعت حولها متغيرات الدراسة وهي عامل الخدمات والذي فسر (52.93)% من التشتت الكائن في مصفوفة المعلومات بقيمة مميزة بلغت (7.41%)، والعامل الثاني وهو العامل الاجتماعي والذي فسر ما نسبته (13.84%) من مجموع التشتت الكائن في مصفوفة المعلومات، وبقيمة مميزة (1.94%)، والعامل الثالث وهو العامل الزراعي والذي فسّر (10.57%) وبقيمة مميزة بلغت (1.48%)، وقد فسرّت العوامل مجتمعة (77.34%) من تشتت مصفوفة المعلومات، وساعدت في تحديد الأبعاد التنموية السائدة في المنطقة، بينما أفرز التحليل العنقودي أنماطاً متمايزة عن بعضها من خلال تصنيف مناطق الدراسة إلى مجموعات ذات مستويات تنموية متباينة وهي:

- النمط الأول (شبه المتقدم): ويضم المراكز التالية: (الطيبة وكفر يوبا وكفر أسد بيت يافا وقميم وسوم وصما وحوفا الوسطية وزحر ودوقرا).
- النمط الثاني (النامي): ويضم المراكز التالية: (مخربا ودير السعنة وججين وناطفة وجمحة وكفر رحتا وأبسر أبو علي وهام ومندح وصيدور وزبدة الوسطية).
- النمط الثالث (الأقل نمواً): ويضم ثلاث مراكز هي (قم، وكفر عان، والخراج).

ومن خلال هذين الأسلوبين في التحليل، أمكن التعرف على المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة وأهمها التباين في مدى توافر الخدمات ومستوياتها، ونقص ملحوظ في خدمات البنية التحتية من طرق، وصرف صحي.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود مشكلات زراعية تمثلت في نقص مياه الري وانتشار الآفات الزراعية، والتسويق الزراعي وعجزها عن تلبية متطلبات هذا القطاع، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المعدات الزراعية.

وفي ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

1. تطوير الزراعة وتنميتها مع الاهتمام بإنتاجية الأرض الزراعية بغرض زيادة الدخل الزراعي من خلال المحافظة على خصوبة الأرض وابتكار مراكز تسويق للمنتجات الزراعية في منطقة الدراسة وتقليل تكاليف النقل، والوقاية من الآفات الحشرية والأمراض الزراعية.
2. ضرورة الاهتمام بقطاع الخدمات خاصة التعليمية والصحية والعمل على توزيعها بشكل عادل.
3. الاهتمام بشبكات الصرف الصحي وتعميمها في المراكز العمرانية بغرض المحافظة على البيئة.
4. تطوير قطاعات الصناعة والصحة والتعليم والسياحة من خلال تنفيذ الخطط الإنمائية المحلية.
5. تنفيذ خطط التنمية الريفية المتكاملة بغرض وضع حد لظاهرة الهجرة الريفية إلى المدن.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

أولاً: تمهيد.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها.

ثالثاً: منهج الدراسة.

رابعاً: الدراسات السابقة.

خامساً: لمحة جغرافية عن منطقة الدراسة.

أولاً: تمهيد

تقع منطقة الدراسة في الإقليم الشمالي من الأردن وهي ضمن أراضي المنطقة الغربية لمحافظة اربد، وتمتد منطقة الدراسة بين دائرتي العرض 28 ̿ 32 ˚ و 37 ̿ 32 ˚ شمالا، وخطي الطول 36 ̿ 35 ˚ و 50 ̿ 35 ˚ شرقاً (المركز الجغرافي ودائرة الأراضي والمساحة).

وتقسم منطقة الدراسة إلى ثلاثة مناطق موزعة كالآتي:

- **الأول:** لواء الطيبة الذي يضم بدوره سبع مراكز عمرانية هي: الطيبة (مركز اللواء) و مندح و زبدة الوسطية و دير السعنة و صما و مخربا و أبسر أبو علي.
- **الثاني:** لواء الوسطية الذي يضم أيضاً سبع مراكز عمرانية هي: كفر أسد (مركز اللواء) وصيدور و الخراج و قم و قميم وكفر عان و حوفا.
- **الثالث:** بلدية غرب اربد وهي تابعة سياسياً وإدارياً لقصبة اربد الرئيسية وتضم عشرة مراكز هي: كفر يوبا (مركز البلدية) و بيت يافا و سوم و دوقر وزحر و ججين وجمحا و هام و ناطفة و كفر حتا، ليصبح مجموع هذه المراكز العمرانية في منطقة الدراسة أربعا وعشرين مركزاً (دائرة الإحصاءات العامة، 2004).

والشكل رقم (1) يمثل موقع منطقة الدراسة بالنسبة لخارطة المملكة الأردنية الهاشمية، كما يمثل الشكل رقم (2) موقع المنطقة وحدودها مع ألوية محافظة اربد.

وسيتم التركيز في هذه الدراسة على أنماط التنمية ومستوياتها في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد، حيث أفرد الباحث فصلاً كاملاً بعنوان أنماط التنمية وتوزيعها المكاني ضمن منطقة الدراسة.

وتبلغ مساحة منطقة الدراسة كاملة 190كم2 مقسمة على ثلاث مناطق رئيسية، هي لواء الطيبة (81كم2)، ولواء الوسطية (43كم2)، وبلدية غرب اربد (71كم2).

وعلى بعد 10كم إلى الغرب من محافظة اربد تبدأ حدود منطقة الدراسة، والتي تتكون من المراكز العمرانية سالفة الذكر، ويطل الجزء الغربي منها على الأغوار الشمالية، بينما يطل الجزء الشرقي منها على أراضي منطقة البارحة ومركز المدينة الرئيسي، وتطل الجهة الجنوبية منها على أراضي لواء الكورة، وتطل الجهة الشمالية على أراضي لواء بني كنانة، ويمثل الشكل (3) الوحدات المكانية في منطقة الدراسة مع تحديد لمركز كل تجمع فيها.

شكل (١)موقع منطقة الدراسة

المصدر :- المركز الجغرافي الملكي،٢٠٠٣

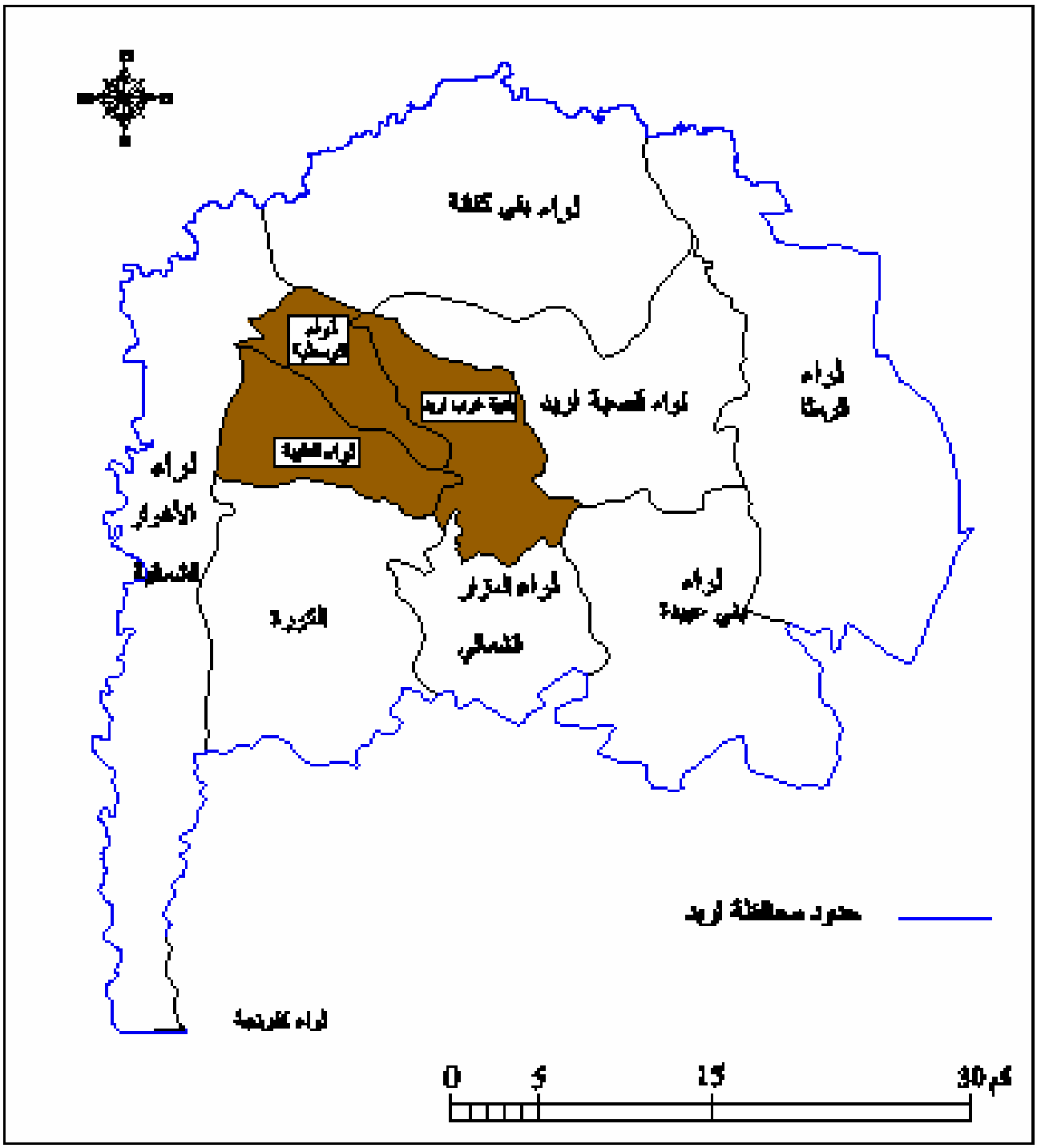

المصدر : دائرة الاحصاءات العامة
قسم الخرائط

شكل (٢) مواقع منطقة الدراسة وحدودها مع قرية محافظة اربد

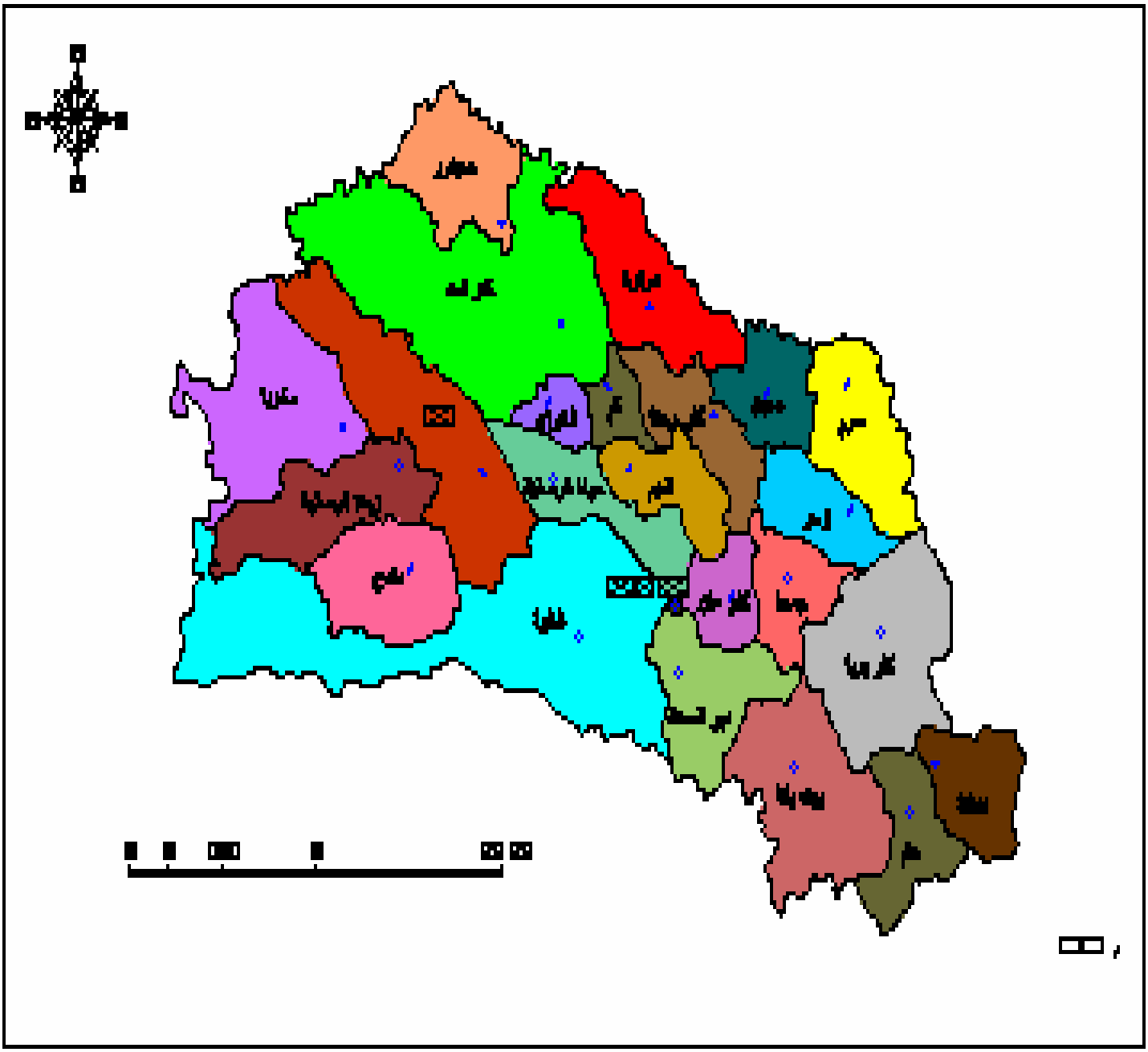

المصدر : مكاتب الاتصالات بقسم الخرائط

شكل (٢) فرعيات الثقافة في منطقة الدراسة

ثانياً: مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها

تعتبر منطقة الدراسة من المناطق الهامة جداً خاصة من الناحيتين الطبيعية والبشرية فهي تحتوي على مساحة تقدر بنحو 190كم2 إضافة إلى عدد السكان الذي يتجاوز 98000 نسمة، وقد حققت المنطقة تقدما على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، وقد ساعدها في ذلك توافر الموارد الطبيعية المتمثلة في الأرض الصالحة للزراعة والمياه الضرورية لري المزروعات، والمناخ المناسب. بالإضافة إلى توافر الموارد البشرية لغرض النشاط الزراعي أحيانا.

وعلى الرغم من ذلك ما زالت المراكز العمرانية في منطقة الدراسة تعاني من انخفاض في الإنتاجية الزراعية، ويعزى ذلك إلى مشكلات التربة وعملية الانجراف وقلة المياه أحيانا، إضافة إلى المعلومات الخاصة بالتكنولوجيا الزراعية، وصعوبة أوضاع المزارعين بالرغم من التقدم العلمي والتقنيات الحديثة.

ومن المظاهر الأخرى لمشكلة الدراسة عدم التواؤم بين توزع كل من السكان والخدمات الأمر الذي أدى إلى تركز الخدمات المختلفة في مناطق دون غيرها مما سبب في ظهور فوارق كبيرة في مستوى التنمية بين التجمعات السكانية المختلفة، إضافة إلى ضعف قطاع الخدمات أو أن مستوى هذا القطاع ما زال دون الحد المطلوب، وبخاصة قطاع الصحة إذ تخلو منطقة الدراسة من وجود أي مستشفى فيها.

ويعتبر تفاوت استعمالات الأرض من الأمور المهمة والمؤثرة في التنمية ضمن التجمعات السكانية لمنطقة الدراسة، حيث تتنوع استعمالات الأراضي في كل تجمع من التجمعات السكانية، فالاستعمال الأمثل للأراضي ينعكس إيجابياً على التنمية مما يكون له أكبر الأثر على المستويات الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

وعلى الرغم من محدودية المنطقة الدراسية والتي لا تتجاوز مساحتها 190 كم2، إلا أن الدلائل تشير إلى وجود تباين يتمثل في تنوّع أشكال سطح الأرض والتربة والمناخ والمياه واستعمالات الأرض، وينعكس هذا التنوّع على التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين التجمعات السكانية.

والجدير بالذكر أن منطقة الدراسة تعاني من ضعف قطاع الخدمات وشبكة الكهرباء والصرف الصحي، ومما يسترعي الانتباه ذلك النزوح المستمر من المناطق الريفية إلى الحضرية إضافة إلى ضعف قطاع الصناعة حيث لا توجد سوى الصناعات البسيطة، ومن جهة

ثانية فإن القطاعات الإنتاجية عامة وقطاع الزراعة بخاصة تحتاج إلى مزيداً من التطوير والتنمية بهدف تحقيق معيشة كريمة لأبناء هذه المراكز من جهة ولوضع حدّا للبطالة من جهة أخرى.

أدت هذه الفجوات وغيرها إلى إحساس الباحث بمشكلة الدراسة لما يساعد على إجراء تقييم شمولي لواقع التنمية في منطقة الدراسة وطرح التساؤلات التالية:

1. ما السمات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) لمنطقة الدراسة؟ وما مدى التباين والتشابه في وحداتها المكانية؟
2. ما المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان؟
3. كيف تبدو استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة؟ وما انعكاس ذلك على مشكلات التنمية في منطقة الدراسة؟
4. ما الأنماط التنموية التي يمكن استخلاصها بغرض التعرّف على مستوى التنمية؟
5. ما السبل الكفيلة بتطوير منطقة الدراسة وتنميتها؟

وانطلاقاً من التساؤلات سالفة الذكر فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق **الأهداف التالية:**

1. تحليل خصائص السكان والمساكن في منطقة الدراسة.
2. توضيح استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة ومدى تواءمها مع ظروف البيئة الطبيعية.
3. التعرّف إلى العوامل المؤثرة في التنمية في منطقة الدراسة.
4. النهوض بمنطقة الدراسة من خلال تنفيذ مشاريع التنمية.

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية لسكان المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد. كما أنه يتعرف على المشكلات التنموية وكيفية إيجاد الحلول المناسبة لها.

وتحتل منطقة الدراسة مكانة مهمة من الأردن عامة، ومحافظة اربد خاصة، حيث تستمد منطقة الدراسة أهميتها من:

1. تعتبر منطقة مجاورة لكل من محافظة اربد، والأغوار الشمالية، مما أكسبها أهمية اجتماعية واقتصادية، قديما وحديثا.
2. يساعد مناخ المنطقة على زراعة الخضروات شتاء وإنتاج محاصيل مبكرة عن بقية المناطق في المملكة.
3. يوجد بعض المعالم التاريخية والسياحية، فضلا عن الطقس الجميل والدافئ في الربيع مما يجعلها منطقة جذب للسياح المحللين وغيرهم.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة من منظور جغرافي للتنمية وبصورة تكاملية شاملة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية ومدى تداخل هذه الجوانب وتأثير كل منها على الأخر.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتصدى لقضية التنمية في الجزء الغربي من محافظة اربد، حيث أن هذه التنمية تسهم في زيادة إنتاج الغذاء وتوفير فرص عمل لأبناء المراكز والحدّ من مشكلة الهجرة إلى المدن وتخفيف حدة الفقر وتحسن مستوى الرعاية الصحية.

أما مبررات الدراسة فهي تكمن بما يلي:

1. قلة الدراسات التي أجريت على أنماط التنمية في منطقة الدراسة.
2. الحاجة الماسة لتحسين مستوى معيشة سكان منطقة الدراسة بالتخفيف من حدة البطالة والفقر.
3. الاستعمال الجائر للأراضي الزراعية الصالحة للزراعة في المنطقة.
4. وجود تباين تنموي بين المراكز الريفية والحضرية في منطقة الدراسة.

ثالثاً: منهجية الدراسة

ستحاول هذه الدراسة توضيح مفهوم التنمية والتعرف إلى الخصائص الديموغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية للسكان وذلك بهدف تقييم المستوى التنموي لمنطقة الدراسة.

وتعتمد هذه الدراسة على منهج التحليل الوصفي Descriptive Analysis بإتباع أسلوب المسح الاجتماعي والاقتصادي لأغراض إجراء الدراسة ميدانياً.

فالمنهج الوصفي يساعد على توضيح مفهوم التنمية والتعرّف إلى الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة، والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان، ومدى التواؤم بين استعمالات الأراضي الريفية والظروف البيئية. أما المنهج التحليلي فهو يستخدم من أجل التعرّف على العوامل المؤثرة في التنمية، إضافة إلى تصنيف المستوى التنموي للوحدات المكانية داخل منطقة الدراسة.

وسيتم تطبيق هذه المنهجية على عدة مراحل تشمل ما يلي:

أ) المرحلة التحضيرية

سيتم في هذه المرحلة تحديد منطقة الدراسة وجمع التقارير والدراسات المختلفة عنها من كافة المصادر التي تشمل ما يلي:

1) المصادر المكتبية

وتتضمن الإطلاع على الدراسات السابقة والتقارير والمراجع والبحوث المنشورة، ومنشورات الدوائر والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ومنها:

- دائرة الإحصاءات العامة.
- وزارة الزراعة (مديريات الزراعة في كل لواء).
- وزارة التربية والتعليم (مديرية تربية اربد الثالثة).
- وزارة الصحة (مديرية صحة اربد).
- مكاتب التنمية الاجتماعية في المنطقة.
- مديرية أشغال لواء الوسطية، والطيبة، وإربد.
- المركز الجغرافي الملكي للحصول على الخرائط الطبوغرافية والصور الجوية.
- وزارة المياه والري من أجل التعرّف على حجم الموارد المائية التي تتوافر في منطقة الدراسة.
- وزارة البلديات (بلديات الطيبة، والوسطية، وغرب اربد).
- وزارة التخطيط.
- وزارة التنمية الاجتماعية، للإطلاع على المسوحات الاجتماعية والاقتصادية.

2) المصادر الميدانية

سيستخدم الباحث في هذه الدراسة الاستبانة كأداة مهمة في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة.

وقد قسمت الاستبانة إلى عدة محاور تنسجم مع طبيعة الدراسة، وهي:

1. **المجموعة الأولى:** الأسئلة التي تتعلق بالخصائص الديمغرافية لمجتمع الدراسة وتشمل أسئلة تتعلق بحجم الأسرة، وعمر رب الأسرة، والكثافة، والمهنة، ومكان الإقامة ومكان العمل، والحالة الزواجية، ودوافع الهجرة لأن هذه الخصائص تلعب دوراً كبيراً ومهماً في تشكيل الملامح السكانية.
2. **المجموعة الثانية:** تتعلق بالخدمات، وقد قسمتها إلى محاور رئيسية هي التعليم وما يختص به من توافر مستوى الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية في المنطقة، إضافة إلى مدى توافر خدمات البنية التحتية، من ماء وكهرباء وطرق ومؤسسات اجتماعية وثقافية ورياضية.

3. **المجموعة الثالثة:** تتعلق هذه المجموعة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة الدراسة ومكانها، وتشتمل على مستوى الدخل لدى أرباب الأسر، وحالة العمالة والبطالة والفقر، وكذلك أنماط استعمالات الأراضي الزراعية ومدى توافقها مع خصائص البيئة.
4. **المجموعة الرابعة:** وهي تتعلق بالمسكن مثل مادة البناء، ونوع الملكية ومساحة البيت وعدد الغرف وعدد الطوابق والحالة العامة لوضع البناء الحالي، بالإضافة إلى الأثاث المنزلي.
5. **المجموعة الخامسة:** وتتناول أنواع تحديات التنمية بشكل عام ومدى رضا سكان المنطقة على بعض المتغيرات الإيجابية وكذلك السلبية للتنمية.

صدق الأداة

لقد قام الباحث بتصميم الاستبانة وعرضها على العديد من الأساتذة والمحكمين الذين أجروا عليها بعض التعديلات المناسبة لتتلاءم مع موضوع الدراسة وأهدافها، وقد قام الباحث مع مجموعة من الباحثين المدربين بجمع البيانات من مجتمع الدراسة وتم استبعاد بعض الاستبيانات غير الدقيقة، حيث تبين أن نسبة الصدق فيها بلغت 82 %.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من أرباب الأسر المقيمين بشكل دائم في المنطقة، وقد تم اختيار هؤلاء الأفراد بطريقة العينة العشوائية المنتظمة بالرجوع إلى قوائم المشتركين في شركة الكهرباء من سكان منطقة الدراسة والاستعانة بجداول (فشر) لاختيار العينة العشوائية، حيث بلغ عدد الأسر في منطقة الدراسة نحو (16598) أسرة (دائرة الإحصاءات العامة، 2004) ولاستخراج حجم العينة المناسبة والممثلة للمجتمع تم استخدام المعادلة التالية : (السرياني،2001)

$$N = \frac{Z^2 \times S^2}{(E)_2}$$

حيث N= حجم العينة الكلي.

Z= درجة الثقة.

E= مقدار الخطأ المسموح به.

S= الانحراف المعياري

ولتطبيق هذه المعادلة قام الباحث بإجراء مسح استطلاعي على عينة مكوّنة مـــن (50) رب أسرة لاستخراج الانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة، وقد اعتمد متغير المستوى التعليمي كمتغير أساسي في عملية استخراج حجم العينة، وذلك للعلاقة القوية بين هذا المتغير وموضوع الدراسة، حيث أن التنمية تؤثر وتتأثر بالمستوى التعليمي بشكل كبير جداً.

وقد بلغ الانحراف المعياري (3.853) وبالتالي أصبحت معطيات المعادلة كالتالي:

Z= (1.98) وهي عند مستوى ثقة 98%.

S= 3.854

E= (0.05%)

وبتطبيق المعادلة يصبح حجم العينة على النحو التالي:

$$\frac{(1.98)^2 \, x \, (3.854)^2}{(0.05)^2} =$$

$$\frac{3.9204 \, x \, 14.853316}{0.0025} =$$

$$\frac{58.23094}{0.0025} =$$

$$\frac{23292.376}{24} =$$

$$970.51567 =$$

= (971) أسرة

وتم توزيع هذا العدد على مراكز منطقة الدراسة بشكل يتناسب مع عدد أسر كل تجمـــع حسب القانون التالي:

نسبة كل تجمع= (عدد الأسر لكل تجمع سكاني / عدد الأسر الكلي لمنطقة الدراسة (16598)) × العدد الكلي للاستبيان (971)

فمثلاً عدد الاستبيانات لقرية كفر يوبا= $\frac{2023}{16598}$ × 971= (118) استبيان

وهكذا لجميع التجمعات السكانية والجدول التالي (1) يوضح حجم العينة المطلوبة لكل تجمـــع سكاني في منطقة الدراسة.

جدول (1)

توزيع العينة في منطقة الدراسة

الرقم	اسم القرية	عدد الأسر*	النسبة المئوية (%)	حجم العينة المطلوبة
.1	كفر يوبا	2023	12.1	118
.2	سوم	930	5.6	54
.3	زحر	772	4.6	45
.4	بيت يافا	1320	7.9	77
.5	دوقرة	771	4.6	45
.6	ججين	471	4.4	27
.7	كفر رحتا	209	1.2	12
.8	جمحة	341	2	20
.9	ناطفة	218	1.3	13
.10	هام	154	0.9	10
.11	الطيبة	2340	14	136
.12	صما	1405	8.4	82
.13	دير السعنة	784	4.7	45
.14	مخربا	222	1.3	13
.15	مندح	190	1.1	12
.16	زبدة الوسطية	59	0.3	4
.17	أبو علي	52	0.3	4
.18	كفر أسد	1317	7.9	77
.19	قميم	1060	6.3	62
.20	حوفا الوسطية	625	3.7	36
.21	قم	228	1.3	14
.22	كفرعان	473	2.8	27
.23	الخراج	383	2.3	22
.24	صيدور	251	1.5	14
	المجموع الكلي	16598	100	971

- المصدر: دائرة الإحصاءات العامة (2004) .

إجراءات البحث

- الحصول على خريطة طبوغرافية من المركز الجغرافي الملكي الأردني موضح عليها أسماء وحدود الوحدات المكانية داخل منطقة الدراسة.
- القيام بزيارة استطلاعية للوحدات المكانية لمنطقة الدراسة، بهدف إجراء مسح ميداني لمطابقة البيانات مع الواقع وحصر الموارد والإمكانيات للتجمعات السكانية.

جمع البيانات

- بعد تحديد حجم العينة وتوزيعها على الوحدات المكانية التابعة لمنطقة الدراسة والبالغة (24) وحدة مكانية، قام الباحث بمشاركة مع مجموعة من الباحثين، والتي لديهم الخبرة الكافية في هذا المجال بجمع البيانات من تلك المناطق بالتعاون والتنسيق مع متصرف لواء الوسطية ولواء الطيبة، ورؤساء البلديات في منطقة كفر يوبا، والطيبة، وكفر أسد، وقد تم أيضاً في هذه المرحلة تدوين الملاحظات الميدانية، للاستفادة منها خلال عملية كتابة البحث.
- تم تفريغ البيانات الواردة في الاستبيان وتحويلها إلى نسب مئوية، وتم إعداد مصفوفة معلومات (Data Matrix) تتكون من (n*a) حيث تشير (n) إلى الوحدات المكانية داخل منطقة الدراسة (الصفوف)، وعددها (24) وحدة مكانية، وتشير (a) (الأعمدة) إلى الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، والديمغرافية للسكان بالإضافة إلى خصائص السكن.
- إدخال مصفوفة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة إلى الحاسب الآلي لإجراء أسلوب التحليل العاملي بهدف إيجاد معاملات الارتباط بين المتغيرات للتعرف على علاقاتها البينية وتحديد أهميتها في تفسير التباين التنموي وتجميع هذه المتغيرات وتصنيفها في عدد من الأنماط أو العوامل النظرية وفقاً لتقاربها، وتفسير مدى تأثيرها على مستوى التنمية في منطقة الدراسة، بالإضافة إلى إيجاد الدرجات العاملية وتشبعات الأماكن بها للوصول إلى تصنيف مستويات التنمية الموجودة في منطقة الدراسة.
- وباستخدام مخرجات التحليل العاملي قام الباحث بإجراء التحليل العنقودي لتصنيف التجمعات السكانية في فئات تنموية تتميز بخصائص معينة تحدد مستواها التنموي وتدرجاته.
- وتم معالجة البيانات المستخدمة في هذه الدراسة بطريقة الحذف، حيث تم إدخال المتغيرات على شكل نسب مئوية ومتوسطات حسابية، وقد تمّ حذف المتغيرات الأقل تفسيراً وبلغ عدد المتغيرات التي اعتمدت في المرحلة النهائية للتحليل (14) متغيراً، أما المتغيرات التي لم تستخدم في التحليل فقد استعان بها الباحث في الفصول اللاحقة للمساعدة في عملية التفسير.

والجدول (2) يبين المتغيرات المستخدمة في الدراسة والتي أدرجت تحت ثلاث عوامل رئيسية حسب نتائج التحليل العاملي وهي: عامل الخدمات، والعامل الاجتماعي، والعامل الزراعي.

جدول (2)

المتغيرات المستخدمة في عملية التحليل العاملي والعنقودي في العينة

الرقم	المتغير
.1	نسبة الأندية الرياضية
.2	نسبة محطات الوقود
.3	نسبة مالكي الأرض الزراعية
.4	نسبة وجود مقاهي انترنت
.5	نسبة وجود المدارس الثانوية
.6	نسبة الأميين
.7	نسبة العاطلين عن العمل
.8	نسبة توافر الكهرباء
.9	نسبة توافر الماء
.10	نسبة ملكية سيارة خصوصي
.11	نسبة تربية الحيوانات
.12	نسبة توافر طرق معبدة
.13	نسبة زراعة الأشجار المثمرة
.14	نسبة زراعة المحاصيل الزراعية

* المصدر: عمل الباحث.

1. معالجة البيانات

اتبع الباحث في معالجة البيانات التي جمعها عدداً من الأساليب الإحصائية هي:

أ) أسلوب التحليل للخرائط والصور الجوية والفضائية لمنطقة الدراسة، إذ أخذ الباحث ثماني طبقات وقام الباحث بالتحليل والتفسير واستخراج أنماط استعمالات الأرض لعامين مختلفين هما 1980 و 2000، إذ تمّ عمل مقارنة بين الفترة القديمة والحديثة لإبراز التطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الدراسة.

ب) استخدام نظم المعلومات الجغرافية Geographic Information System (GIS) في تمثيل الظواهر الجغرافية وانتشارها بألوان وإسقاطات مختلفة مستفيداً من قدرة هذا النظام على ربط البيانات الوصفية Attribute Data بالبيانات المكانية Spatial Data وقابليتها للتمثيل على خرائط وفي أشكال بيانية مختلفة.

ج) أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis يرجع أسلوب التحليل العاملي في استخدامه إلى علم النفس منذ بداية القرن العشرين ويعتبر هذا التحليل الإحصائي من بين أفضل اساليب التحاليل المستخدمة إحصائياً والمدروسة، إذ يقدم تصنيفاً للمعلومات واختصارها وتحويلها، ووصفاً التفاعلات واختبار النظريات التي يتم التوصل إليها (Rummel, 1976).

ويعتمد التحليل العاملي على مصفوفة البيانات الأولية والتي هي الأساس الأول في هـذا النوع من التحليل، ويهدف إلى تلخيص المظاهر المتعددة التي جمعهـا الباحـث مـن خـلال المتغيرات العديدة التي قام برصدها، وذلك بتخفيض الأعداد الكبيرة من المتغيرات (Variables) إلى عدد قليل من العوامل (Factors)، وهناك العديد من الطرق الرياضية المستخدمة في نتـائج التحليل العاملي وتزيد عن العشرة ولكن أكثرها شيوعاً في البحوث الجغرافية هو أسلوب تحليل المكونات الأساسية (Principle Component Analysis) حيث تتم معالجة البيانات على أسـاس اشتقاق توافقيات خطية تتعامد مع بعضها البعض.

د) أسلوب التحليل العنقودي Cluster Analysis يعتبر أسـلوب التحليـل العنقـودي مـن الأساليب الأكثر شيوعاً في الاستخدام والذي يهدف إلى تـصنيف الحـالات المدروسـة إلـى مجموعات متقاربة نسبيا أو متماثلة، وهو أحد المقاييس المتميزة والمستخدمة لإظهـار التبـاين الإقليمي، كما يهدف هذا الأسلوب إلى تصنيف التجمعات السكانية فـي فئـات تنمويـة تتميـز بخصائص معينة واشتقاق أنماط تنموية.

وسيتم استخدام هذا الأسلوب في الدراسة لتصنيف مستويات التنمية في الوحدات المكانية داخل منطقة الدراسة، من خلال وضع تجمعات الدراسة في مجاميع متجانسة بحيث تتشابه كـل مجموعة بالخصائص التنموية والتي من خلالها تستطيع التعرّف إلى المستوى التنمـوي لكـل مجموعة من الوحدات المكانية بالتعرّف إلى الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية (المـشكلات) التي تتصف بها كل مجموعة من هذه الوحدات.

رابعاً: الدراسات السابقة

1. دراسة السنيني (2004)

تناولت الباحثة في دراستها (التباين التنموي المكاني في محافظة صنعاء) المقومات المؤثرة في عملية التنمية، وكذلك تحديد الأنماط المكانية في منطقة الدراسة، وتصنيف وحداتها المكانية حسب الأبعاد التنموية السائدة.

وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج المهمة منها:

أ. هناك تباين في توافر الخدمات في منطقة الدراسة.

ب. وجود مشكلات زراعية تتمثل في نقص المياه وانتشار الآفات الزراعية والتسويق الزراعي.

ت. وجود مشكلات يعاني منها قطاع الصناعة المتمثلة في قلة رأس المال وقلة الاستثمار في المشروعات الصناعية.

2. دراسة سيف (1998)

تناولت الباحثة في دراستها (التنمية الريفية المتكاملة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الريف اليمني) واقع التنمية الريفية في اليمن، خاصة وأن نسبة سكان الريف فيه تصل إلى 76% حسب ما جاء في التعداد العام للسكان لعام 1994.

وتوصلت الباحثة في دراستها إلى عدد من النتائج منها:

أ. أن التنمية الريفية المتكاملة عملية مستمرة وطويلة الأمد.

ب. تتطلب هذه العملية إشراك جميع السكان الريفيين وحشد طاقاتهم لتحسين ظروفهم.

ت. لا تحتاج هذه العملية إلى تكاليف ضخمة وتكنولوجيا متطورة بقدر ما تحتاج إلى إدارة وقادة أشخاص أكفاء قادرين على حشد طاقاتهم في الريف بشكل يستثمر كل ما فيها.

3. دراسة المرعي (2003)

تناول الباحث في دراسته (التباين التنموي المكاني لمدينة العقبة)، دراسة التباين التنموي لمدينة العقبة، وذلك بدراسة خصائص المناطق الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية وخصائص المسكن وكيف تمتد هذه الخصائص مكانياً.

واعتمد الباحث في دراسته على أسلوب التحليل العنقودي من أجل وضع تجمعات الدراسة في مجاميع متجانسة بحيث تتشابه كل مجموعة بالخصائص التنموية.

ومن أهم نتائج الدراسة اختلاف توزيع الأنشطة والمشاريع التنموية بين المناطق والأقاليم الأمر الذي يؤثر في الشعور بالاستياء والذي يتولد عنه الكثير من المشكلات الاجتماعية.

4. دراسة حيدر (2004)

تناول الباحث في دراسته (تخطيط التنمية الإقليمية في محافظة الزرقاء) موضوع التخطيط الإقليمي في هذه المحافظة وكذلك العوامل المؤثرة على عملية التنمية بهدف الوصول إلى تقييم الإمكانات المتوفرة والمتاحة لعملية التنمية في محافظة الزرقاء.

وقد توصل الباحث إلى نتائج من أهمها ضرورة تطبيق منهج معين بهدف تقليل التباين بين الأنماط المكانية في المحافظة، وتطوير التنمية الزراعية والصناعية في الإقليم والأقاليم المختلفة وخصوصاً في المناطق الريفية وارتكز المنهج على ثلاثة متغيرات هي:

أ. المتغير الاقتصادي والإنتاج.

ب. المتغير الخدماتي والتوزيعي.

ت. المتغير البيئي.

5. دراسة الوشاح (1998)

تناولت الباحثة في دراستها (التباين التنموي في محافظة البلقاء) التباين التنموي بين مناطق هذه المحافظة وتصنيف وحداتها حسب الأبعاد التنموية السائدة واستخدام الباحثة في دراستها أسلوب التحليل العاملي والعنقودي للأربعة عوامل الرئيسية التي تجمعت حولها متغيرات الدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة وجود مشاكل تتعلق بنقص خدمات البيئة التحتية التي تمثلت في نقص نسبة توفير شبكات المياه والكهرباء ومكاتب البريد.

6. دراسة إبداح (2003)

تناول الباحث في دراسته (لواء الأغوار الشمالية دراسة في جغرافية التنمية) موضوع التنمية من منظور جغرافي من أجل التوصل إلى دراسة شاملة لعناصر التنمية وأهدافها للوصول إلى واقع التنمية وحقيقتها في المنطقة.

وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج المهمة من بينها: إن التنمية في منطقة الدراسة تعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية مع عدم تواؤم بين مخرجات التعليم وسوق العمل، وكذلك مشكلات زراعية متمثلة في نقص مياه الري والتسويق الزراعي.

7. دراسة قطن (2001)

تناول الباحث في دراسته (السكان والتنمية الريفية في جبال محافظة ظفار، سلطنة عُمان) موضوع السكان والتنمية الريفية والعلاقة فيما بينهم وكذلك العلاقة بين السكان والخدمات والتنمية الريفية كمترابطات بعضهم مع بعض، كما أخذ وتناول في موضوع البحث علاقة المتغيرات الديمغرافية والاقتصادية مع المتغيرات التنموية لمنطقة دراسته.

وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أ. بينت الدراسة أن غالبية أرباب الأسر في مجتمع الدراسة يعملون في القطاع العام بما نسبته 21% وكذلك نشاط الرعي ونسبته (33.8%).

ب. بلغ متوسط دخل الفرد في الريف سنوياً 200 ريال عُماني بما نسبته (38%).

ج. إن تأثير التنمية على العادات والتقاليد لدى أفراد المجتمع ضعيفة جداً.

8. دراسة أيدن وأونج (1985) (Aiden and A wang,):

تناول الباحثان في دراستهما (تخطيط التنمية الإقليمية في ماليزيا عملية التخطيط التنموي الإقليمي في ماليزيا من أجل حل المشكلات التي تعاني منها ماليزيا وخاصة اتساع الفجوات الإقليمية، واعتمد الباحثان في دراستهما على استخدام المناهج المختلفة لتحقيق التنمية الإقليمية من أجل الوصول إلى منهج شامل لتخطيط التنمية الإقليمية في ماليزيا.

وقام الباحثان بتصميم منهج للتنمية الإقليمية يعتمد على أربعة متغيرات هي:

أ. إنشاء مراكز عمرانية جديدة.

ب. التنمية الريفية

ج. التشتت الصناعي.

د. تحضر الريف وإنشاء مراكز نمو جديدة.

9. دراسة توم دنلز (2001) (Tom Danels)

منهج أمريكي جديد في التخطيط الإقليمي (Anew American Approach To Regional Planning) جاءت هذه الدراسة لتقديم منهج جديد في التخطيط الإقليمي للولايات المتحدة الأمريكية، حيث هدف الباحث من دراسته إلى العمل على تطوير مناطق جديدة في المساحات المفتوحة تتميز خدماتها بأنها رخيصة، ولها القدرة على التقليل من استهلاك الأراضي وهي أفضل من التوسع العمراني.

وتتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في أنها ستقوم بتوضيح مفهوم التنمية ومبرراتها وستقوم بتحليل الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمنطقة الدراسة، بالإضافة إلى تحليل الصور الجوية والفضائية لمنطقة الدراسة وذلك ضمن مرحلتين مختلفتين من الزمن، كما أنها ستقوم بتحليل استعمالات الأرض لمنطقة الدراسة، ومن ثم توضيح خطة وإستراتيجية تنموية مستقبلية لمنطقة الدراسة.

وتختلف أيضا هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في تميزها والتنوع في المجالات التي تتصدى لها سواء اقتصادية أو اجتماعية بخلاف الدراسات التنموية السابقة التي ركزت على جانبا أو أكثر من جوانب التنمية، بينما تركز هذه الدراسة على التنمية من منظور جغرافي شامل ومتكامل، فالجغرافيا تشكل قاعدة عريضة لخطط التنمية.

وتطرّقت الدراسة إلى وضع خطة تنموية تساهم في وضع حلول مقترحة لتنمية منطقة الدراسة، بالإضافة إلى استخدام أسلوب التحليل العاملي والعنقودي في الدراسة.

خامساً: لمحة جغرافية عن منطقة الدراسة

مورفولوجية منطقة الدراسة

تتكون معظم مراكز منطقة الدراسة من محدبات هضبية قليلة ومرتفعات متوسطة إلى خفيفة يتخللها بعض الأودية كقرية حوفا الوسطية، بالإضافة إلى السهول التي تسود بارتفاعات متفاوتة كونها تلتقي مع مرتفعات اربد، وبالتالي مرتفعات عجلون، ويمثل الشكل رقم (4) التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة.

وتشكل هذه المنطقة جزءا من الحافة الشرقية لغور الأردن التي تتألف من جروف شديدة الانحدار، وتبرز عناصر الطي في عجلون، ومرتفعات السلط، فضلاً عن الطيّات المقعرة التي تشغلها الهضبة الشرقية المطلة على وادي الأردن، والتي نتجت بفعل حركات شد أو توتر أدت إلى ظهورها، وتتكون المرتفعات الغربية المطلة على وادي الأردن في الشمال حيث يقع لواء الوسطية وهو أحد ألوية منطقة الدراسة، ويتكون هذا اللواء من صخور كرتياسية، وترسبات حديثة وهي عبارة عن رسوبيات بحرية وجيرية تعود إلى العصر الترياسي، بالإضافة إلى وجود الصخر الطباشيري، أما لواء الطيبة فتسود فيه صخور من نوع Lime Stone وهو حجر جيري صواني موزعة على أطراف هذا اللواء، إضافة إلى تواجد الرواسب الحديثة والتكوينات البازلتية القليلة، بينما بلدية غرب اربد فيسود فيها صخور من نوع Soft Hard Stone وهو صخر بين الصلب واللين، مع وجود الحجر الجيري الصواني والطباشيري (المركز الجغرافي، 2004).

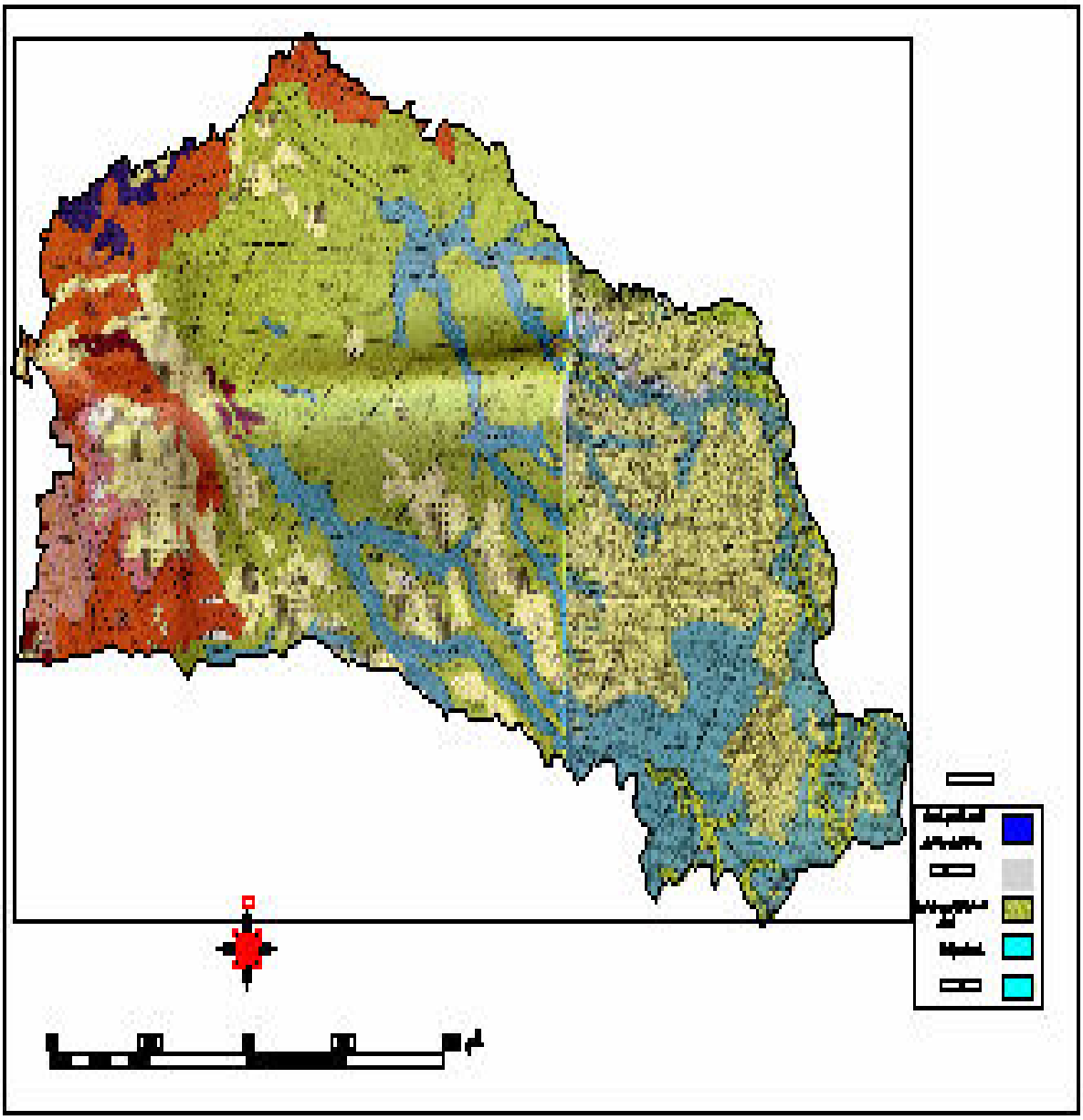

شكل (١) التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة

إن المعالم الجيمورفولوجية في محافظة اربد تتميز بشكل عام بأنها ذات انحدار بسيط جداً باتجاه الشرق، بينما تكون شديدة الانحدار باتجاه الغرب، أي باتجاه منطقة الدراسة. والتي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر مابين 200–400م (عبد الهادي، 1978).

- المناخ

يُعد المناخ من أكثر الظواهر الطبيعية تأثيراً في النشاط البشري داخل المدن، فالمناخ في أي منطقة محصلة لتفاعل مجموعة من المتغيرات المؤثرة عليه، وهذا يجعله يختلف من منطقة إلى أخرى، لذلك فهو يشكل عنصرا في البيئة الطبيعية، ويؤثر على الموارد المائية وبالتالي على الأرض وعلى الموارد البشرية والاقتصادية، ليمكن استغلاله في نشاطات عديدة كالزراعة والصناعة والسياحة وغيرها (شحادة، 1990).

وينتمي مناخ منطقة الدراسة لمناخ البحر المتوسط المعتدل الدافئ الذي يمتاز بصيف دافئ جاف وشتاء معتدل رطب، لذلك يتأثر الإنسان بالعناصر المناخية المختلفة كالحرارة والرياح، والرطوبة.

ويعتبر عامل التضاريس (المنسوب) أكثر العوامل تأثيراً في كميات الأمطار الساقطة حيث ترتفع هذه الكمية في المرتفعات (عجلون)، و(اربد) وتقل بالاتجاه إلى الشرق والبادية، وغرباً الأغوار.

يهتم المزارعون بكميات الأمطار التي تهطل على تجمعاتهم السكنية لأنهم يعتمدون عليها في الحصول على الموارد المائية، ولعدم وجود موارد مائية أخرى كالأنهار أو المياه الجوفية مثلاً، لذلك فالمزارعون ينتظرون موعد هطول الأمطار الذي يبدأ في أوائل تشرين أول فإذا تأخر موعد هطول الأمطار، فأنهم يتحولون إلى زراعة المحاصيل الصيفية كالخضار والسمسم بكميات قليلة جدا تكاد تسد حاجة المنزل.

ويسود في منطقة الدراسة الكثير من الأودية التي تتجمع بينها مياه الأمطار، ونذكر على سبيل المثال وادي السنديان في بين كفرعان وحوفا، ووادي العمود في كفر أسد، ووادي المرصد بين كفرحتا ودوقره وغيرها الكثير، ويمثل الشكل (5) شبكة التصريف المائي ضمن هذه الأودية.

يمتد فصل المطر ما بين شهري تشرين الأول ونيسان، وتتركز الأمطار شهور الشتاء الحقيقي وهي كانون أول، وكانون ثاني، وشباط، وآذار.

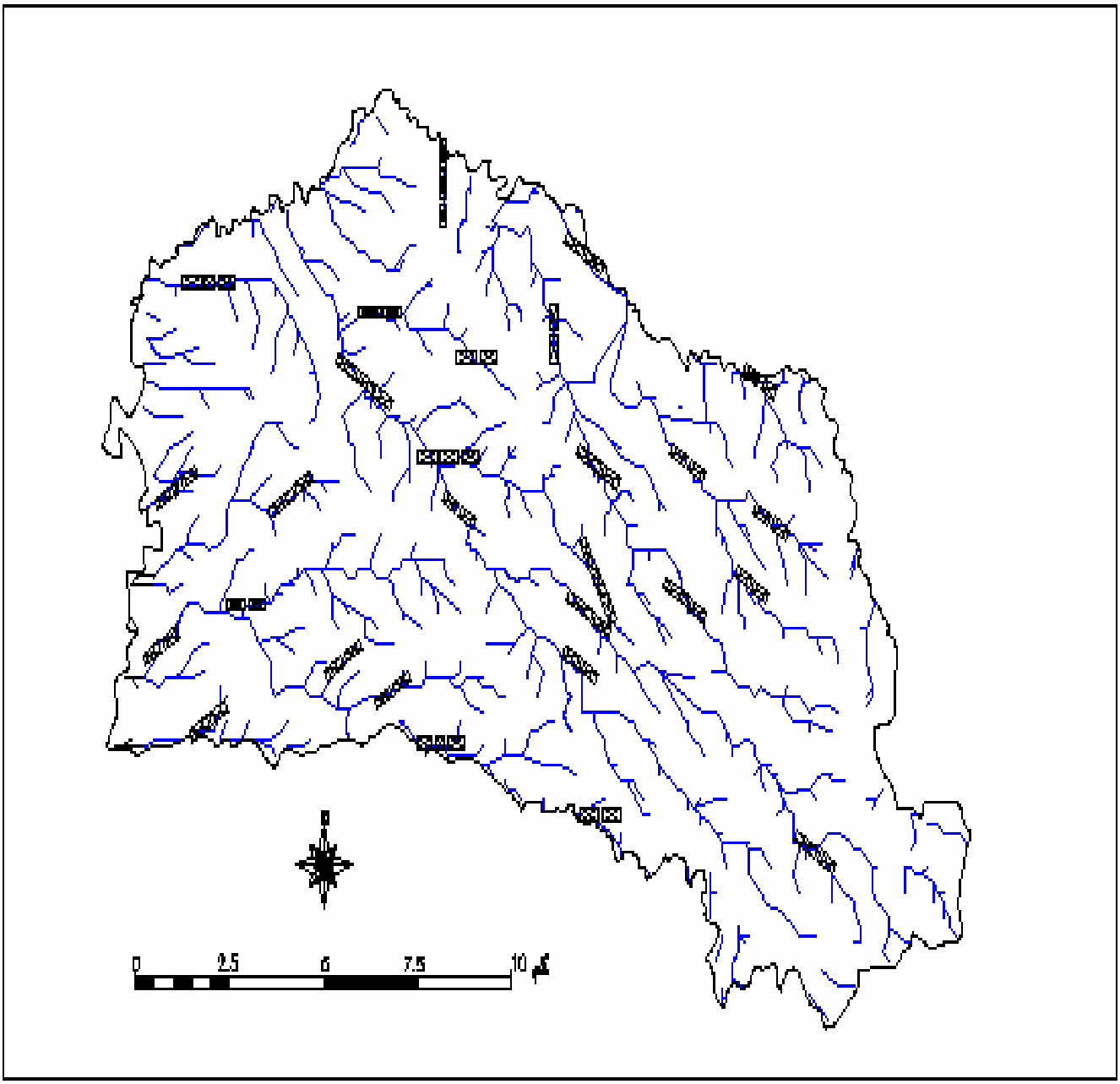

المصدر :- الخرائط الطوبوغرافية مقياس ١/٥٠٠٠٠

شكل (٥) شبكة التصريف المائي في منطقة الدراسة

جدول (3)

التوزيع الزماني لهطول الأمطار لمحطة اربد خلال الفترة (1995 – 2005).

الرقم	من حيث	كانون 2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	تشرين 1	تشرين 2	كانون 1
.1	معدل سقوط الأمطار ملم	106	103	90	25	6	2	0	0	1	14	51	62

*المصدر: دائرة الأرصاد الجوية، 2003.

إن كمية الأمطار الهاطلة على ألوية المنطقة والتي تقع ضمن خط المطر المتساوي هي حوالي 450 ملم سنوياً، وهي تكفي لقيام زراعة بعلية ولكنها لا تتسبب في وجود ينابيع مياه غزيرة ودائمة.

وتتجه مياه الأمطار التي تسقط على منطقة كفر أسد عبر مجاري الأودية نحو الغرب حيث سد وادي العرب الذي خصص لتجمع مياه الأمطار من أجل الحصول على مياه لسد حاجة المحاصيل الزراعية في الأغوار الشمالية، وإن قسماً من المياه الساقطة يخزنه أبناء المنطقة في برك اصطناعية (آبار) داخل منازلهم والجزء الآخر يتسرب في التربة ويستفاد منه للعمليات الزراعية.

- الموارد المائية

تعتبر الثروة المائية هي أساس التطور الزراعي في أي بلد من بلدان العالم، ولذلك يظهر أثر الحياة على توزيع السكان وتجمعهم في مناطق مختلفة من مناطق العالم، وإن منطقة الدراسة كغيرها من مناطق الأردن تعاني من نقص في كميات المياه التي تؤثر سلباً على إنتاج كثير من المحاصيل الزراعية، مع العلم أن قلة التساقط الثلجي في منطقة الدراسة له أكبر الأثر في نقص كميات المياه إلا في فترات زمنية محدودة جداً، ورغم هذا التساقط القليل إلا أن الينابيع الدائمة الجريان لا تظهر إلا بشكل قليل، وبالتالي فأنها تعاني من نقص في كميات الأمطار خصوصاً في أيام الجفاف والتي تمتد من أواخر نيسان إلى تشرين الأول من كل عام.

وهناك الكثير من سكان المنطقة يعتمدون على مياه البرك الاصطناعية لجمع مياه الأمطار، أما بالنسبة للآبار الارتوازية فيوجد في كل منطقة بعض الآبار التي تعتبر مصدر شرب لهذه المراكز العمرانية وهي ممثلة وموزعة كالآتي: ففي لواء الوسطية يوجد عدة آبار ارتوازية تساهم جميعها في سد احتياجات سكان هذا اللواء، ففي منطقة وادي العرب يوجد ثلاث آبار ارتوازية وكذلك في صيدور يوجد بئر يتم توزيع المياه منه على مراكز هذا اللواء، أما في لواء الطيبة فيوجد أربع آبار ارتوازية منها اثنان في مركز اللواء في الطيبة وصما والأخر في مندح، أما بلدية غرب اربد فهي تعتمد على المياه من الآبار الارتوازية في نفس قصبة اربد

لأنها تابعة من الناحية الإدارية لها بالإضافة إلى وجود بئر في مركز البلدية كفر يوبا وآخر في ناطفة بالإضافة لعين ماء في نفس ناطفة يستفاد منها في مياه الشرب (وزارة المياه، 2003).

ويمثل الشكل (6) خريطة خطوط المناسيب لمنطقة الدراسة والتي توضح أرقام هذه الخطوط.

ويتم توزيع المياه على المراكز العمرانية لهذه الألوية بواقع يوم واحد أو يومين في الأسبوع لكل تجمع سكني معين وعلى التوالي، وذلك لقلة المياه من جهة، ولتوفير استهلاك المياه من جهة أخرى ليقوم سكان المنطقة كغيرهم بتعبئة الخزانات الحديدية على أسطح المنازل لاستعمالها عند انقطاع المياه طيلة أيام الأسبوع للأغراض المنزلية المختلفة.

- التربة.

تعتبر التربة النتاج النهائي لقوى الطبيعة فهي نتيجة لتداخل عوامل المناخ والصخور والنبات وغيرها، فتتنوع الترب بتنوع الصخور التي اشتقت منها، وتتميز التربة الأردنية بشكل عام بقوام متوسط إلى ثقيل، ويقل محتوى الطين في التربة من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، وتتركز تربة البحر المتوسط الحمراء في المنطقة، إضافة إلى التربة التي تنتشر في مناطق المنحدرات المنبسطة وجوانب قراها والأودية.

وتمتاز تربة مدينة اربد وتربة المنطقة بشكل خاص بقابليتها للاحتفاظ بالرطوبة، وغناها بالاكاسيد والبوتاسيوم والكالسيوم، ومن صفاتها تدني نسبة المواد العضوية فيها مما يجعلها فقيرة نوعا ما من هذه الناحية (البحيري، 1991).

وتسهم الأمطار في منطقة الدراسة في غسل كربونات الكالسيوم، حيث يوجد في المنطقة الصخر الجيري المصحوب بالصوان، وهذا يعكس مدى انجراف التربة على المنحدرات وخاصة قمم التلال والمنحدرات الجانبية، حيث يتم جرف التربة من هذه المناطق، لذلك نلاحظ أن هناك إجراءات للحفاظ على هذه التربة عن طريق عمل جدران استنادية وسلاسل في المناطق المنحدرة، بإضافة إلى زراعة الأشجار الحرجية للحفاظ على تماسك التربة، وقد ركّز سكان المنطقة على زراعة أشجار الزيتون في الأراضي المنحدرة والوعرة للاستفادة منها كمساحات غير صالحة للاستخدام، فنلاحظ أشجار الزيتون منتشرة في لواء الوسطية خاصة في قرى كفر عان وحوفا وفي لواء الطيبة خاصة في الطيبة ومندح وصما وفي بلدية غرب اربد خاصة في دوقرا وكفريوبا وججين.

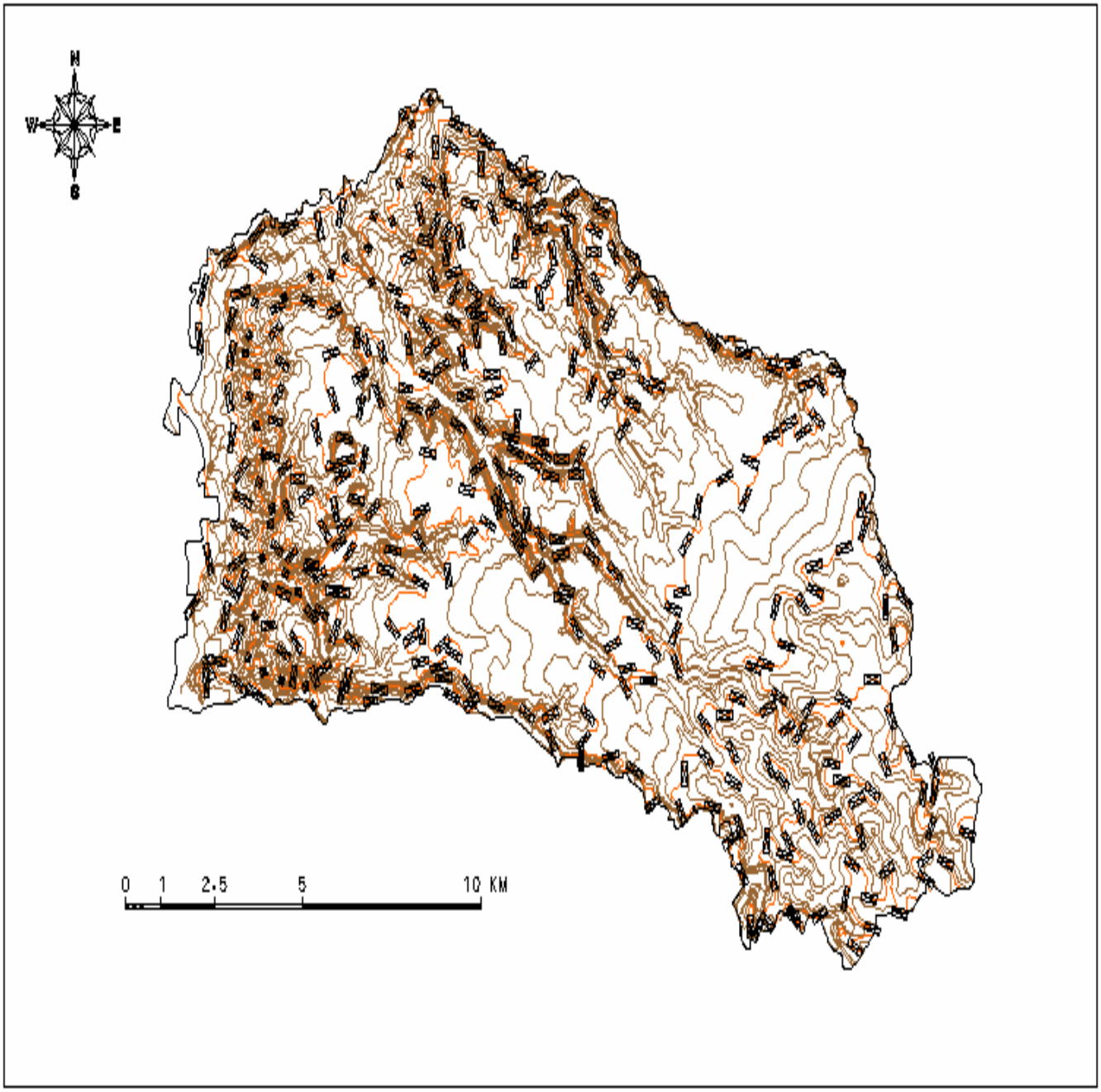

المصدر :- الخرائط الطوبوغرافية ١:١٠٠٠٠

شكل (٦) خريطة خطوط المناسيب لمنطقة الدراسة

وتتواجد التربة في منطقة الدراسة على نوعين التربة الحمراء الثقيلة، والتربة السمراء الخفيفة، أما بالنسبة للتربة الحمراء الثقيلة فهي تغطي السهول المنبسطة وتتميز بسمكها وهي غنية بالحديد بالدرجة الأولى، وهي في حالة الجفاف تتشقق بشقوق عميقة تقدر بحوالي نصف متر، وتوجد هذه التربة في سهول كل من كفر عان وقميم وكفرأسد والطيبة وصما ومندح وكفريوبا ودوقرا وغيرها، وهي تصلح لزراعة الخضروات البعلية والحبوب بأنواعها.

أما التربة السمراء الخفيفة فتتميز بأنها خفيفة القوام وتحتفظ بالرطوبة ولا تتشقق على الإطلاق، وتصلح هذه التربة لزراعة الأشجار المثمرة وزراعة أنواع من الحبوب، وتنتشر مثل هذه التربة في منطقة صيدور وزحر وأبسر أبو علي وغيرها.

- النمو العمراني ونشأته

بدء العمران قديماً في المراكز التي كانت تستقطب السكان حسب وظيفة المنطقة، فالتركز السكاني كان يقوم على أسس مختلفة منها ما قام على أساس تجاري كأن تكون المنطقة واقعة على طريق تجاري مهم وتصبح محطة تزويد للقوافل التجارية، ومنها ما قام على أساس حرفي، كممارسة حرفة الزراعة وهذا العامل الرئيسي لقيام كثير من الحضارات العربية وغيرها في مناطق متعددة من العالم.

فالزراعة هي العامل الرئيسي للاستقرار البشري ولهذا نمت كثير من الحضارات والمدن على أحواض الأنهار وفي المناطق التي تتميز بتربة خصبة، ومناخ معتدل، إن حياة الاستقرار تختلف كثيراً عن حياة التنقل والترحال، فالاستقرار يحتاج إلى مقومات هي المأكل والمشرب للسكان المقيمين، والاستقرار يعني ارتباط الإنسان بالمكان، لذا بدأ الإنسان بإقامة البناء الذي يتناسب مع طبيعة الظروف التي يعيشها، ابتداء من الكهوف إلى أن تطور سكن بيوت القش، وبعد ذلك أقام بيوت الحجر والطين، وبقيت هذه النماذج موجودة إلى زمن ليس ببعيد في كثير من المناطق، ومن ثم تطور الإنسان وأصبح يسكن بيوتاً تبنى من الاسمنت والحديد وبأشكال هندسية متنوعة، والكثير منها الآن يسمى بالقصور أو الفيلات، (أبو عياش،1982)

إن بداية نشأة مراكز منطقة الدراسة تعود إلى أزمنة طويلة، يصعب تحديدها بالسنوات، ومن خلال المقابلات الشخصية والاستبيان مع كثير من كبار السن في مراكز وقرى المنطقة تبين لنا أن أسباب نشأة هذه المراكز كان أولاً على أساس زراعي حيث أن منطقة الدراسة تتمتع بتربة خصبة، ومناخ معتدل، إضافة إلى توفر كميات من الأمطار تسمح بقيام نشاط زراعي يكفي لسد الحاجة لسكان المنطقة آنذاك، وثانياً فإن في المنطقة كما تبين لنا أكثر من لواء، ومن

هذه الألوية "لواء الوسطية" الذي يتميز بربط الأراضي الأردنية في الشرق مع الأراضي الفلسطينية في الغرب، وهذا قد أعطاه موقعاً مميزاً يشجع الكثير على الاستقرار في هذه المنطقة وممارسة النشاط التجاري والذي كان يعتمد على وسائل نقل بدائية كالحيوانات بمختلف أنواعها.

الفصل الثاني

خصائص السكان والمساكن

أولاً: الخصائص الديموغرافية للسكان.

أ) حجم السكان وتوزعهم

ب) نمو السكان وكثافتهم

ج) التركيب النوعي والعمري للسكان

د)حركة السكان (الهجرة)

ثانياً: الخصائص الاجتماعية للسكان.

أ) المستوى التعليمي لسكان المنطقة

ب) المستوى الصحي للسكان

ج) مستوى الخدمات الاجتماعية

د) المستوى الثقافي للسكان

ثالثاً: الخصائص الاقتصادية للسكان.

أ) التركيب المهني للسكان

ب) مستوى الدخل الشهري ومصادرة

ج) الفقر والبطالة

رابعا: خصائص المساكن في منطقة الدراسة.

أ) مادة البناء

ب) ملكية المسكن

ج) الأثاث المنزلـــي

د) المرافق الصحيـــة

ه) الشوارع والطرق ووسائط النقل المستخدمة

أولاً: الخصائص الديمغرافية للسكان

تعد الخصائص الديمغرافية من العوامل الأساسية التي تتأثر بها العمليات التنموية، لأنها تمثل الموارد البشرية المتاحة للقيام بعملية التنمية البشرية، وتعتبر منطقة غرب اربد من المناطق المأهولة بالسكان إذ بلغ عدد سكان منطقة الدراسة حوالي 98.000 نسمة وفق تعداد السكان لعام 2004 بعد أن كان لا يتجاوز خمس وعشرون ألفاً وفق تعداد 1952، وبدأ يتزايد بالتدريج إلى أن وصل عام 1979 إلى اثنتين وأربعين ألفاً ثم ارتفع وفق تعداد عام 1994 ليصل إلى ستين ألفاً (دائرة الإحصاءات العامة).

أ) حجم السكان وتوزعهم

يعتبر حجم السكان من العناصر السكانية المهمة جداً، وذلك لأنه يؤثر ويتأثر بجميع الأنشطة البشرية، فحجم السكان يؤثر على حجم الناتج القومي، وبالتالي يؤثر على قوة المنطقة ومكانتها.

وكثيراً ما يصبح حجم السكان الضخم عالة على المنطقة وبالتالي على الدولة بشكل عام، لاسيما الاقتصاد الدولي إذا لم تتمكن من توفير الطعام لسكانها، ولذلك فقد يصبح التزايد السكاني عامل ضعف أكثر منه عامل قوة، وليس هناك حجم معقول للسكان يمكن اعتباره مقياساً دولياً أو محلياً تسعى إلى تحقيقه، وقد تنبه الفيلسوف اليوناني "أرسطو" إلى هذه النقطة، وأشار إلى أن الحجم الأمثل للسكان هو الحجم الذي لا يترك فراغات كبيرة في الدولة بشكل عام (الدويكات،2001)

ظلت منطقة الدراسة حتى منتصف الستينيات بعيدة عن التقدم بل كانت عبارة عن منطقة متأخرة يعتمد سكانها بشكل عام على الزراعة وتربية الحيوانات لذلك اتصفت بالاقتصاد المعيشي الراكد، وارتبط بذلك استمرار عزلتها عن مركز المدينة (اربد)، وذلك بسبب عدم وجود وسائل نقل حديثة توصلهم إلى مركز المدينة حتى منتصف السبعينيات حيث أصبح هناك وسائل النقل التي ساعدتهم كثيراً وخففت عنهم عبء الطريق ومشقته، وقد تباين تقدير حجم السكان تبايناً كبيراً في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات حيث أصبحت مقومات الحياة البشرية أفضل وتقدم مستوى الخدمات بشكل عام عما كان عليه سابقاً، بالإضافة لتحسن المستوى الصحي في المنطقة مما كان له الأثر الإيجابي في ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية، وبالتالي ازدياد حجم السكان سنة بعد أخرى.

جدول (4)

عدد السكان/نسمة حسب التقسيمات الإدارية والنوع لكل لواء لعام 2004

الرقم	اسم اللواء	الرقم	اسم القرية	عدد السكان/نسمة	ذكور	إناث
1-	**لواء الطيبة**	1-	الطيبة	12621	6509	6112
		2-	صما	8610	4406	4204
		3-	دير السعنة	4849	2477	2372
		4-	مخربا	1256	648	608
		5-	مندح	1041	529	512
		6-	زبدة الوسطية	353	175	178
		7-	أبسر أبو علي	371	179	138
2-	**لواء الوسطية**	1-	كفرأسد	7517	3918	3599
		2-	قميم	5086	2583	2503
		3-	حوفا الوسطية	3459	1725	1707
		4-	قم	1234	649	585
		5-	كفرعان	2581	1378	1203
		6-	الخراج	2117	1137	980
		7-	صيدور	1475	751	724
3-	**بلدية غرب اربد**	1-	كفريوبا	11631	6154	5477
		2-	سوم	5091	2558	2533
		3-	زحر	4652	2359	2293
		4-	بيت يافا	7524	3916	3608
		5-	دوقرة	4629	2300	2329
		6-	ججين	2640	1402	1238
		7-	كفرحتا	1298	661	637
		8-	جمحه	2095	1079	1016
		9-	ناطفة	1361	704	657
		10-	هام	1019	538	481
المجموع كامل				98000	49942	47897

*المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، تعداد السكان لعام 2004.

يتركز معظم السكان في مركز اللواء، فمثلاً لو تناولنا لواء الطيبة لوجدنا أن مدينة الطيبة (مركز اللواء) تشتمل على (12621) نسمة أي ما نسبته (44%) من سكان اللواء، والباقي يتركزون في المراكز الأخرى، وكذلك لواء الوسطية نجد أن مدينة كفر أسد (مركز اللواء) تشتمل على (7517) نسمة أي ما نسبته (33%) من سكان اللواء، وكذلك مدينة كفر يوبا بالنسبة لبلدية غرب اربد والتي تشتمل على (11631) نسمة أي ما نسبته (28%) من سكان البلدية، ولو القينا نظرة على الثلاث تجمعات السكانية (الطيبة، وكفر أسد، وكفر يوبا) لوجدنا أن حجم سكانها يشمل ما نسبته (34%) من سكان منطقة الدراسة.

وإن التفسير الوحيد لهذه الزيادة المطردة في كل من كفر أسد وكفر يوبا والطيبة يعـــود إلى تركز معظم الخدمات والدوائر الحكومية في هذه التجمعات باعتبارها هي المراكز الرئيسية للألوية، بالإضافة لتركز الأعمال الاقتصادية والوظيفية فيها، كما نلاحظ أن النسبة الباقية التـــي تقدر بـــنحو (66%) من السكان يتوزعون على بقية مراكز المنطقة، وبنسب قليلة جداً لكل منها فمثلاً قرية كفر عان تشكل ما نسبته (2.7%) من إجمالي سكان منطقة الدراسة، وكذلك قريـــة مخربا التي تشكل ما نسبته (1.3%) وقرية كفر رحتا التي تشكل ما نسبته (1.4%) من جملـــة سكان المنطقة كاملة.

جدول (5)

النسبة المئوية لكل مركز عمراني اعتمادا على عدد السكان لعام2004

الرقم	اسم المركز	عدد السكان	النسبة المئوية %
.1	الطيبة	12621	12.9
.2	صما	8610	8.7
.3	دير السعنة	4849	4.9
.4	مخربا	1256	1.4
.5	مندح	1041	1
.6	زبدة الوسطية	353	0.3
.7	أبسر أبو علي	317	0.3
.8	كفرأسد	7517	7.8
.9	قميم	5086	5.8
.10	حوفا الوسطية	3459	3.8
.11	قم	1234	1.5
.12	كفرعان	2581	2.6
.13	الخراج	2117	2.1
.14	صيدور	1475	1.6
.15	كفريوبا	11631	12.8
.16	سوم	5091	5.8
.17	زحر	4652	5.7
.18	بيت يافا	7524	7.9
.19	دوقرة	4629	4.8
.20	ججين	2640	2.6
.21	كفرحتا	1298	1.3
.22	جمحه	2095	2.1
.23	ناطفة	1361	1.3
.24	هام	1019	1
	المجموع	**98000**	**%100**

* المصدر: عمل الباحث.

ويتوزع السكان في المنطقة متركزين في المناطق السهلية حيث ترتفع كثافتهم، في حين أنها تنخفض في المناطق الجبلية الوعرة، ويمكن أن نعزو هذا التفاوت في توزيع السكان إلـــى أسباب تتعلق بالموقع الجغرافي والمناخ والمياه والموارد الاقتصادية.

وهناك بعض العوامل التي كان لها الأثر الكبير في توزع السكان سواء عوامل طبيعية أو عوامل بشرية، فنمط التوزيع الجغرافي للسكان وتباين كثافتهم ما هو إلا نتاج التفاعل المشترك بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية، فالإنسان قوة فاعلة ومعدلة في البيئة الطبيعية أحياناً، لكن في بعض الأحيان يكون مستجيبا لفعل الظروف الطبيعية الحتمية،وهو أيضا عملية ديناميكية مستمرة تختلف أسبابها ونتائجها في الزمان والمكان، ويتضح ذلك من خلال استعراض معظم المؤثرات الجغرافية التي تؤدي إلى تباين توزيعهم واختلاف كثافتهم، ويتجمع السكان عموماً في الأماكن التي تتوافر فيها الظروف الطبيعية والاقتصادية المواتية والتي تكفل لهم البقاء، والاستمرار حيث أن معظم السكان الريفيين يقطنون قرب الأودية والأحواض الجبلية والهضاب الخصبة والصالحة للزراعة والرعي، حيث يعتمد السكان في حياتهم على الزراعة والرعي وتربية الماشية،وفيهم من يعتمد على بعض الصناعات المبتدئة كحرفة يعتاشون منها كالنجارة والحدادة أو الميكانيك، وغيرها من الوظائف البسيطة، **والشكل رقم (7)** يمثل توزع المراكز العمرانية الريفية والتي تقل (حسب التعداد العام للإحصاءات العامة)، عن خمس آلاف نسمة، والمراكز العمرانية الحضرية والتي تزيد عن خمس آلاف نسمة.

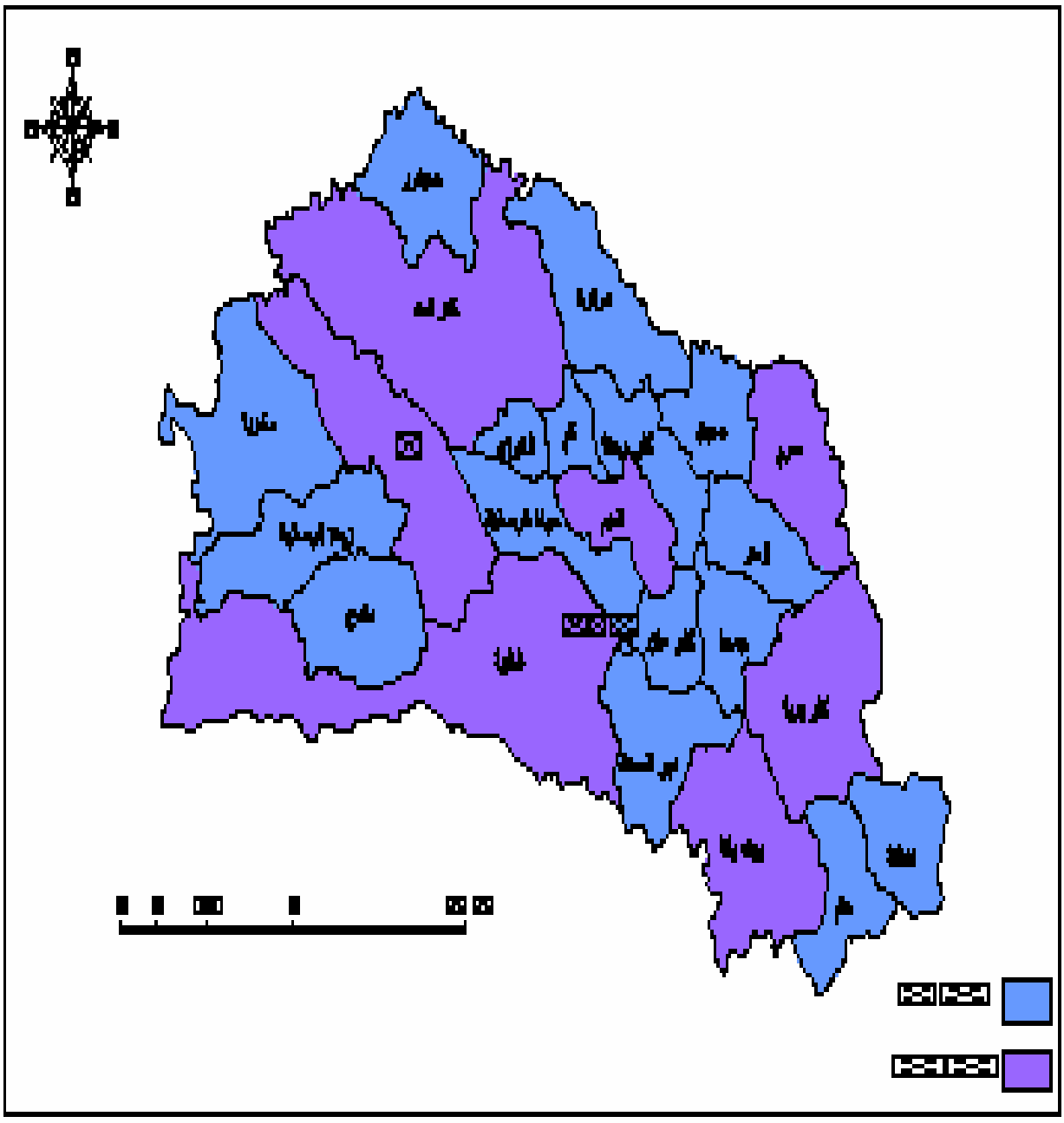

المصدر: من الدراسة الميدانية بالتعاون مع الباحثة

شكل (٧) توزع التجمعات السكانية الريفية والحضرية

وقد وفد سكان هذه المنطقة من مناطق مختلفة منذ سنوات طويلة فقسم من سكان المنطقة جاءوا من شبه الجزيرة العربية، ومنهم من جاء من سوريا، وقسم جاء من مناطق مختلفة من الأردن، وقد استقروا في هذه المنطقة الهضبية التي تعتمد في زراعتها على مياه الأمطار، ومارسو النشاط الزراعي، وعمليه التبادل التجاري مع مدينة اربد وبعض المدن الفلسطينية القريبة من الأغوار الأردنية.

ووصل عدد سكان المنطقة حسب تعداد 2004 نحو 98000 نسمة منهم حوالي 49942 ذكوراً وحوالي 47897 إناثاً، ويبلغ عدد الأسر في منطقة الدراسة 16598 أسرة (دائرة الإحصاءات العامة).

ويتوزع سكان منطقة الدراسة على (24) مركز عمراني، بين مدينة وقرية وهي على النحو الآتي: المراكز العمرانية لبلدية غرب اربد وتشمل (كفر يوبا، سوم، زحر، بيت يافا، دوقرة، ججين، كفر رحتا، جمحة، ناطفة، هام)، ومراكز لواء الوسطية تشمل (كفر أسد، قميم، حوفا الوسطية، قم، كفر عان، الخراج، صيدور)، أما المراكز العمرانية للواء الطيبة فهي سبع مراكز عمرانية أيضاً وتشمل (الطيبة، صما، دير السعنة، مخربا، مندح زبدة الوسطية، أبسر أبو علي).

جدول (6)

توزيع السكان على مدن وقرى منطقة الدراسة

الرقم	اسم القرية	عدد الأسر الإجمالي*	عدد السكان عام 2004	متوسط حجم الأسرة
.1	كفر يوبا	2023	11631	5.7
.2	سوم	930	5091	5.4
.3	زحر	772	4652	6.0
.4	بيت يافا	1320	7524	5.7
.5	دوقرة	771	4629	6.0
.6	ججين	471	2640	5.6
.7	كفر رحتا	209	1298	6.2
.8	جمحة	341	2095	6.1
.9	ناطفة	218	1361	6.2
.10	هام	154	1019	6.6
.11	الطيبة	2340	12621	5.4
.12	صما	1405	8610	6.1
.13	دير السعنة	784	4849	6.01
.14	مخربا	222	1256	5.6
.15	مندح	190	1041	5.4

الرقم	اسم القرية	عدد الأسر الإجمالي*	عدد السكان عام 2004	متوسط حجم الأسرة
.16	زبدة الوسطية	59	353	5.9
.17	أبو علي	52	317	6.0
.18	كفر أسد	1317	7517	5.7
.19	قميم	1060	5086	4.7
.20	حوفا الوسطية	625	3459	5.5
.21	قم	228	1234	5.4
.22	كفرعان	473	2581	5.4
.23	الخراج	383	2117	5.5
.24	صيدور	251	1475	5.8
	المجموع الكلي	16598	97850	5.7

* المصدر: عمل الباحث بالتعاون مع دائرة الإحصاءات العامة (عدد الأسر (2004) دائرة الإحصاءات العامة).

يتضح من الجدول السابق أن هناك سبعة مراكز عمرانية يزيد عدد سكان كل منها عن 5000 نسمة، وهي (كفريوبا، وكفر أسد، وسوم، وبيت يافا، والطيبة، وصما، وقميم) ، أما المناطق المتبقية فيقل عدد السكان فيها كل منها عن (5000) نسمة، ويصل عددها إلى (17) منطقة.

ب) نمو السكان وكثافتهم

قدر عدد سكان منطقة الدراسة لعام 2004 بنحو (98000) نسمة، وحيث أن مساحة منطقة الدراسة تبلغ (190كم^2) فإن كثافة السكان في المنطقة تصل إلى (515 نسمة / كم^2) وهي بذلك نسبة عالية جداً، ولكنها تتباين بصورة واضحة من منطقة إلى أخرى، فالكثافة السكانية تعتبر مقياساً جيداً للتعبير عن درجة الازدحام السكاني في منطقة معينة إلا أن أغلب السكان يستوطنون مساحات محدودة فيه، إضافة إلى العزلة النسبية التي تتمثل في البعد عن مركز اللواء وصعوبة الطرق والمواصلات في بعض المناطق.

وتأثرت نسبة التزايد السكاني وتوزيعهم في منطقة الدراسة بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية، فالزيادة في عدد السكان ما زالت مستمرة، ويتصف مجتمع الدراسة بما يلي:

- زيادة السكان، ويرجع ذلك إلى تقدم مستوى الخدمات الصحية وتحسين المستوى الغذائي.
- تشهد منطقة الدراسة حالياً حركة سكانية واسعة من الريف إلى الحضر.

- أدى التطور السريع في مجال التكنولوجيا إلى حدوث تغيير اجتماعي وثقافي في الحياة العامة للمجتمع الريفي.

إن ازدياد عدد السكان في أي منطقة يكون مرهونا بحسب المستوى الذي تعيشه المنطقة، فلو أمعنا النظر في الجدول رقم (7) الذي يمثل عدد السكان لعامين متباعدين هما (1994 و 2004) لوجدنا أن الفرق بينهما كان واضحا، ويعود ذلك إلى المستوى المعيشي المتقدم إذ انخفضت معدلات الوفيات والمواليد بنسب متفاوتة، الأمر الذي كان له أثر واضح في مثل هذه الزيادة.

جدول (7)

تعداد سكان منطقة الدراسة لعامي (1994 و 2004)

اسم المنطقة	تعداد عام 1994	تعداد عام 2000
لواء الطيبة	18450	29940
لواء الوسطية	14700	23469
بلدية غرب اربد	21087	41940

* المصدر: الإحصاءات العامة لعامي 2004/1994.

ج) التركيب النوعي والعمري للسكان

يلعب حجم الأسرة دوراً كبيراً في تحديد الأعباء الملقاة على عاتق رب الأسرة، فكلما ازداد عدد أفراد الأسرة ازدادت الأعباء لما يتطلبه. وذلك من ارتفاع قيمة النفقات سواء كانت على الغذاء أو الكساء أو الصحة أو التعليم، فقد بلغ متوسط حجم الأسرة في المراكز العمرانية لغرب اربد (5.7) أفراد أي ما يعادل (6) أفراد، ونلاحظ أن هذا المعدل قريب من المعدّل العام للأسرة في الأردن، والبالغ (6.3) أفراد، وبالتالي فهناك تقارب شديد بين النتائج مما يدل على صحة البيانات.

وتظهر الأرقام والإحصاءات أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في المنطقة، إذ تبلغ نسبة الذكور (51.1%) إذ يقدّر عددهم بنحو (49942) نسمة، مقابل (48.9%) للإناث والبالغ عددهن (47897) نسمة.

- التركيب العمري للسكان

تؤكد جميع الدراسات الديموغرافية على أهمية دراسة أعمار السكان وتوزيعهم إلى فئات عمرية يكون مداها عشر سنوات أو خمس سنوات.

وإن هذا التوزيع يساعد المخططين إلى معرفة الاحتياجات للمجتمعات في ظروف السلم والحرب، وتجمع هذه الفئات التي تبدأ عادة من فئة الأطفال الرضّع دون العام وتنتهي بمن هم 65 عاماً فأكثر من العمر في فئات ثلاث، وتسمى **الفئة الأولى فئة الإعالة المبكرة للأطفال، والفئة الثالثة تسمى فئة الإعالة المتأخرة** وهم كبار السن والذين تجاوزت أعمارهم 64 عاماً، أما **الفئة الثانية وهي الفئة المنتجة** والتي تقدّم الخدمات لكل من الفئة الأولى والثالثة وتنحر بين الأعمار 15–64 عاماً، ولا شك أن التركيب العمري يتأثر بعوامل من الولادات والوفيات والهجرة.. وغيرها من العوامل الاقتصادية والحروب...

التركيب العمري لأرباب الأسر

يبين الجدول رقم **(8)** توزيع أرباب الأسر في عينة الدراسة للمراكز العمرانية لغرب اربد وفقاً لمتغير الفئة العمرية، فتبين أن ما نسبته (51.5%) من عينة الدراسة كانوا من ذوي الفئة العمرية (40–64) عاماً، وأن ما نسبته (30.7%) كانوا من الفئة العمرية (15–39) عاماً، وبلغت نسبة الفئة العمرية (65 فأكثر) ما يقدر بـ (17.8%) وهي كانت أقل نسبة ضمن هذه العينة.

جدول (8)

توزيع أرباب الأسر في عينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير الفئة العمرية

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
15–39	283	30.7
40–64	484	51.5
65 فأكثر	184	17.8
المجموع	971	%100

* المصدر: عمل الباحث

يتبين من الجدول السابق أن الفئة العمرية (15–39) سنة لدى أرباب الأسر تمثل نسبة متوسطة بلغت (30.7%) مع أنه من المفروض أن تصل هذه النسبة أكثر من ذلك، ولكن يعود إلى هجرة أصحاب هذه الفئة إلى المدن الكبرى كعمان واربد أو بسبب الهجرة الخارجية من أجل تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وخاصة أن أفراد هذه الفئة قادرين على العمل.

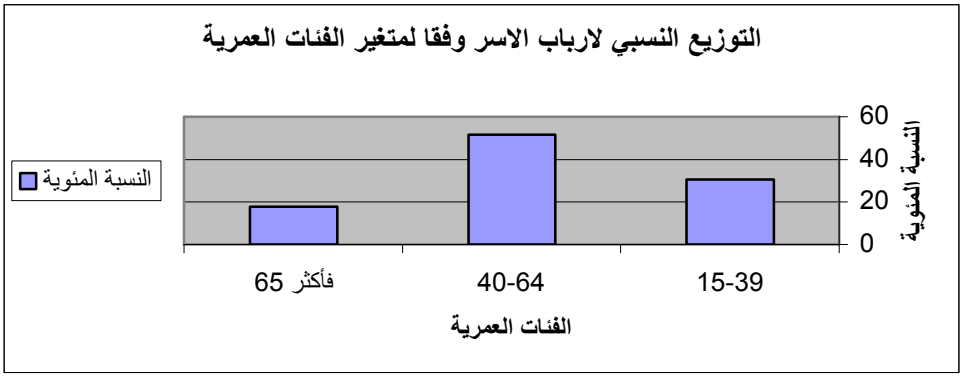

شكل (8) التوزيع النسبي لأرباب الأسر في عينة الدراسة وفقا لمتغير الفئة العمرية

وإذا أمعنا النظر في الفئة العمرية (65 سنة فأكثر) وجدناها هي أقل نسبة حيث بلغت (17.8%) وهذا مؤشر على أن مجتمع الدراسة هو من المجتمعات الفتية.

التركيب العمري لأفراد الأسرة

يوضح الجدول (9) التوزيع السكاني لعينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير العمر والجنس، إذ تبين أن أعلى نسبة عمرية لدى أفراد الأسرة في العينة لكل من الذكور والإناث هي الفئة العمرية (15–64) سنة، حيث بلغت 65.5%، وبلغت نسبة الذكور فيها 67.4%، مقابل 63.3% للإناث، وتلتها الفئة العمرية (أقل من 15 سنة) بنسبة 31.2%، حيث حظيت نسبة الذكور منها 29.3%، فيما كانت نسبة الإناث 33.4%، أما أقل النسب فقد كانت في الفئة العمرية (65 فأكثر) حيث بلغت 3.3% وهذا أمر طبيعي في تدني هذه النسبة بسبب أن مجتمع الدراسة من المجتمعات الفتية وكذلك ينطبق هذا الأمر على أفراد الأسرة.

جدول (9)

التوزيع السكاني لعينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير العمر والجنس

الفئة العمرية	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 15	834	%29.3	800	%33.4	1634	%31.2
64–15	1920	%67.4	1510	%63.3	3430	%65.5
65 فأكثر	93	%3.3	79	%3.3	175	%3.3
المجموع	2847	%100	2389	%100	5236	%100

* المصدر: عمل الباحث.

د) حركة السكان (الهجرة)

تعتبر عمليات الهجرة الداخلية من الأمور المهمة والتي يجب التطرق لها عند دراسة موضوع السكان والعمران، وتعرف الهجرة على أنها حركة السكان من مكان لآخر، أو تغيير مكان سكنهم وتبعاً للمسافة المقطوعة في الحركة، فانه يمكن تقسيم الحركة السكانية إلى هجرة دولية وهي هجرة السكان لخارج البلد وقطع مسافات طويلة لأغراض علمية أو خاصة، والهجرة الأخرى هي الهجرة الداخلية وفيها لا يقطع المهاجر أية حدود دولية، وهي غالباً من الريف إلى المدينة (الدويكات،2001).

وقد أمكن تمييز عدد من العوامل تقف وراء هجرة السكان من الريف إلى المدينة، كما أمكن تصنيف تلك العوامل إلى عوامل طرد ريفية، وعوامل جذب حضرية، فارتفاع نسبة البطالة بين سكان الريف وارتفاع الكثافات السكانية فيه، وتفتت الملكيات الزراعية بسبب أسلوب الإرث، وعدم توافر الخدمات الصحية الجيدة، وكذلك الخدمات الثقافية والتعليمية والترفيهية في الريف، كلها كان لها الأثر السلبي لأن تكون عوامل طرد السكان الريفيين من أماكن سكنهم باتجاه المدينة، وفي المقابل فإن توافر الخدمات المختلفة، وفرصة التعليم والعمل، تقوم على جذب سكان الأرياف إلى المدينة.

وهذا ما حصل في منطقة الدراسة، فقد هاجر الكثير من سكان لواء الوسطية والطيبة هجرة داخلية لمركز المدينة اربد، وذلك لعدة أسباب منها تأمين مصدر دخل لهم ولأطفالهم من خلال الوظيفة الحكومية التي يبحث عنها كل مواطن ريفي.

فمعظم سكان المنطقة خاصة الشباب يعملون في قطاع القوات المسلحة والأمن العام بالإضافة إلى الأعمال الأخرى في مركز المدينة أو خارجها.

وقد أثرت الهجرة بأنواعها وخاصة الداخلية منها في تغير الوضع السكاني في منطقة الدراسة حيث ساهمت وبشكل كبير في زيادة عدد سكان مدينة اربد، والمدن التي حولها، وتغير التركيبة الديمغرافية لهم فضلاً عن الضغط الكبير على الخدمات الأساسية في مناطق استقبال المهاجرين.

وفي بعض الحالات تفوقت الهجرة على الزيادة الطبيعية للسكان غير أن ذلك يتفاوت تأثيره من مكان لآخر في منطقة الدراسة وتبعاً لعوامل الجذب التي تمتاز بها كل دولة أو كل مدينة أو منطقة مهاجر إليها، ويظهر ذلك واضحاً في منطقتين هما(قميم وكفرعان).

ومن سلبيات الهجرة الريفية إلى المدن إهمال الزراعة وحرمان المنطقة من الكفاءات العلمية والمهنية، فتؤثر الهجرة بشكل عام على استنزاف القوى العاملة من جهة، وعلى فقدان العقول والكفاءات العلمية والبشرية من جهة أخرى، ومن الآثار السلبية للهجرة أنها تحرم أقاليم المنطقة المهاجر منها من التطور، ليقتصر هذا التطور في المنطقة المهاجر إليها فقط.

إن ظاهرة الهجرة من الأرياف إلى المدن ظاهرة قديمة تعود إلى سنوات طويلة، ولها أسباب متنوعة منها ما هو اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي، وإن التطوّر العلمي واستخدام الآلات الزراعية على نطاق واسع أدى إلى الاستغناء عن فئات العمل في الريف، فتفشت البطالة بين السكان وقل عدد الأيدي العاملة، فساءت الأحوال الاقتصادية لقطاع كبير من البشر، وجاءت الفرصة لسكان القرى بأن يتجهوا إلى المدن، والتي قدمت لهم مغريات مصانعها وتجارتها أو خدماتها، وأعطيتهم فرص عمل وحياة جديدة لم يكونوا يحلمون بها، وأصبحت حياة المدن من المسلّمات التي لابد وأن يوافق عليها كل إنسان يرغب في حياة جديدة وجيدة.

لقد برزت هذه الظاهرة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد في السنوات الأخيرة نظراً لضعف النشاطات الزراعية، واتجاه السكان إلى العمل في الوظائف الحكومية والتجارة والصناعة وقطاع الخدمات لمحاولة رفع مستوى المعيشة.

وعرفت مراكز منطقة الدراسة الهجرة الخارجية منذ زمن ليس بالبعيد البعيد، وإنما بدأت منذ السبعينيات، ويعود هذا النوع من الهجرات في منطقة الدراسة إلى أن الكثير من الأفراد يبحثون عن فرصة العمل المناسبة التي تؤمن لهم حياة كريمة ولو أن ذلك ترك آثارا سلبية على التركيب السكاني في مراكز المنطقة وخاصة مراكز لوائي الطيبة والوسطية.

أنواع الهجرة من منطقة الدراسة

بعد عمل مسح ميداني على جميع المراكز العمرانية في المنطقة والتساؤلات التي تم طرحها على سكان عينة الدراسة من خلال الاستبيان تبين أن هناك نوعين من أنواع الهجرة في المنطقة وهما على النحو الآتي:

أ. الهجرة الداخلية.

تشكل الهجرة الداخلية النصيب الأكبر من الهجرة، فالملاحظ أن الهجرة الداخلية الخاصة بالأسر هي شبه دائمة، ولكن لها ارتباطات وثيقة جداً بهذه المراكز رغم أنها تقيم في مدن مختلفة، من الأردن، ولا يعزى سبب هجرة الأسر إلى ضعف في الخدمات بل إن طبيعة عمل معيل الأسرة هي التي حددت مكان الإقامة، ومن خلال الجولات الميدانية، وعمليات الاستقصاء تبين أن الأسر المهاجرة تركزت في المدن الرئيسية وهي: عمان، اربد، الزرقاء، العقبة، ولكل

مدينة من هذه المدن مزاياها الاقتصادية فمنها ما هو صناعي، أو تجاري، أو خدمات عامة، أو تجمع بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

ب. الهجرة الخارجية

تقتصر الهجرة الخارجية في منطقة الدراسة على الهجرة الفردية بدرجة أكبر من هجرة الأسر وخصوصاً إلى البلاد الأجنبية، وظهر من خلال البحث الميداني إن هناك أسرا مهـــاجرة إلى بلاد عربية ولو قل عددها بشكل عام، وإن معظم الهجرات الخارجية هي من النوع المؤقت، لذلك نلاحظ أن كثيراً من أبناء منطقة الدراسة المهاجرين يعودون في مواسم معينة من الـــسنة، وبالذات في الصيف لقضاء إجازتهم بين أهلهم وأقاربهم، وهذا له مردود إيجابي كبير على سكان المنطقة من الناحية المادية، وتوفير معدل دخل مرتفع وتحسين في مستوى المعيشة والبناء لكثير من أسر المنطقة.

ومن خلال عينة الدراسة والاستبانة وبعد التحليل لعناصر الاستبانة خرج الباحث بالنتائج التالية والتي يوضحها الجدول رقم (10) والذي يبين أعداد المهاجرين ونسبة كل مـــنهم ضـــمن قرى ومدن منطقة الدراسة.

جدول (10)

التوزيع السكاني لعينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير الهجرة

اسم القرية	عدد المهاجرين	النسبة المئوية	اسم القرية	عدد المهاجرين	النسبة المئوية
كفر يوبا	15	16.1	دير السعنة	1	1.1
سوم	3	3.2	مخربا	3	3.2
زحر	1	1.1	مندح	3	3.2
بيت يافا	5	5.3	زبدة الوسطية	–	–
دوقرة	4	4.3	أبو علي	2	2.2
ججين	–	–	كفر أسد	9	9.7
كفر رحتا	1	1.1	قميم	5	5.3
جمحة	3	32	حوفا الوسطية	4	4.3
ناطفة	1	1.1	قم	2	2.2
هام	2	2.2	كفرعان	4	4.3
الطيبة	14	15.1	الخراج	4	4.3
صما	7	7.4	صيدور	–	–
المجموع			المجموع	93	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يشير الجدول السابق إلى أن أعلى نسبة مهاجرين موجودة في مراكـــز الألويـــة ففـــي الدرجة الأولى جاءت كفر يوبا، والتي حظيت من عينة الدراسة بنحو (15) مهاجر أي بنـــسبة 16.1%، تلتها مدينة الطيبة والتي حظيت بنحو(14) مهاجرا، أي بنسبة 15.1%، ثم جاءت في

المرتبة الثالثة كفر أسد والتي كان نصيبها من العينة (9) مهاجرين أي بنسبة 9.7%، وهذا أمر طبيعي بسبب ضخامة عدد السكان في الثلاثة مراكز بالإضافة إلى أنها مراكز أساسية لمنطقة الدراسة.

ونلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك تجمعين سكنيين كان نصيبهما من أعداد المهاجرين لا شيء، وهما (ججين، وصيدور) ويعود ذلك إلى فقر مثل هذه القرى إلى كثير من الخدمات وخاصة التعليم، إضافة إلى الأماكن النائية التي توجد فيها مثل هذه القرى.

ثانياً: الخصائص الاجتماعية للسكان

أ) المستوى التعليمي لسكان المنطقة

يعد التعليم من المتضمنات المهمة للتنمية بشكلها العام حيث تناولته أدبيات التنمية البشرية من ثلاث زوايا رئيسية هي **الأولى:** وهي الاهتمام بتوفيره كأداة لاكتساب الثقافة، **والثانية:** ربط التعليم باحتياجات سوق العمل، و**الثالثة:** هي اعتبار التعليم حق إنساني أساسي يهدف إلى تحسين وضع البشر (الصيفي، 1995).

ويوضح الجدول (11) التوزيع العددي والنسبي لعينة الدراسة من الذكور والإناث في المراكز العمرانية لغرب اربد وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

جدول (11)

التوزيع العددي والنسبي لعينة الدراسة من الذكور والإناث في المراكز العمرانية لغرب اربد وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
أمي	122	4.0	104	4.1	226	4.0
يقرأ ويكتب	145	4.8	134	5.2	279	5.0
تعليم أساسي	1073	35.2	975	38.1	2048	36.5
تعليم ثانوي	716	23.4	619	24.2	1335	23.8
تعليم متوسط	482	15.8	4.2	15.70	884	15.8
تعليم جامعي	439	14.4	3.8	12.0	747	13.3
دراسات عليا	73	2.4	18	0.7	91	1.6
المجموع	3050	%100	2560	%100	5610	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يتضح من الجدول السابق أن هناك انخفاضا في نسبة الأمية لدى سكان عينة الدراسة وذلك بسبب التقدّم العلمي، والصحوة الثقافية لدى سكان هذه القرى إذ بلغت نسبة الأمية 4% فقط من مجموع عينة الدراسة، وكما نرى من خلال الجدول أن أعلى نسبة في المستوى التعليمي تنحصر في التعليم الأساسي والذي كان له دور أساسي في تخفيف نسبة الأمية.

كما نلاحظ من الجدول السابق أن فئة التعليم الأساسي بين الذكور والإناث وبلغت أعلى نسب حيث قدرت (36.5%) وهذا دليل على أن المجتمع في الوقت الحاضر لا يفرق بين تعليم الذكور وتعليم الإناث.

وتبدأ النسب بالانخفاض كلما انتقلنا نحو المراحل التعليمية الأخرى، ونلاحظ ارتفاعاً بسيطاً في مرحلة التعليم الجامعي والتعليم المتوسط لتصل هذه النسبة في التعليم المتوسط إلى 15.8%، أما التعليم الجامعي فتصل نسبته إلى 13.3 %، وهذا ما يؤكد على الاهتمام بالتعليم الجامعي والمتوسط في المنطقة بين صفوف الذكور والإناث، بالإضافة إلى أن سبب هذا الارتفاع هو قرب بعض الجامعات من منطقة الدراسة بشكل عام والذي جعل الفرصة متاحة للتعليم الجامعي والمتوسط أكبر من الفترات السابقة، فوجود جامعة اليرموك في مدينة اربد ساهم في ارتفاع نسبة المتعلمين، وإضافة إلى وجود جامعة العلوم والتكنولوجيا في الرمثا وجامعة اربد الأهلية، وجامعة جدارا وكليات المجتمع في مدينة اربد، والتي كان لها الأثر الإيجابي في ارتفاع هذه النسبة لتتنوع التخصصات بين أبناء المنطقة.

ويوضح الشكل رقم (9) التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

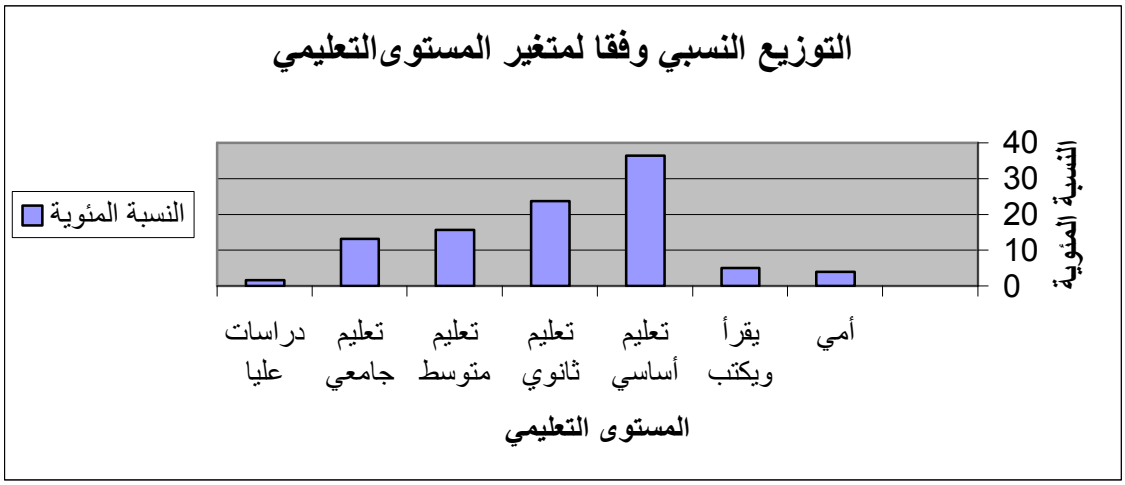

شكل (9) التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

ب) المستوى الصحي للسكان

يقصد بالمستويات الصحية تلك التي تدل على الوضع الصحي للسكان في وقت معين، ومن أهم المؤشرات الصحية المتعلقة بالوسائل خدمات الرعاية الصحية، بينما تتضمن المؤشرات المتعلقة بالنتائج معدل وفيات الأطفال الرضع والأجل المرتقب عند الولادة.

تجدر الإشارة إلى أن نسبة السكان الذين يتلقون رعاية صحية جيدة في منطقة الدراسة لا تتجاوز (10 %) وهم السكان الأغنياء الذين يذهبون لعلاج أبنائهم وأنفسهم إلى المستشفيات الخاصة والحكومية في مركز المدينة اربد (دائرة الإحصاءات العامة، 2004).

فالوضع الصحي في منطقة الدراسة ما زال يشهد تأخرا ملحوظا في معظم مدن وقرى المنطقة، ويجدر الذكر أن منطقة الدراسة بأكملها لا يوجد فيها أية مستشفى حكومي أو خاص، لينصب الاعتماد الأكبر على المراكز الصحية الأولية التي لا تشهد أي منها وجود سيارة إسعاف على الأقل سوى مراكز الألوية كفر أسد والطيبة وكفريوبا، ويوضح الجدول رقم (12) مستوى الرضا عن الخدمات الصحية لدى عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد.

جدول رقم (12)

مستوى الرضا عن الخدمات الصحية لدى عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد

درجة الرضا	العدد	النسبة المئوية %
ممتازة	56	6.1
جيد جدا	193	20.9
جيد	328	35.6
مقبول	344	37.4
المجموع	971	100

* المصدر: عمل الباحث.

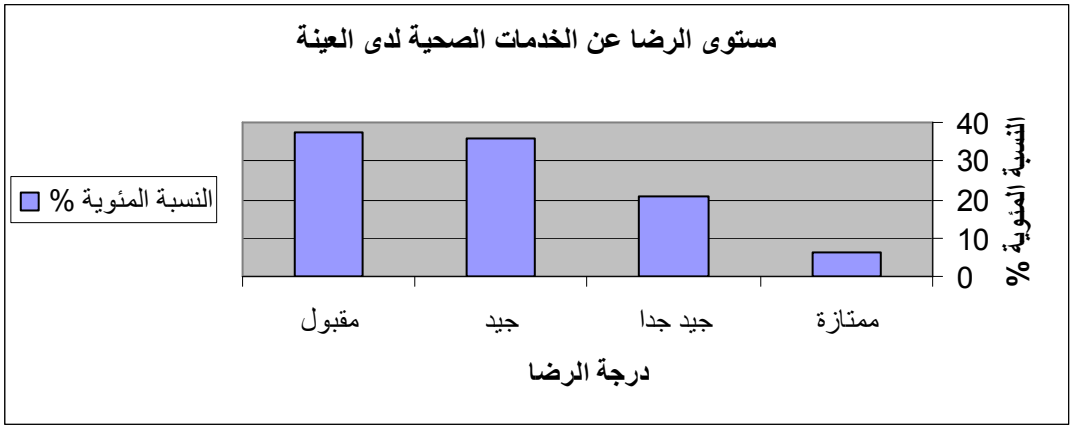

الشكل رقم (10) مستوى الرضا عن الخدمات الصحية لدى عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد

يتضح من الجدول السابق عدم الرضا عن مستوى الخدمات الصحية المقدمة، فنجد أن ما نسبته (6.1 %) من عينة الدراسة أجابوا برضاهم عن الخدمات المقدمة وهي نسبة قليلة جدا تتواجد في مراكز مثل كفر يوبا والطيبة وكفر أسد، ليحرم باقي عينة الدراسة من هذه الخدمات والتي بلغت نسبتهم حوالي 94 % من عينة الدراسة.

ج) مستوى الخدمات الاجتماعية

يعتبر هذا النظام بمفهومة الشامل من الأنظمة المركبة التي تجمع بين النظامين الاجتماعي والاقتصادي، لذا فانه القاسم المشترك الأعظم بينهما لأنه يشتمل على قطاعات خدمية اجتماعية كالخدمات الإدارية والصحية والتعليمية والإرشادية والترفيهية (الترويحية) والدينية أو اللامنية والبيئية وغيرها. مثلما أنه يشتمل على قطاعات خدمية اقتصادية كالخدمات التجارية والسياحية والتسويقية والمعلوماتية وغيرها، وما يهمنا في هذا المجال النوع الأول، لتشكل هذه القطاعات عناصر داخل نظام الخدمات بحيث أن كل عنصر منها يشكل نظاما فرعيا له عناصره الأصغر التي تتفرع منه، وتتفاعل جميع هذه الأنظمة الفرعية مع بعضها البعض في علاقات متبادلة تستطيع بواسطتها مزاولة وظائفها المنوطة بها لتسير عملية نظام الخدمات الاجتماعية.

ويمثل الجدول (13) توزيع أسر عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد وفقاً للخدمات التي تحصل عليها ونسبها المئوية.

جدول (13)

توزيع أسر عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد وفقاً للخدمات المتوافرة.

الخدمات	العدد	النسبة المئوية
مدارس أساسية وأكاديمية وشاملة	155	26.0
مدارس مهنية	390	42.3
الصرف الصحي	135	14.6
حديقة عامة	51	5.53
مراكز صحية	353	38.3
تسويق الإنتاج الزراعي	231	25.0
مراكز الخدمات الاجتماعية	542	58.8
مراكز ثقافية	320	34.7

* المصدر: الدراسة الميدانية للباحث.

يتضح من الجدول السابق أن هناك تحسنا واضحا في مراكز الخدمات الاجتماعية حيث بلغت نسبتها (58.8 %) من عينة الدراسة، إضافة إلى التحسن الواضح والملموس في مستوى الخدمات التعليمية الأكاديمية والشاملة والتي حازت على ما نسبته (26 %) للمدارس الأكاديمية، و(42.3 %) للمدارس المهنية، لتليها مباشرة خدمات المراكز الصحية والتي نالت على ما نسبته (38.3 %)، فمعظم مناطق الدراسة يتركز فيها مراكز صحية أولية باستثناء مراكز الألوية التي تحتوي على المراكز الصحية الشاملة.

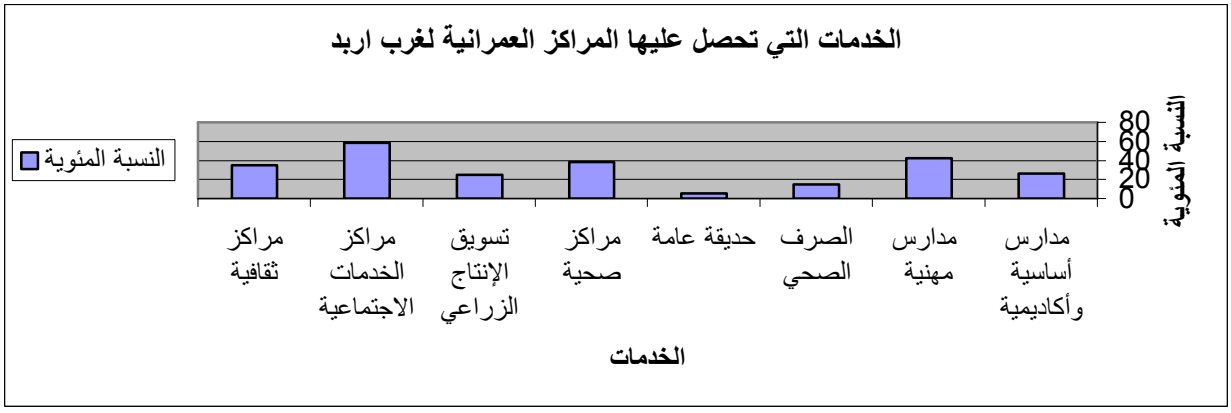

شكل (11) التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقاً للخدمات المتوافرة

د) المستوى الثقافي للسكان

يسهم المستوى الثقافي في إنتاج المعارف والخبرات العلمية والتكنولوجية الأساسية لصياغة السياسة العامة في التعليم والتدريب وإنشاء البرامج القومية والإستراتيجية، إضافة إلى أن الإنسان المثقف والمتعلم يستوعب مجريات الأمور ويحاول أن يمحورها لمصلحة البلد بما يعود بالفائدة عليه وعلى بلدة. ويشمل المجال الثقافي قراءة الصحف والمجلات والمشاركة في الانتخابات وكذلك حب المشاركة في التنمية السياسية إضافة إلى حسن استعمال الحاسوب والانترنت وغيرها وقد تم اختيار متغير المشاركة في الانتخابات كمثال على توضيح المستوى الثقافي للسكان.

جدول (14)

مدى الرغبة بالمشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية والتنمية السياسية لدى عينة الدراسة.

درجة الرغبة في المشاركة	العدد	النسبة المئوية %
أحب المشاركة في الانتخابات	570	61.9
محايد	195	21.2
لا أحب المشاركة في الانتخابات	156	16.9
مشارك في الأحزاب السياسية	336	36.5
لا أحب المشاركة في التنمية السياسية	585	63.5

- المصدر: عمل الباحث.

يتضح من خلال الجدول السابق النتائج الآتية:

1. رغبة معظم سكان عينة الدراسة في المشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية والتي بلغت نسبتهم (61.9 %)والتي تعتبر من أنواع ممارسة الثقافة في منطقة الدراسة.
2. انخفاض نسبة من لا يحب المشاركة في الانتخابات حيث بلغت (16.9 %) من عينة الدراسة، ليبقى ما نسبته (21.2 %)من العينة ممن هم محايدون في المشاركة في الانتخابات بشكل عام.
3. انخفاض نسبة المشاركين في التنمية السياسية حيث بلغت (36.5 %) من عينة الدراسة، مقابل (63.5 %) ممن هم يعارضون المشاركة في التنمية السياسية.

ثالثاً: الخصائص الاقتصاديـــة

أ) التركيب المهني للسكان

الحالة العملية لأرباب الأسر

يوضح الجدول رقم(15) الحالة العملية لأرباب الأسر في منطقة الدراسة إذ تبين أن ما نسبته 49.7% من أرباب الأسر كانوا موظفين، تلتها نسبة المتقاعدين حيـــث بلغـــت 31.1%، وجاءت في المرتبة الثالثة نسبة التجار وكانت 10.6%، وتلتها نسبة المزارعين وبلغـــت 3.1، وكانت أقل النسب الفئة والأعمال الأخرى وبلغت 0.2%.

جدول (15)

توزيع أرباب الأسر في عينة الدراسة على المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية
موظف	458	49.7
مزارع	29	3.1
متقاعد	286	31.1
تاجر	98	10.6
سائق	18	2.0
عامل	14	41.5
أعمال حرة	10	1.1
عاطل عن العمل	6	0.7
مهن أخرى	2	0.2
المجموع	971	100

* المصدر: عمل الباحث.

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى نسبة هم فئة الموظفين إذ بلغـــت 49.7% ويعـــود السبب في هذا الارتفاع إلى أن معظم أرباب الأسر الذين يمارسونها هم من الفئـــات العمريـــة المتوسطة (30–39) سنة، تلتها فئة المتقاعدين حيث أن الفئة العمرية (40–64) سنة، وبلغـــت (51.5%) كما ظهر لدينا في عينة الدراسة، وهي الفئة التي يكون الإنسان قد أشرف فيها علـــى الانتهاء من أي عمل لديه وأحيل إلى التقاعد حيث بلغت هذه النسبة في عينة الدراسة وفقاً لمتغير المهنة 31.1%.

ونلاحظ من خلال الجدول أن هناك نسبة عالية من التجار والتي بلغت حوالي 10.6% من سكان عينة الدراسة، ويعود ذلك إلى انتشار بعض المحلات التجارية في مراكز الألوية وهي (كفر أسد، والطيبة، وكفريوبا) والتي فعلاً أصبحت متميزة بتوافر كثير من المواد التي أصبحت ضرورية جداً في مثل هذه المناطق.

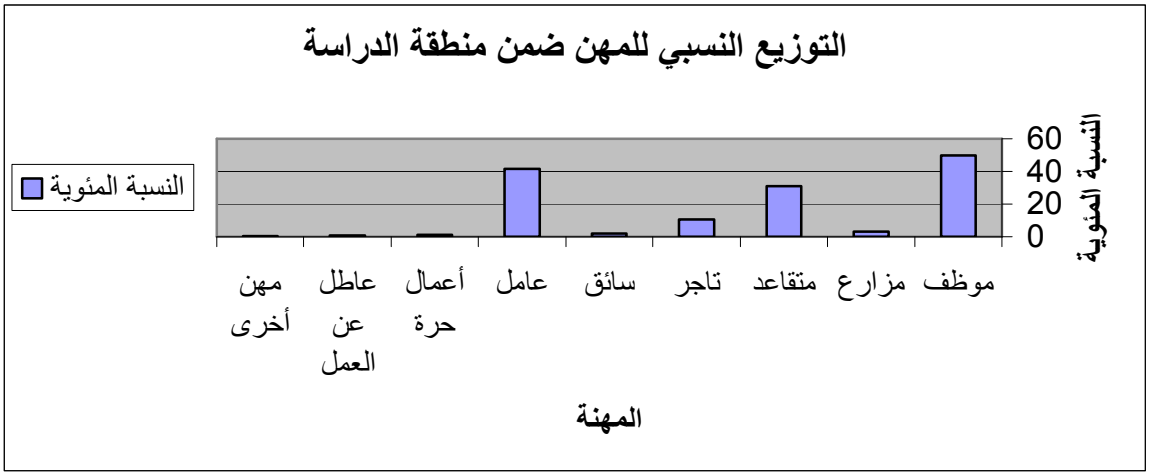

شكل (12) التوزيع النسبي وفقا لمتغير المهن

الحالة العملية لربات الأسر

يوضح الجدول (16) توزيع ربات الأسر في عينة الدراسة وفقاً لمتغير المهنة، حيث تبين أن ما نسبته (82.1%) من ربات الأسر غير عاملات حيث تقوم بدورها كربة منزلة حيث حظيت هذه الفئة بأعلى النسب، ثم جاءت من بعدها فئة ربات الأسر الموظفات بنسبة بلغت (10.2%) من عينة الدراسة، وكانت أقل النسب لفئة ربات الأسر التي تعمل على مدرسة كمعلمة حيث بلغت (7.7%).

جدول (16)

توزيع ربات الأسر في عينة الدراسة وفقاً لمتغير المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية
ربة منزل	756	82.1
موظفة(من غير المعلمات)	94	10.2
معلمة	71	7.7
المجموع	971	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يؤكد لنا الجدول السابق أن ربات البيوت في منطقة الدراسة تمارس دورها كربة منزل من حيث إدارة شؤون أفراد الأسرة داخل المنزل برعاية الأطفال وتوفير البيئة المناسبة لمساعدة رب الأسرة، وتبين من الجدول السابق أن هناك فئة من ربات الأسر تعمل معلمة أو موظفة بالإضافة إلى دورها كربة منزل وذلك للمساهمة إلى جانب أرباب الأسر في تحسين ظروف الأسرة الاقتصادية والمعيشية.

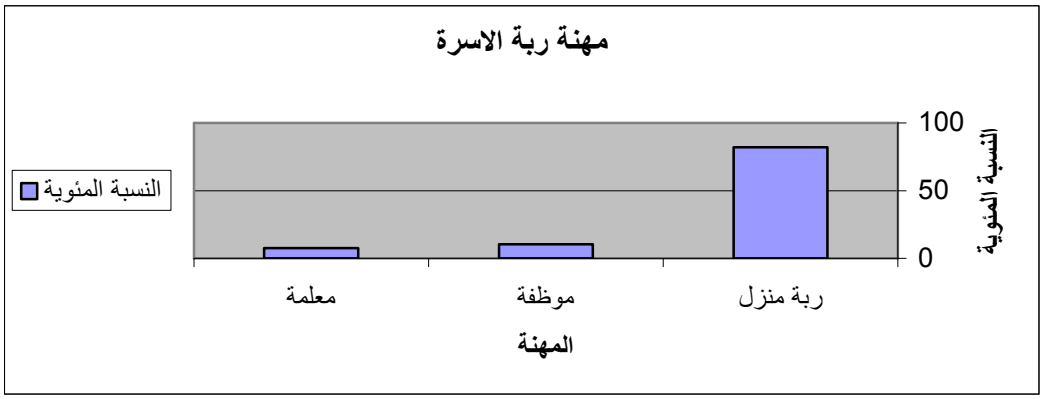

شكل (13) التوزيع النسبي لربات الأسر وفقا لمتغير المهنة

الحالة العملية لأفراد الأسرة

يوضح الجدول (17) توزيع أفراد الأسرة وفقاً لمتغير الحالة العملية لدى عينة الدراسة في المراكز العمرانية لغرب اربد، حيث تبين أن أعلى نسبة لأفراد الأسرة العاملين كانت من نصيب الذكور حيث بلغت (78.3%) مقابل (44.8%) للإناث، وتبين كذلك أن أعلى نسبة للمتعطلين عن العمل من أفراد الأسرة للإناث والتي بلغت (55.2%) مقابل (21.7%) للذكور.

جدول (17)

توزيع أفراد الأسرة وفقاً لمتغير الحالة العملية لدى عينة الدراسة.

الحالة العملية	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
العاملون	1422	78.3	474	44.8	1896	65.9
المتعطلون	395	21.7	587	55.2	982	34.1
المجموع	1817	%100	1061	%100	2878	%100

* المصدر: عمل الباحث.

تشير الأرقام إلى أن فئة الذكور هم الذين يتحملون عبء العمل أكثر من فئة الإناث، وهذا يعود إلى أن فئة الذكور يستطيعون العمل في مهن مختلفة أو يتعلمون حرف صناعية ومهنية أكثر من الإناث والسبب يعود إلى أن العادات والتقاليد التي لا تسمح للمرأة بالعمل في

بعض المهن التي لا تصلح إلا للذكور، ومن هنا نلاحظ أن نسبة الإناث المتعطلات عن العمل في منطقة الدراسة تكون مرتفعة.

ولو أمعنا النظر في النسبة المئوية لمجموع الذكور والإناث العاملين في منطقة الدراسة سنرى أنها نسبة متوسطة حيث بلغت 65.9% وهي نسبة لا بأس بها حيث تسود في مراكز الألوية بعض المهن الصغيرة التي شغلت بعض الأفراد ممن يحملون شهادات، بالإضافة إلى وجود بعض الدوائر الحكومية مثل المحكمة الشرعية والبلديات ومراكز أو مديريات التنمية الاجتماعية ومديريات الزراعة، والتي شغلت بدورها الشباب المتعلم.

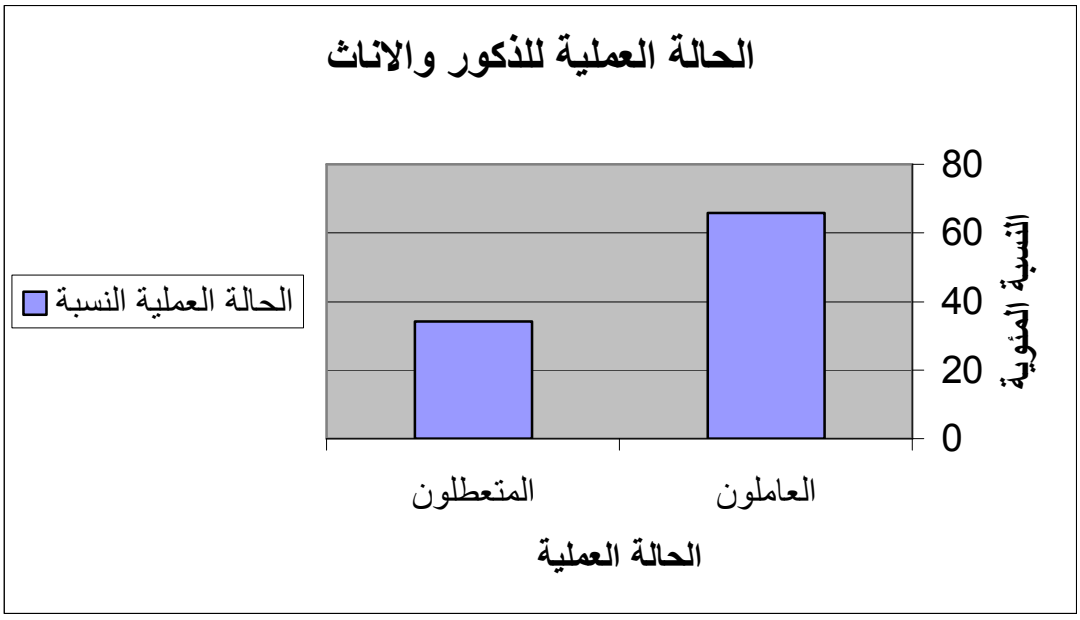

شكل (14) التوزيع النسبي لأفراد الأسرة وفقا لمتغير الحالة العملية

ب) مستوى الدخل الشهري ومصدرة

جدول (18)

توزيع أسر عينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وفقاً لمتغير حجم الدخل الشهري

فئات الدخل (دينار)	العدد	النسبة المئوية
أقل من 100 دينار	21	2.3
101–150 دينار	59	6.4
151–200 دينار	112	12.2
201–250 دينار	359	38.9
أكثر من 251 دينار	370	40.2
المجموع	971	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يوضح الجدول السابق توزيع حجم دخل الأسرة الشهري في منطقة الدراسة حيث تبين أن أعلى نسبة دخل لدى أسرة عينة الدراسة هي الفئة أكثر من 251 دينارا حيث بلغت نسبتهم 40.2%، وهذا راجع إلى أن معظم أصحاب هذه الفئة من الموظفين الذين يملكون مشروعاً آخر يعملون به بعد الدوام الرسمي كأن يملك أرضا زراعية أو مجموعة من الحيوانات كالأبقار مثلاً أو محلاً تجارياً في منطقة سكنه، وهكذا يصبح لديه مصدر دخل آخر يساهم في زيادة وتحسين وضعه الاجتماعي، ويؤكد هذا أن الفئة الثانية من سكان عينة الدراسة كانت رواتبهم ما بين (201–250) دينار حيث بلغت نسبتهم 38.9%، ومن خلال الجدول السابق تبين أن أقل نسبة دخل للفئة (أقل من 100 دينار) والتي بلغت 2.3% والسبب في ذلك أن هذه الفئة تشمل أرباب الأسر الذين ينتفعون من صندوق التنمية الاجتماعية والذي يتميز بالفقر نوعاً ما.

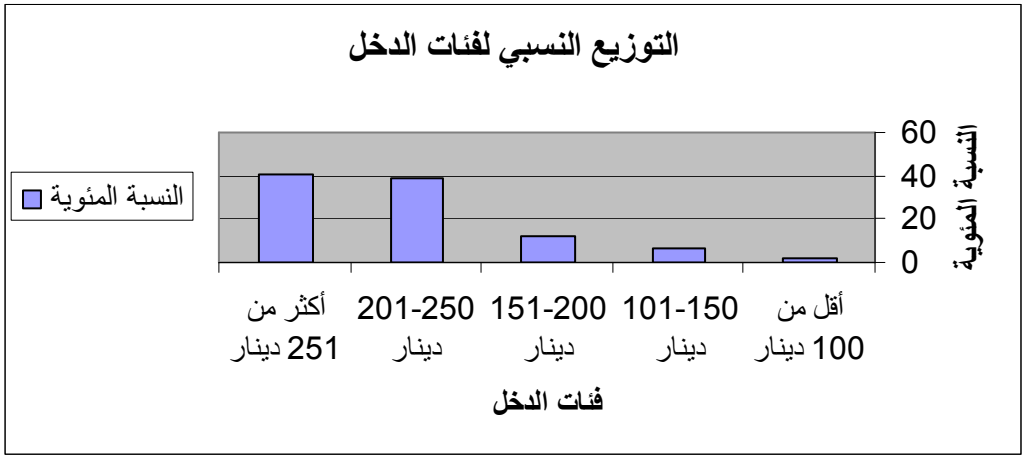

شكل (15) التوزيع النسبي لفئات الدخل الشهري لعينة الدراسة.

مصدر الدخل الشهري للأسرة

يوضح الجدول (19) توزيع أسر عينة الدراسة وفقاً لمتغير مصدر دخل الأسرة الشهري، حيث تبين أن أعلى مصدر دخل كان من الرواتب الشهرية التي تسهم بنسبة 69.2%، من إجمالي الدخل الأسري، تتلوه مصدر الإيجارات والعقارات الذي يسهم بنسبة 9%، وكانت أقل نسبة دخل لدى أسر العينة هي الخدمات العامة والخاصة التي تسهم بنسبة 2.3%، من إجمالي الدخل الأسري.

جدول (19)

توزيع أسر عينة الدراسة وفقاً لمصدر الدخل الشهري في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد

مصدر الدخل	العدد	النسبة المئوية
راتب شهري	637	69.2
أخرى	91	9.00
إيجارات وعقارات	83	9.00
ناتج زراعي	58	6.2
قطاع الصناعة	31	3.4
الخدمات (العامة والخاصة)	21	2.3
المجموع	971	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يوضح لنا الجدول السابق أن غالبية أرباب الأسر تعتمد على الراتب الوظيفي كمصدر دخل ويرجع ذلك لكون الراتب الشهري (الوظيفي) يعتبر مصدر دخل ثابت مقارنة بمصادر الدخل الأخرى حتى لو كانت نسبتها أكثر من الراتب ولكنها غير متوفرة دائماً فالناتج الزراعي مثلاً يختلف من عامل لآخر ومن موسم لآخر ولا يعطي دخلاً شهرياً ثابتاً بل يكون موسماً.

أما بالنسبة لقطاع الصناعة والخدمات والإيجارات والعقارات والناتج الزراعي فقد حصلت على أقل النسب وذلك لأن معظمها تتركز في المناطق الحضرية وليست الريفية لأن أصحاب رؤوس الأموال يفضلون استثمار أموالهم في المناطق الحضرية وغالباً ما تكون نشاطاتهم خدمية أكثر منها إنتاجية.

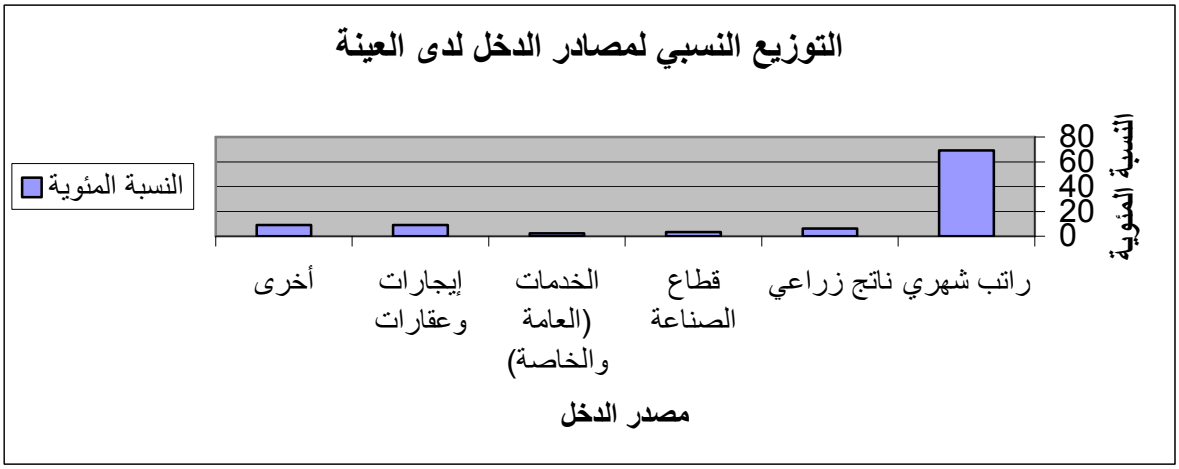

شكل (16) التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقا لمصدر الدخل الشهري.

ج) الفقر والبطالة

يوجد الفقر بأشكال شتى من بينها الافتقار إلى الدخل وموارد الإنتاج الكافية لضمان وسائل العيش المستدامة، والجوع وسوء التغذية، وسوء الصحة، والوصول المحدود إلى التعليم وغيره من الخدمات الأساسية أو الافتقار إليها، وازدياد معدل الوفيات الناجمة عن الأمراض، والتشرد والسكن غير المناسب، والبيئات غير المأمونة، والتمييز والإقصاء الاجتماعيان، ويتسم أيضا بعدم المشاركة في صنع القرار وفي الحياة المدنية والاجتماعية والثقافية (الأمم المتحدة 1995 ، ص49).

وبالعودة إلى مصادر الدخل الشهري يتبين أن ما نسبته (69.2 %) من عينة الدراسة يعتمدون على رواتبهم الشهرية، التي تتسم بمحدوديتها، الأمر الذي من شأنه أن يزيد نسبة الفقر في مثل هذه المناطق.

يعتمد بعض سكان منطقة الدراسة على الزراعة بشكل أساسي، وعلى بعض الحرف التقليدية والبسيطة بشكل ثانوي، إضافة إلى العدد الكبير ممن يعملون في قطاع القوات المسلحة التي تعتبر رواتبها متدنية إلى حد ما.

ويمكن أن نصنف منطقة الدراسة إلى ثلاث فئات من حيث الفقر على النحو الأتي:

1. مناطق ذات نسبة عالية من الفقر ويطلق عليها اسم المناطق الأقل نموا وتشمل (كفر عان وقم وصيدور وابسر أبو علي وزبدة الوسطية ومندح وهام ومخربا وجمحا وكفرحتا).
2. مناطق ذات نسبة متوسطة من الفقر ويطلق عليها اسم المناطق المتوسطة النمو وتشمل: سوم وبيت يافا وزحر ودوقرا ووحوفا الوسطية ودير السعنة ووججين والخراج وناطفة.
3. مناطق ذات نسبة متدنية من الفقر ويطلق عليها اسم المناطق النامية وتشمل كفر يوبا والطيب وكفر أسد وصما وقميم.

وقد اعتمد الباحث في تصنيف هذه المناطق على مستوى الخدمات المقدمة لكل منطقة، بالإضافة إلى معدل الدخل الشهري، وموارد الإنتاج الكافية لضمان وسائل العيش الكريمة، والمستوى التغذوي لسكان المنطقة التي يتضاعف مع تزايد الأسعار يوما بعد يوم.

وقد عانت منطقة الدراسة من ضعف في البنية الارتكازية وفي الخدمات الأساسية ومحدودية الإمكانيات المقدمة خاصة التمويلية والتدريبية فضلا عن ضعف مستوى الدخل الشهري لمعظم الأسر، وتزداد حدة هذه المشكلات في المناطق ذات الظروف البيئية الحرجة والبعيدة عن مراكز العمران.

ويمكن أن نوجز الأسباب التي تؤدي إلى استمرار البطالة وانتشار الفقر في منطقة الدراسة فيما يلي:

1.) عدم الموائمة من الجهات المعنية بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل.
2.) الإخفاق في خلق مناخ استثماري، بالإضافة إلى القوانين المحفزة على الاستثمار في توليد فرص عمل بالقدر المناسب، أضف إلى ذلك ضعف معدلات الاستثمار المحلي أصلا.
3.) استقطاب العمالة الأجنبية والعربية وخاصة المصرية من خارج البلاد مما يساعد على زيادة نسبة البطالة وبالتالي تفشي عامل الفقر.
4.) ضعف بنية تنظيم التشغيل من سياسات وإدارات ومكاتب.
5.) رفض دعم المشاريع الصغيرة التي تمكن من حل بعض المشاكل المحلية.
6.) سيادة مبدأ ثقافة العيب عند بعض الشباب، حيث أنه لا يعمل في أي عمل لا يناسب عاداته وثقافته وهواه.

وينعكس الفقر على خصائص الواقع الاجتماعي للمنطقة التي تتميز بوجود تفاوت اجتماعي وضعف في العدالة الاجتماعية مما يحدث فجوة عميقة واسعة تفصل بين الأغنياء والفقراء في منطقة الدراسة، ولا تتوسطها سوى طبقة صغيرة تزداد أو تتناقص في عددها ببطء حسب الأوضاع العامة والسائدة في المنطقة، وتبدو الفجوة واضحة إذا القينا نظرة على توزيع ملكية الأراضي، أو توزيع الثروة، فيما تعاني غالبية السكان من الفقر بأنواعه المختلفة.

ومن الطبيعي أن ينعكس الفقر سلبيا على التنمية التي تعجز بدورها عن تحقيق نوعية حياة تمتاز وخاصة في المناطق الأقل نموا، لذا فان قضايا تحسين توزيع الدخل وحل مشكلة البطالة وإشباع الحاجات الأساسية في ظل عجز وفقر الدولة يشكل تحديا مهما للتنمية.

ويعد الفقر من أهم العوامل المسببة لتدمير البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية، فهو يُحدث تدهورا للبيئة البشرية ويعوق عملية التنمية.

وتكثر نسبة الشباب المتعلمين ومن ذوي الخبرات العلمية وخاصة في مجال الحاسوب في منطقة الدراسة حيث أحصت عينة الدراسة أن نسبة كبيرة من سكان المنطقة خاصة الشباب من المتعلمين و والجدير ذكره أن البطالة تتركز في فئة الشباب من ذوي المؤهلات العلمية وخاصة من ذوي التعليم المتوسط والجامعي، كما يلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ازدادت معدلات البطالة.

وليس الفقر من قبيل الاختلالات الموضعية أو العرضية، وإنما هو من المكونات الأساسية للبنى الاقتصادية والاجتماعية السائدة، لذلك لا يمكن القضاء على الفقر بمجرد تشخيصه بصفته مشكلة فقراء فحسب، فالأمر يتطلب اعتباره مشكلة البنى الاقتصادية والاجتماعية المولدة للفقر باستمرار وعلى نطاق واسع.

رابعاً: خصائص السكن في منطقة الدراسة

سيتم في هذا الجزء تحليل البيانات الخاصة بالسكن من حيث ملكية المسكن ونوع السكن ومواد البناء وتجهيزات المسكن والتعرف على أنواع الشوارع التي تربط مساكن عينة الدراسة.

أ) مادة البناء

يوضح الجدول التالي أهم مواصفات مادة بناء المساكن لدى أسر عينة الدراسة، إذ تبين أن ما نسبته 79.2% من مساكن أسر العينة مبنية من الطوب الإسمنتي وأن ما نسبته 17.4% مبنية من الحجر، فيما كانت أقل النسب من نصيب مادة الطين والإسمنت المسلح والذي بلغت نسبتهم حوالي 3.4%.

جدول (20)

أنواع المساكن لدى أسر عينة الدراسة في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد

مادة البناء	العدد	النسبة المئوية
طوب إسمنتي	729	79.2
إسمنت مسلّح	19	2.1
حجر	161	17.4
طين	12	1.3
المجموع	971	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يبين لنا الجدول أن معظم المساكن في عينة الدراسة مبني من الطوب وهذا يدل على أن هناك تحولاً كبيراً في نوع مادة البناء للمساكن في منطقة الدراسة، فقد كانت في السابق يغلب عليها طابع الطين والحجر غير المشغول، وتجد هذه الأيام أن الطوب هو السمة الغالبة على مادة البناء وذلك نتيجة انتشار معامل الطوب وبشكل كبير وخاصة المراكز التالية: قم وكفريوبا وقميم ودوقرا وسوم.

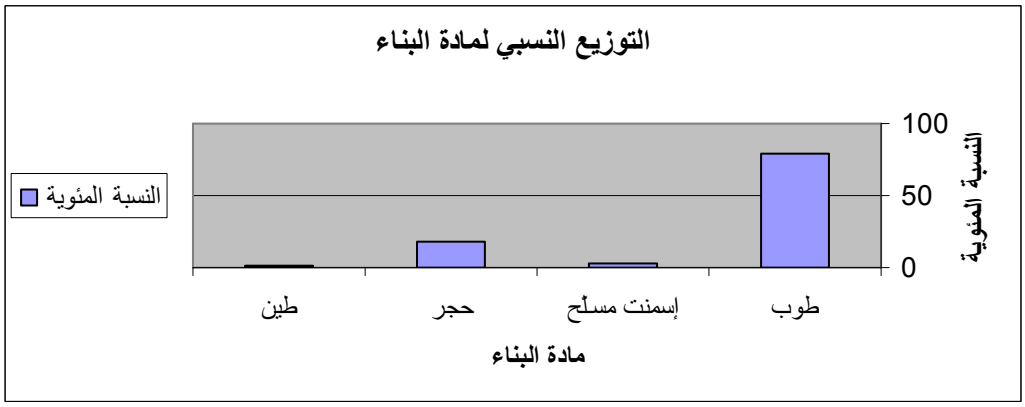

شكل (17) التوزيع النسبي لمادة البناء المستخدمة في منطقة الدراسة.

ب) ملكية المسكن

يوضح الجدول (21) نوع ملكية المسكن لدى أرباب الأسر في عينة الدراسة، حيث شكلت المساكن المملوكة ما نسبته 86% وكانت نسبة المساكن المستأجرة 14%.

جدول (21)

ملكية المساكن لدى أسر عينة الدراسة.

الملكية	العدد	النسبة المئوية
ملك	836	86
مستأجر	135	14
المجموع	971	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يؤكد الجدول على أن هناك مؤشراً على استقرار عام لأسر العينة فغالبية الأسر تملك بيوتها، وأن القليل فقط منها مستأجرة وهذه النسبة القليلة تشمل الموظفين من خارج المحافظة الذين يعملون في قرى أو مدن أخرى، أو من الأسر الشابة التي لم تتمكن من تملك بيت خاص حتى الآن.

ومقارنة بعادات وتقاليد المجتمعات البدائية نرى أن نسبة المستأجرين كبيرة في رأي الأغلبية مع أنها لا تتجاوز 13% من مجتمع عينة الدراسة ويعود سبب ذلك إلى قلة الدخل الشهري خاصة للطبقة الذين يعملون في جهاز الأمن العام والقوات المسلحة، لاسيما وأن أكثر من نصف العاملين في اسر عينة الدراسة هم في قطاع الحكومة، وخاصة جهاز الأمن العام والقوات المسلحة.

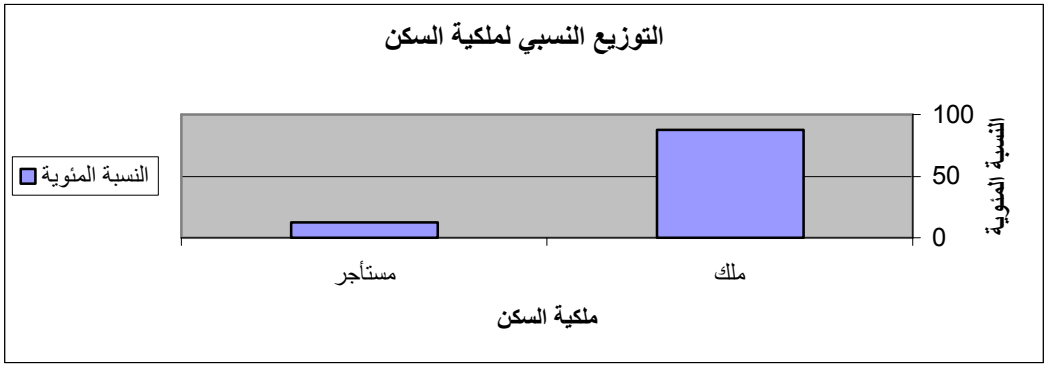

شكل (18) التوزيع النسبي لملكية السكن ضمن عينة الدراسة

ج) الأثاث المنزلي

جدول (22)

الأثاث المنزلي والأجهزة المتوافرة لدى أسر عينة الدراسة.

الأثاث المنزلي والأجهزة	العدد	النسبة المئوية
تلفون أرضي وخلوي	862	93.4
غرف سفرة	245	26.6
ستالايت	707	76.8
تلفاز وراديو	903	98.0
غاز للطبخ	906	98.4
مدفئة	914	99.2
غسالة	918	99.8
كمبيوتر	560	60.8
سيارة خاصة	508	55.2
المجموع		

* المصدر: عمل الباحث.

يبين الجدول السابق أن غالبية أسر عينة الدراسة يمتلكون الأجهزة الرئيسية مثل (الغسالة، المدفئة، الغاز، التلفاز، الهاتف الأرضي والخلوي) بنسبة عالية جداً تتجاوز 90%، أما فيما يتعلق بوسائل الثقافه والترفيه والتسلية مثل (الكمبيوتر، والسيارة، الستالايت) فنجد أنها حصلت على النسب التي تراوحت النسبة ما بين 50–80% وهذا يدل على أن هذه الأجهزة من الضروريات لأنها ترتبط بشكل أساسي بمستوى ثقافي ومعيشة الفرد سيما وأنها تعبّر عن معدّل دخل الأسرة ومستوى معيشتها.

أما أقل النسب في الأثاث المنزلي فقد كانت لغرف السفرة التي لم تتجاوز نسبها (27%) من أسر عينة الدراسة، ولا عجب في ذلك لأن معظم هذه القرى هي مناطق ريفية تتسم بصغر مساحتها إذ معظم المنازل لا تتجاوز الثلاث إلى أربع غرف باستثناء القليل من أصحاب الدخول الكبيرة.

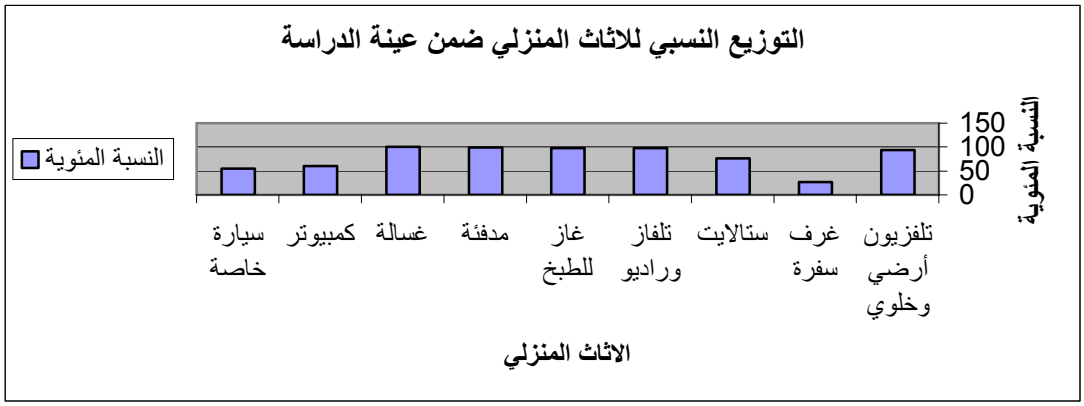

شكل (19) التوزيع النسبي للأثاث المنزلي ضمن عينة الدراسة.

د) المرافق الصحية

جدول (23)

المرافق الصحية لدى أسر عينة الدراسة

المرافق الصحية	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
مدى توفر المرافق الصحية	نعم	907	98.4
	لا	14	%1.6
المجموع	–	971	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يبيّن الجدول السابق أن غالبية البيوت لدى أسر عينة الدراسة تتوافر فيها المرافق الصحية بنسبة 98.4% باستثناء فئة قليلة من الأسر أشارت إلى عدم توافر المرافق الصحية في بيوتها، ويرجع ذلك إلى أن هذه الأسر تعيش في بيوت من الشعر حيث تنتقل من مكان إلى أخر وباستمرار.

هـ) الشوارع والطرق ووسائل النقل المستخدمة

جدول (24)

أنواع الشوارع التي تربط بين مساكن أسر عينة الدراسة.

أنواع الشوارع والطرق	العدد	النسبة المئوية
معبد بالإسفلت	874	85.1
ترابي معبد	110	11.9
ترابي فقط	27	3.0
المجموع	971	%100

* المصدر: عمل الباحث.

يستدل من الجدول السابق أن معظم البيوت في منطقة الدراسة مخدومة بالشوارع المعبّدة بالإسفلت حي بلغت نسبتها 85.1% وهي أعلى النسب، بينما لا زالت بعض البيوت في منطقة الدراسة غير مخدومة بالطرق المعبّدة بينما تصلها طرق ترابية وممهدة والتي بلغت نسبتها 11.9% وخصوصاً في قرى (مخربا، زبدة الوسطية، صيدور، هام) وهذا يعود لبعد هذه البيوت عن المراكز الرئيسية في المنطقة، أو أنها أقيمت خارج حدود التنظيم للبلديات في المنطقة.

وسائط النقل المستخدمة

جدول (25)

أنواع وسائط النقل التي يستخدمها أفراد عينة الدراسة.

أنواع وسائط النقل	العدد	النسبة المئوية
سيارة خصوصي للعائلة	421	45.7
وسائط النقل العام	645	70.1
وسائط النقل الخاصة بالعمل	35	3.8
حيوانات	36	3.9
أخرى	30	3.2

* المصدر: عمل الباحث.

يوضح الجدول السابق توزيع أسر عينة الدراسة وفقاً لمتغير وسائط النقل الأساسية، حيث تبين أن غالبية الأسر تعتمد بشكل أساسي وكبير على وسائط النقل العام حيث زادت نسبتهم عن 70% لما تتمتع به هذه الوسائل من انتشار كبير وتوفر وسائل الراحة وانتشارها على معظم أرجاء منطقة الدراسة، ويأتي في المرتبة الثانية من يملكون سيارات خاصة والتي بلغت نسبتها 45.7%، وهذا يشير إلى ارتفاع معدل الدخل في بعض المدن والقرى وتحسين الأوضاع الاقتصادية لدى بعض السكان.

ونلاحظ من خلال الجدول أن هناك فئة من الأسر يتوافر لديها سيارات خاصة بالعمل مثل الذين يعملون في الدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات في القطاع الخاص، والتي لم تتجاوز نسبتهم 3.8% كما يتضح من الجدول أن هناك عددا قليلا من السكان الذين يستخدمون الحيوانات في الانتقال من مكان لآخر داخل المنطقة أو من قرية إلى أخرى كأن ينتقل بعض المزارعين على الدواب إلى أراضيهم الزراعية خاصة في القرى البعيدة عن مراكز الألوية مثل (صيدور، ومخربا، وزبدة، وهام) وحديثاً دخلت وسيلة أخرى من وسائل النقل، والتي ما زال استخدامها قليلاً وهي الدراجات النارية، والتي تم الموافقة على ترخيصها حديثاً، وهي تستخدم لنقل الحاجات والأغراض الخفيفة في منطقة الدراسة.

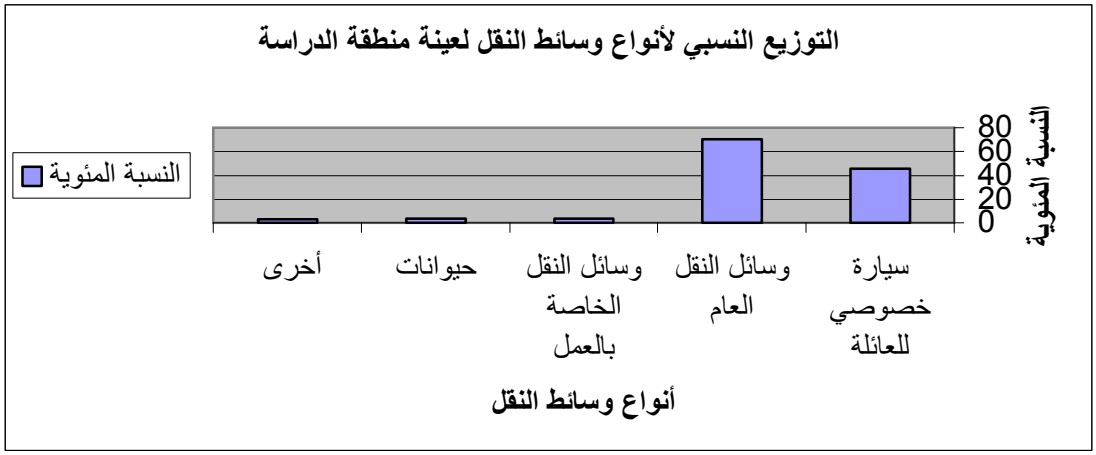

شكل (20) التوزيع النسبي لأنواع وسائط النقل المستخدمة لدى عينة الدراسة

الفصل الثالث

استعمالات الأرض في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد

أولاً: مقدمة

ثانياً: استعمالات الأرض الزراعية

أ) مستلزمات الحيازة الزراعية ومصادر تمويلها

ب) الثروة الحيوانية

ج) التحديات الزراعية (المشكلات)

ثالثاً: الاستعمال بغرض السكن

رابعاً: الاستعمال بغرض الخدمات

أ) الخدمات التعليمية

ب) الخدمات الصحية

ج) الخدمات الإدارية

د) الخدمات الدينية

هـ) الخدمات الترفيهية

و) الخدمات الصناعية

ز) استعمالات خدمية أخرى

خامساً: الاستعمال بغرض النقل والمرور

سادساً: الأراضي الفضاء

الفصل الثالث

استعمالات الأرض في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد

يعرف مصطلح استعمالات الأرض (Land use) بأنه الطرق المختلفة التي يقوم النـــاس في استخدام الأرض بها ويتخذون قراراتهم على ضوئه (صعيدي،2000).

أولاً: مقدمة

من الطبيعي أن ترتبط التنمية باستعمالات الأرض التي تعبر عــن المــوارد الطبيعيــة والاقتصادية والبشرية لذا فان الباحث يجد أن من المناسب أن يتطرق إلى اســتعمالات الأرض لكي يكشف عن النمط السائد لهذه الاستعمالات، وعن مدى التواؤم بينها وبين الظروف الطبيعية في منطقة الدراسة، كما أن استعمالات الأرض التي تعبر عن مواردها تشكل لبنة أساسية فــي بناء الدخل الفردي وما يترتب على ذلك من إمكانية تنفيذ مشاريع التنمية.

ثانياً: استعمالات الأراضي الزراعية

يعد النشاط الزراعي أقدم النشاطات الاقتصادية التي اعتمد عليها الإنــسان منــذ بــدء الخليقة، كما يعد من الأنشطة التي أدت إلى ظهور معظم مدن العالم، والممّول الرئيس للإنــسان باحتياجاته الغذائية، إذ أن منتجاته تدخل في كثير من الأحيان كمواد خام في الصناعة، بالإضافة إلى أنه يعمل في هذا النشاط ما نسبته (42%) من مجموع القوى العاملة في الوطن العربي، وما نسبته (4.1%) من مجموع القوى العاملة في الأردن، بالإضافة إلى أنــه يــساهم بمــا نــسبته (1.9%) من الناتج المحلي الإجمالي للأردن لذلك يُعد من أهم القطاعــات الاقتــصادية علــى مستوى الوطن العربي (دائرة الإحصاءات العامة، 2004).

فقد دلت الصور الجوية والفضائية الملتقطة لمنطقة الدراسة عــام 1980 (مقيــاس 1: 10.000) أن المساحة التي استغلت آنذاك لغايات الإنتاج الزراعي بشقيه النبــاتي والحيــواني قدرت بنحو (75.67) كيلو متر مربع.

ويبيّن الشكل (21) الاستعمال الزراعي في منطقة الدراسة لعام 1980 في حين يبين الشكل (22) الاستعمال الزراعي لعام 2000، ومن خلال المقارنة بين الشكلين يتضح لنا أن الإنتاج الزراعي في عام 2000 انخفض عمّا كان عليه في عام 1980، إذ قدرت نسبته في عام 2000 بنحو (24.27%) من إجمالي الإنتاج الزراعي لمحافظة اربد، بينما قدرت في عام 1980 بنحو (27.52%)، ويعود السبب الأهم في انخفاض هذه النسبة إلى هجرة الكثير من المزارعين من الريف إلى المدينة وبالتالي التخلي عن مهنة الزراعة، إما لعدم توافر رأس المال أو لعدم الجدوى وكسب المال الوفير، وينجم السبب المباشر في انخفاض نسبة المساحات المستغلة زراعياً عن التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، فمن الملاحظ أنه في كل من كفر أسد، والطيبة، وكفريوبا، وهي مناطق مراكز الألوية ترتفع نسبة التوسع العمراني.

وقد أوضحت التحليلات التي قام بها الباحث بالتعاون مع المركز الجغرافي الملكي بالإضافة إلى تحليل عدد من الصور الجوية لفترتين مختلفتين أن مساحة الأراضي الفضاء في منطقة الدراسة بلغت (80.6) كيلومتر مربع عام 1980، وانخفضت إلى نحو (66.4) كيلومتر مربع في عام 2000.

ولعل أشهر المناطق في إنتاج الحبوب، كالقمح والشعير، لواء الوسطية وبخاصة مراكز كفر عان وحوفا بالإضافة للواء الطيبة ومنها مندح ودير السعنة ومخربا.

وإذا استعرضنا نسبة الأراضي المستغلة زراعياً في عامي 1980 و2000 اِتضح لنا أن هذه النسبة انخفضت من (33%) من الأراضي الزراعية في عام 1980 إلى (17%) في عام 2000.

أما المحاصيل الحقلية فقد لاقت اهتماماً كبيراً في عام 1980، وكما نعلم فإن منطقة الدراسة تمتاز بسهولها المتموجة والمنبسطة والتي تشغلها المحاصيل الحقلية منذ القدم وخاصة محصول القمح بالدرجة الأولى والذي يعتبر المحصول الرئيسي بين أصناف المحاصيل الحقلية، وما زال يحتل المركز الأول يليه بالدرجة الثانية محصول الشعير ثم العدس وغيره، وكانت منطقة الدراسة وما تزال من أهم مناطق المملكة في زراعة المحاصيل الحقلية خاصة السهول المنبسطة لموائمة هذه المنطقة لهذا النوع من الزراعة.

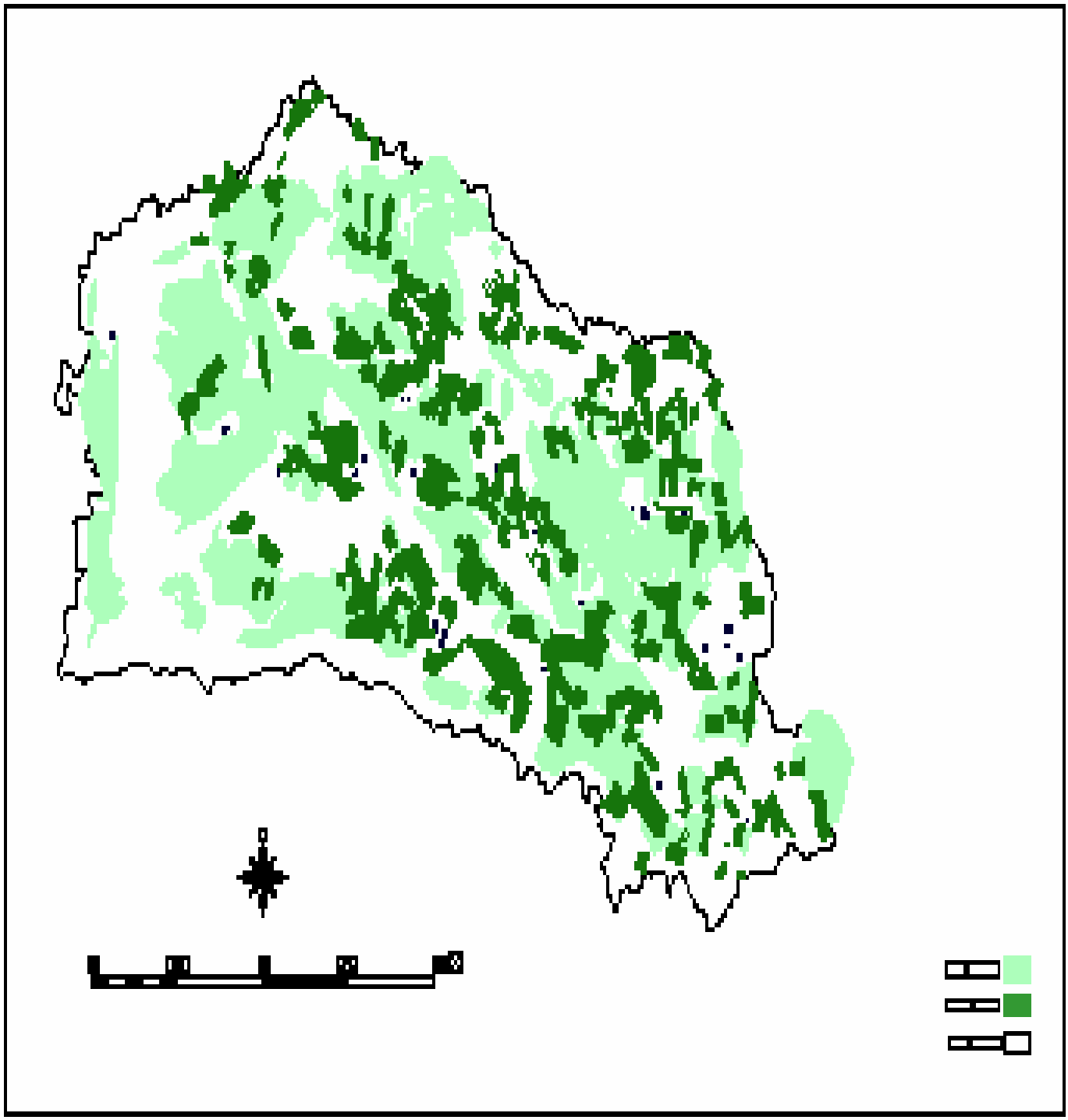

شكل (١١) الانحسار الزراعي في منطقة الدراسة لعام ١٩٨٠

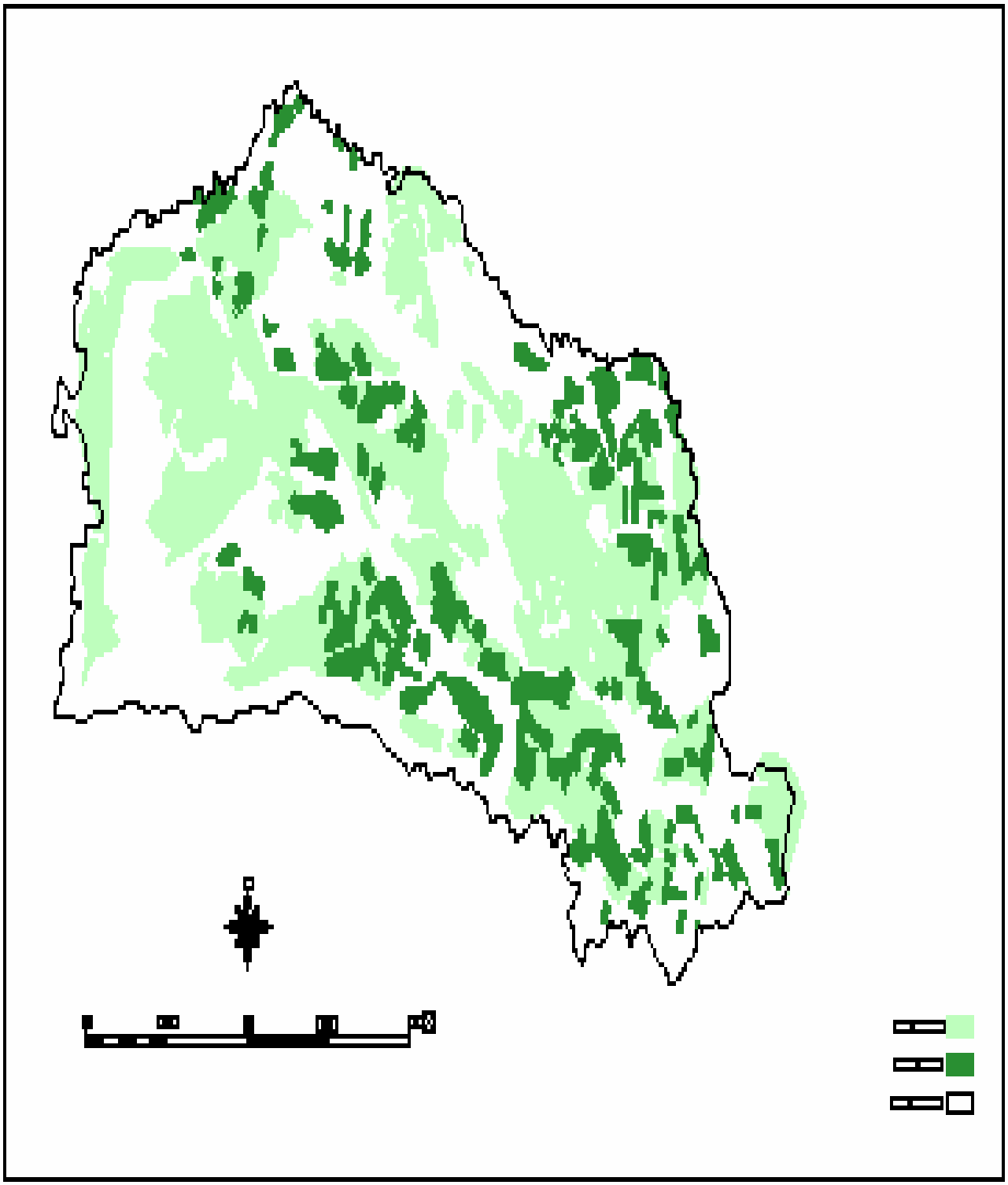

شكل (٦٢) الغطاء النباتي في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٠

والجدير ذكره أن الظروف البيئية ملائمة لزراعة المحاصيل الحقلية، فكمية الأمطار مرتفعة حيث تتراوح ما بين (435) ملم إلى (465) ملم ضمن منطقة الدراسة، أما متوسط درجات الحرارة فهي تتراوح ما بين (16.3°-30.9°م) وهذه الظروف المناخية تتوائم مع المتطلبات المناخية لإنتاج المحاصيل الحقلية حيث أن درجة الحرارة الملائمة للقمح هي (28°م) وكذلك بقية المحاصيل الحقلية، ويحتاج هذا المحصول إلى ما يقدر بـ (400) ملم سنوياً من الأمطار وهي نسبة متوفرة ضمن منطقة الدراسة، بالإضافة إلى أن التربة ملائمة جداً لزراعة المحاصيل الحلقية فهي مرتفعة الخصوبة وتنتشر في أراض منبسطة مما يساعد على تخزين الرطوبة وتوفيرها لإعطاء منتوج زراعي وفير.

أما بالنسبة لتربة المنطقة فهي من الترب الجيدة والممتازة للزراعة فهي من الصنفين الأول والثاني حسب التصنيف الأمريكي لأنواع الترب إلاَّ أن مساحة المحاصيل الحقلية وكذلك الإنتاج يختلفان تبعاً للتذبذب الشديد في كميات الأمطار مما يحدد الموسم الزراعي ومقدار الإنتاج ومعدل الإنتاجية.

أ) - مستلزمات الحيازة الزراعية ومصادر تمويلها

يوضح الجدول (26) مستلزمات الحيازة الزراعية لتحسين الإنتاج من وجهة نظر أصحاب الحيازات الزراعية في المراكز العمرانية لغرب اربد حيث تبين أن أغلب نسب المستلزمات كانت عدم وجود عمالة مدربة حيث بلغت 87.7% ثم تلتها مباشرة إضافة الأسمدة العضوية وكانت بنسبة 73.3% ثم جاءت في المرتبة الثالثة إضافة الأسمدة الكيماوية والعامل المادي متقاربة حيث بلغت على التوالي 60.8%، 60.2% أما في المرتبة الرابعة فقد جاء التسويق المناسب بنسبة 22.2% وبالإضافة إلى أعمال التسوية للحيازة الزراعية بنسبة متقاربة بلغت 21% وكانت أقل المستلزمات حاجة لدى أفراد عينة الدراسة المياه الجوفية بنسبة 11.9%.

جدول (26)

مستلزمات الحيازة الزراعية لتحسين الإنتاج من وجهة نظر أصحاب الحيازات الزراعية في المراكز العمرانية لغرب اربد

مستلزمات الحيازة الجوفية	العدد	النسبة المئوية
مياه جوفية	42	11.9
تسوية	74	21
إضافة أسمدة كيماوية	214	60.8
إضافة أسمدة عضوية	258	73.3
عمالة مدربة	309	87.8
العامل المادي	212	60.2
تسويق مناسب	78	22.2

- المصدر: عمل الباحث.

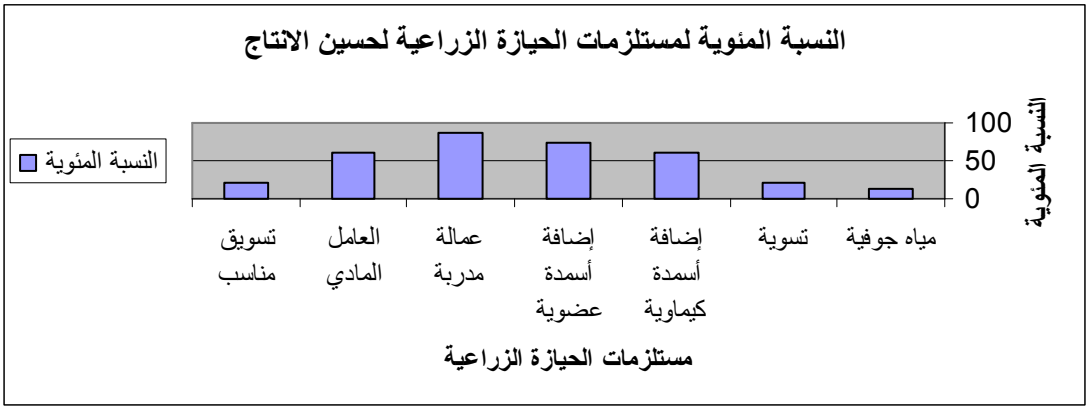

شكل (23) النسبة المئوية لمستلزمات الحيازة الزراعية لتحسين الإنتاج

ويؤكد الجدول السابق على حاجة أرباب الأسر وأصحاب الحيازات الزراعية إلى توفير وتدريب العاملين بشكل أكثر فعالية حتى يصبح لديهم خبرات وكفاءات في كل مجال من المجالات الزراعية، سيما وأن التقدم العلمي والتكنولوجي في تقدمٍ مستمر وخاصة أن المنطقة تمتاز بالأراضي الزراعية الصالحة، والمناخ الجيد والتربة الصالحة للزراعة.

إن أفراد عينة الدراسة (أصحاب الحيازات الزراعية) يعانون من عدم إضافة أسمدة عضوية وكيماوية إلى الأراضي الزراعية مما يجعل المحصول قليل نسبياً إذا ما قورن بالأرضي التي تمتاز بإضافة الأسمدة العضوية والكيماوية لها، كما أن العامل المادي لأصحاب الحيازات الزراعية كان له الأثر السلبي المباشر في تخفيف نسبة الأراضي المزروعة فعلاً بالمنطقة.

- مصادر تمويل المشاريع في الحيازة الزراعية.

يوضح الجدول (27) أهم المصادر لتمويل المشروعات في الحيازة الزراعية هي المصادر الذاتية من الأسر والتي بلغت نسبتها 91.8% من مجموع من لديهم حيازات زراعية إن كانت مملوكة أو مستأجرة، جاءت بعدها نسبة بنك التسليف الزراعي بنسبة 38.4% تلتها مصادر أخرى متمثلة بالقروض من أشخاص معينين أو مؤسسات معينة بنسبة 7.7% وكانت أقل المصادر لتمويل المشروعات الوسطاء بنسبة 6.8%.

جدول (27)

مصادر تمويل الحيازات الزرعية في المراكز العمرانية الغربي لاربد

مصادر تمويل المشروعات في الحيازة الزراعية	العدد	النسبة المئوية
مصادر ذاتية من الأسرة	323	91.8
الوسطاء	24	6.8
بنك التسليف الزراعي	135	38.4
مصادر أخرى	27	7.7

* المصدر: عمل الباحث.

والشكل التالي يوضح مصادر تمويل المشروعات في الحيازة الزراعية ونسبتها المئوية.

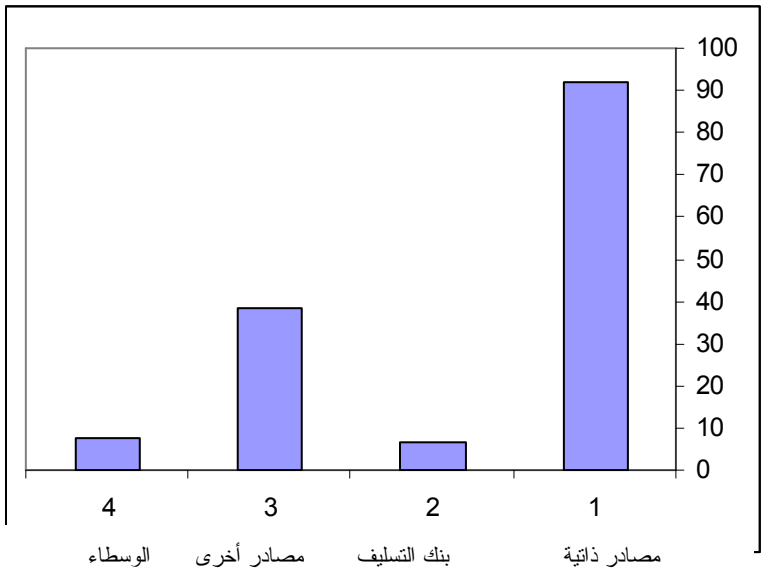

شكل (24) مصادر تمويل الحيازات الزراعية ونسبتها المئوية

تؤكد هذه النسب على أن أصحاب الحيازات الزراعية يعتمدون على المصادر الذاتية في تمويل مشروعاتهم الزراعية سواء من أرباح المحاصيل أو من دخل أفراد الأسرة الأخرى،

وكانت هناك نسبة قليلة منهم بلغت 6.8% وهم الوسطاء الذين قلما يساعدونهم ويكونون عوناً لهم في تمويل المشروعات في الحيازة الزراعية في قرى منطقة الدراسة.

ب) – الثروة الحيوانية

يوضح الجدول (28) اهتمام الأسر في عينة الدراسة بتربية الحيوانات والدواجن.

جدول (28)

اهتمام الأسر في عينة الدراسة بتربية الحيوانات والدواجن

أنواع الحيوانات	العدد	النسبة المئوية
أبقار	134	14.5
ماعز	36	3.9
أغنام	57	6.2
دواجن	310	33.7
إبل	5	0.5
لا يهتمون بتربية الحيوانات	604	65.6

* المصدر: عمل الباحث.

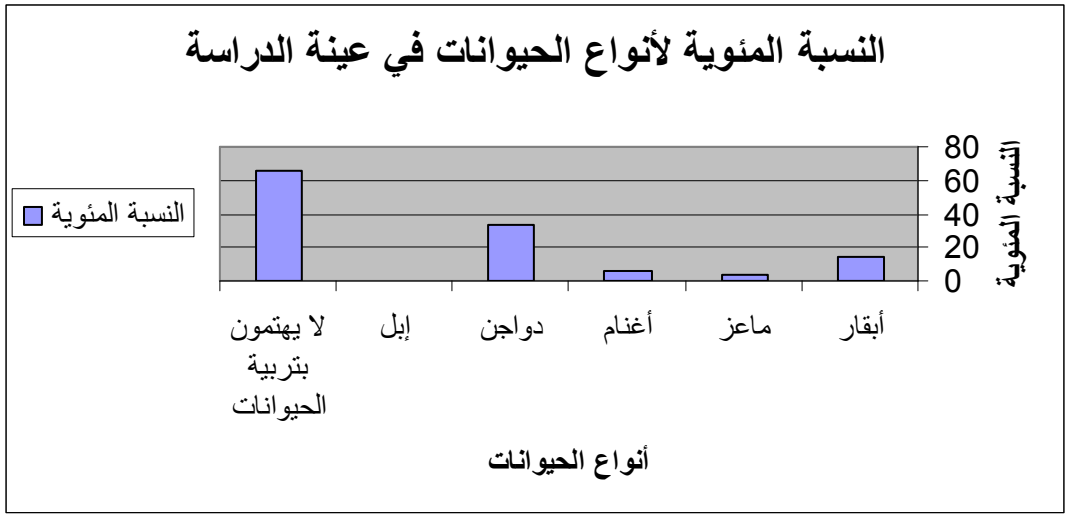

شكل (25) النسبة المئوية لأنواع الحيوانات في عينة الدراسة.

يتضح من الجدول السابق أن أكثر مراكز منطقة الدراسة لا تهتم بتربية الحيوانات ويعود ذلك لعدة أسباب من أهمها عدم الجدوى وعدم الفائدة، لاسيما وأن هذه الحيوانات تحتاج إلى تكاليف باهظة الثمن من مسكن ومأكل ومشرب الحيوانات، وبشكل يمتاز بالدقة، فقد أجاب ما نسبته 65.6% من عينة الدراسة بعدم الاهتمام بتربية الحيوانات وهي نسبة عالية نوعاً ما، أما بالنسبة لنوع الحيوانات التي يتم تربيتها والاهتمام بها في المنازل فقد حظيت الدواجن بالمرتبة الأولى إذ بلغت 33.7% ويعود ذلك إلى كبر المساحة الموجودة في معظم القرى إذ

يقوم صاحب المنزل ببناء سكن مصغّر بجانب بيته ليربي فيه أعدادا مختلفة الأعمار من الدواجن على نوعيها البياض واللاحم ليؤمن حاجة بيته على الأقل من هذا المنتج بالإضافة إلى بعض مزارع الدواجن في منطقة الدراسة، والتي تتوزع إلى مزارع الدواجن اللاحمة والدواجن البياضة ومزارع الأمهات ومزارع الأبقار وخلايا النحل وغيرها.

وفيما يلي يوضح الجدول التالي أعداد وسعة هذه المزارع بحسب كل لواء من ألوية منطقة الدراسة.

جدول (29)

أعداد وسعة مزارع الدواجن والأبقار وخلايا النحل في منطقة الدراسة

اسم المنطقة	مزارع الدواجن اللاحم		مزارع الدواجن البيّاض		مزارع الأمهات		مزارع الأبقار		خلايا النحل	
	العدد	السعة	العدد	السعة	العدد	السعة	العدد	السعة	العدد	الطاقة الإنتاجية
بلدية غرب اربد	25	385740	6	47.340	2	18951	22	840	300	40
لواء الوسطية	17	177650	–	–	–	–	13	268	500	50
لواء الطيبة	63	542000	5	43400	1	13500	18	725	35	0.35

* المصدر: مديرية زراعة محافظة اربد – قسم المعلومات والتسويق 2005.

من خلال إطلاعنا على الجدول السابق يتضح أن منطقة الدراسة تحتاج إلى المزيد من العمل لتنمية هذا القطاع المهم والذي يوفر الشيء الكثير ويجلب المردود المالي إذا يجب التخطيط له بالشكل الذي يضمن نجاح هذه العملية، لاسيما وأن منطقة الدراسة تتميز بالمساحات الفارغة والتي تصلح لإقامة مثل هذه المشاريع والاستفادة منها مستقبلاً.

ج) التحديات الزراعية (المشكلات) التي يعاني منها المزارعون في مراكز غرب اربد لدى عينة الدراسة

جدول (30)

المشكلات الزراعية التي يعاني منها المزارعون لدى عينة الدراسة

المشكلات	العدد	النسبة المئوية
عدم توافر أسواق كافية لتسويق الإنتاج الزراعي	32	9.1
ارتفاع كلفة الأيدي العاملة	68	19.3
ارتفاع كلفة النقل للأسواق	102	28.9
فقر التربة وتدني خصوبتها	111	31.5
التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية	343	97.4
تقلبات الظروف الجوية	41	11.6
عدم توفر مياه الري الكافية للزراعة	188	53.4
الإنتاجية المنخفضة للمحاصيل الزراعية	140	39.8
منافسة المنتجات الزراعية الخارجية في الأسواق المحلية	91	25.9
أعمال أخرى تلهي عن الزراعة	227	64.4

* المصدر: عمل الباحث.

ويوضح الجدول السابق أهم المشكلات الزراعية التي يعاني منها المزارعون في عينة الدراسة ممن أجابوا بأن لديهم حيازة زراعية، فقد كان نصيب مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية (97.4%)وهي نسبة عالية جداً مقارنة مع باقي المشاكل لمن يملكون حيازة زراعية، إذا أجاب ما يقدر بـ 343 شخص من عينة الدراسة أن التوسع العمراني هو أساس مشكلة المزارعون لعدم توافر أراضي صالحة للزراعة مع العلم اتساع هذه المساحة إلا أن عدد السكان المتزايد والمستمر في منطقة الدراسة كان له الأثر السلبي على حساب الأراضي الزراعية.

وكانت مشكلتي توافر مياه الري الكافية للزراعة من جهة والأعمال الأخرى التي تلهي عن الزراعة من جهة أخرى، لها الأثر السلبي على منطقة الدراسة، إذ بلغت النسبة في عدم توافر مياه الري الكافية للزراعة (53.4%) فقد كان هناك إجماع لدى أصحاب الحيازات الزراعية بأن منطقة الدراسة تعاني من شح المياه، واستنزاف جائر للموارد المائية المتاحة، حيث تبين أن الذين لم يعتبرونها مشكلة من خلال إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المزارعين أن هناك مصادر أخرى لدى مزروعاتهم مثل العيون القريبة من مزارعهم، أو يملكون آبارا ارتوازية في أراضيهم الزراعية.

وبلغت نسبة من أجابوا بأن الأعمال الأخرى هي مشكلة أصحاب الحيازات حوالي (64.4%) لعدم وجود وقت فراغ لأراضيهم الزراعية.

وكذلك نلاحظ من خلال الجدول أن أرباب الأسر يقومون بأعمال أخرى أو يمارسون عملاً وظيفياً سواء أكان في القطاع العام أو الخاص نظراً لعدم كفاية مردود العمل الزراعي، مما يظهرهم إلى العمل في مهن أخرى لزيادة الدخل الأسري الشهري تمشياً مع متطلبات الحياة التي نعيشها.

أما فيما يتعلق بالإنتاجية المنخفضة للمحاصيل الزراعية والتي بلغت نسبتها المئوية 39.8% فتعود إلى عدة أسباب منها قلة المياه وانتشار الآفات وعدم الوعي الزراعي والتدريبي، وكذلك ارتفاع كلفة الأسمدة والعلاجات بالإضافة إلى فقر التربة وتدني خصوبتها والتي حازت على نسبة 31.5% من عينة الدراسة، لأن هذه المشكلة ليست لكل المحاصيل أو في كل المواسم، بل هي متذبذبة من محصول لآخر ومن موسم لآخر أحياناً من منطقة لأخرى، كما نلاحظ من خلال الجدول أن ما تبقى من مشكلات يعاني منها المزارعون في منطقة الدراسة هي أقل أثراً ويمكن تجاوزها عادة في حالة معالجة المشكلات الأكثر خطورة وتحسينها.

ثالثاً: الاستعمال بغرض السكن

يشكل السكن المحاولة الأولى للإنسان في التفاعل مع البيئة والتكيف معها، وينظر إلى الوظيفة السكنية في منطقة الدراسة باعتبارها من الوظائف الأساسية التي تشترك مع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة، وهي وظيفة مهمة جداً لأن كل إنسان يبحث عن الاستقرار، وهذه غريزة من الغرائز التي وهبها الله له، فالمسكن يُعد أحد دعائم هذا الاستقرار.

وتتطور الوظيفة السكنية طردياً تبعاً لتزايد أعداد السكان وارتفاع المستوى الاقتصادي، وينطبق هذا الأمر على استعمالات الأراضي السكنية في منطقة الدراسة، حيث أنها شكلت نسبة كبير من مساحة المناطق المعمورة، وتتفاوت هذه النسبة بين عامي 1980 و 2000، فقد شغلت مساحة (6.325) دونما، من مساحة المنطقة عام 1980 أي ما نسبته (3.12%) دونماً من مساحة المنطقة المأهولة، أما في عام 2000 فقد شغلت ما يقدر بنحو(17.757) دونما، أي ما نسبته (8.80%)، من مساحة المنطقة المأهولة. والشكل التالي يوضح مساحة استعمال الأرض السكني لعامي (1980، 2000).

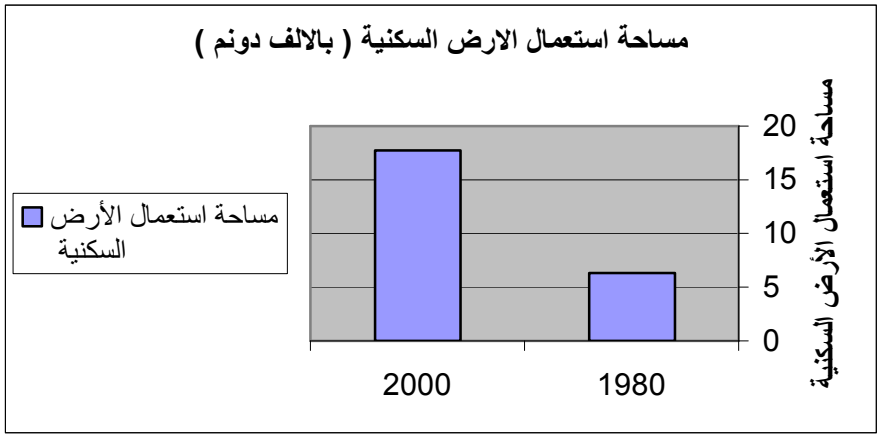

شكل (26) استعمال الأرض بغرض السكن عامي (1980) و (2000)

هذا وقد بلغ عدد السكان في منطقة الدراسة وفق تعداد عام 2004 ما يُقدر بنحو (98.000) نسمة منهم (49942) ذكور و (47897) إناث، أما عدد المساكن فقد بلغ (20341) مسكناً وعدد المباني (15067) مبنى، أما عدد الأسر فقد بلغ (16598) أسرة[1].

([1]) دائرة الإحصاءات العامة، 2004.

وقد تم تصنيف الاستعمال السكني في منطقة الدراسة وفقاً لتصنيف بلدية اربد الكبـــرى، حيث وجد أن فئات السكن الموجودة هي فئات السكن من نوع (ب و ج)، ولكـــن لـــم يـــستطيع الباحث الحصول على مخططات تفصيلية للمنطقة للتعرف على أمـــاكن توزيـــع هـــذه الفئـــات السكنية.

ويوضح الشكلان (27) و(28) الاســـتعمال الـــسكني فـــي منطقـــة الدراســـة لعـــامي 1980و2000.

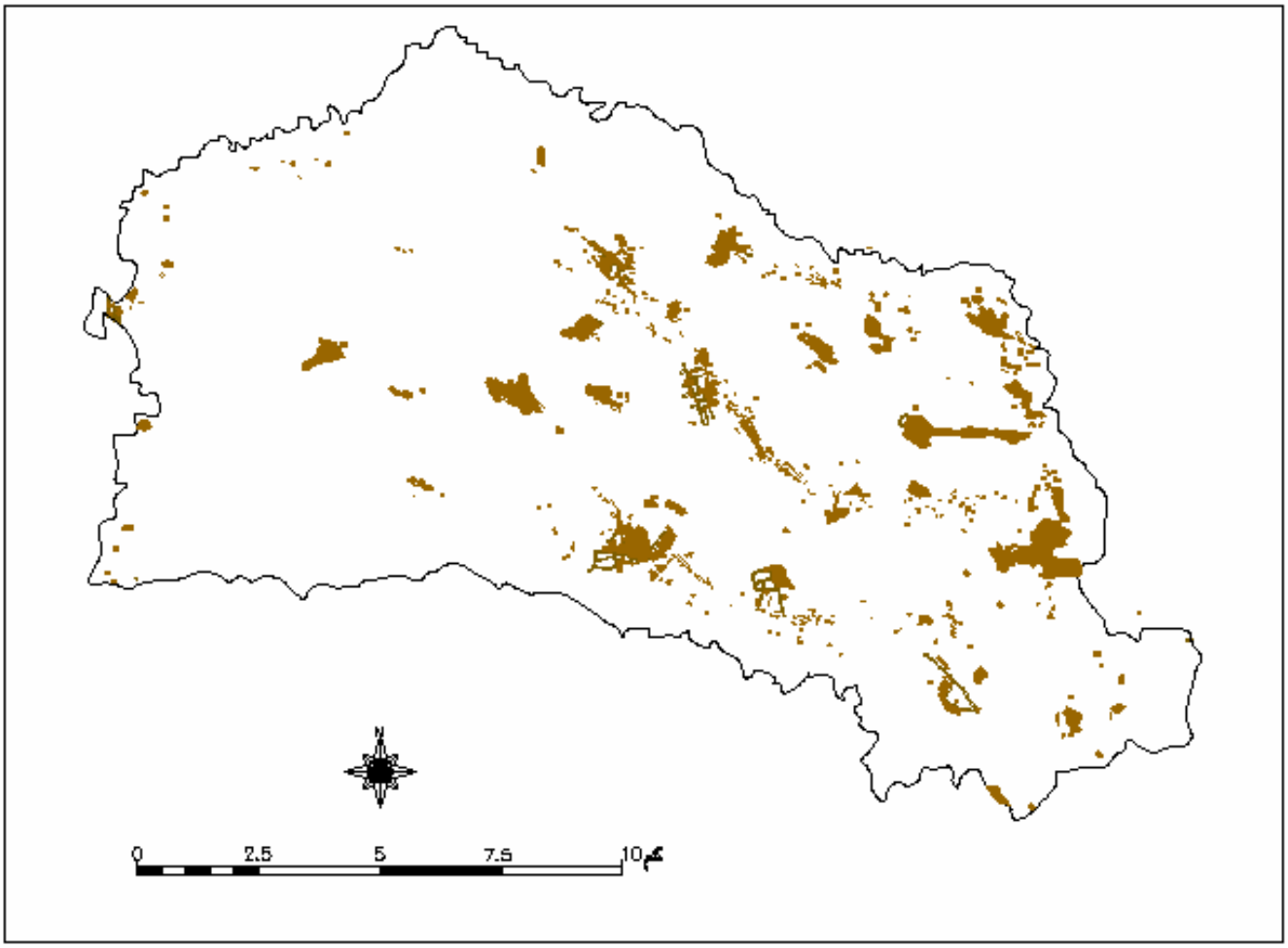

شكل (٢٧)الأستعمال السكني في منطقة الدراسة لعام ١٩٨٠

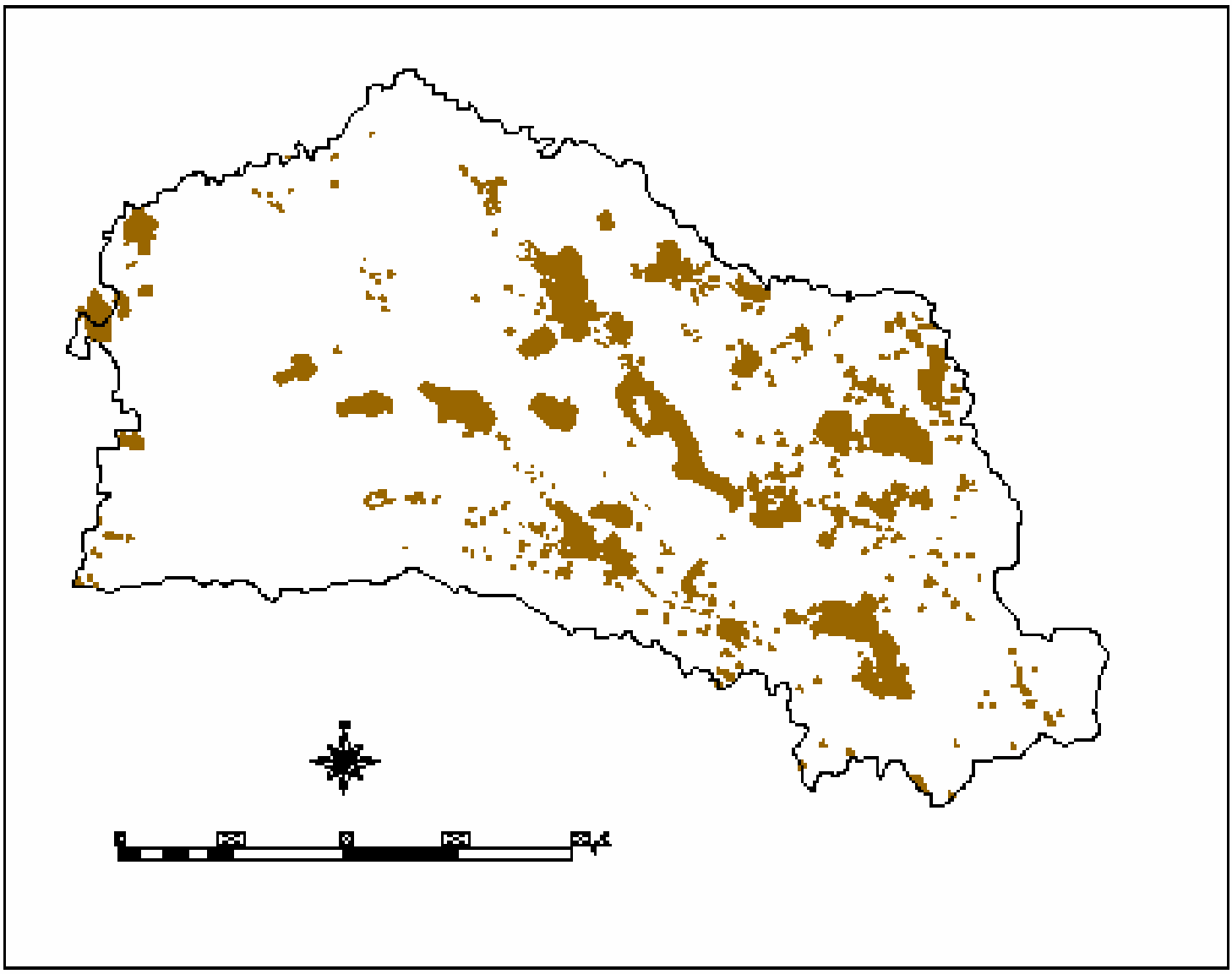

شكل (٢٨) الانحسار السكني في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٠

يُعد تقسيم المباني إلى فئات عملية مهمة في تخطيط المدن والقرى، والتعرف على فئات المساكن وأماكن توزيعها، وكيفية التخطيط الخدمي بكافة أنواعه لها، وكذلك التعرف على خصائص المساكن وفئاتها المختلفة، وتحديد المساكن التي تحتاج إلى ترميم وإعادة بناء، بالإضافة إلى الكشف عن المستوى الاقتصادي للسكان من خلال المستوى العمراني، كما ويبين مدى ما توفره المساكن ضمن الفئات المختلفة من راحة نفسية وجسمية لسكانها من حيث المساحات الداخلية والخارجية وما تتمتع به من خدمات عامة.

وقد بينت الدراسة أن ما نسبته 79.2% من سكان أسر عينة الدراسة مبنية من الطوب الإسمنتي، الذي يتم تصنيعه ضمن مصانع تتواجد في مدن وقرى المنطقة مثل قم وكفر أسد والطيبة وججين ودوقرة وغيرها.

وتتركز معظم المساكن بالقرب من المراكز والمحلات التجارية القليلة، إضافة إلى تمركزهم الأكثر في مراكز الألوية والتي تشهد تقدم خدمي بشكل أفضل من غيرها، ففي لواء الطيبة نجد أن معظم السكان يتركزون في وسط المدينة بالقرب من المديريات والخدمات المتوافرة، أما في كفر يوبا مركز بلدية غرب اربد فنجد التركز الأكثر للسكان على جانبي الطريق الرئيسي الذي يصل مدن وقرى بلدية غرب اربد بلوائي الطيبة والكورة، ويأتي شارع الستين ليربط مدينة اربد بلواء الوسطية، والذي يعتبر من أهم شرايين الحياة لهذا اللواء ليتركز معظم سكان اللواء على جانبي هذا الطريق، والذي أسهم بوجود معاصر الزيتون والاستراحات البسيطة على جانبي هذا الطريق.

رابعاً: الاستعمال بغرض الخدمات

تعد الخدمات واحدة من النشاطات الرئيسية لاستعمالات الأرض لما تشكله من أهمية للسكان، وعندما يُقاس تقدم دولة ورقيها أو تقدم منطقة ورقيها يُقاس بعدد الخدمات لسكان هذه المنطقة ونوعيتها، وفي منطقة غرب اربد وقراها العديد من الخدمات ولكنها ليست بالمستوى المطلوب سيما وأنها غير متوافرة في كل قرى المنطقة، وهذه الخدمات هي: الخدمات التعليمية، والصحية، والإدارية، والترفيهية، وخدمات الصرف الصحي، والكهرباء، وغيرها من الخدمات، حيث شغلت هذه الخدمات عام 1980 مساحة تقدر بحوالي (728) دونماً من مساحة منطقة الدراسة، أي ما نسبته (0.36%)، أما في عام 2000 فقد شغلت هذه الخدمات ما يقدر بحوالي (2.025) دونماً أي ما نسبته (1.2%) من مساحة المنطقة.

وقد تركز الاستعمال الخدمي في منطقة الدراسة في مراكز الألوية وهي (كفر أسد، وكفر يوبا، والطيبة) وفيما يلي استعراض بسيط لكل نوع من الخدمات في منطقة الدراسة.

أ) الخدمات التعليمية

تعتبر هذه الخدمات من الخدمات المهمة لأي أمة من الأمم وأي شعب من الشعوب لأن تقدم المجتمع يُقاس بعدد المتعلمين، وتخصصاتهم وبنسب الأمية والالتحاق بالمدارس وعدد الطلبة إلى المعلمين وغير ذلك من المؤشرات التربوية، الأمر الذي دفع الحكومة الأردنية لفتح المدارس في كل تجمع سكني، وفيما يتعلق بالخدمات التعليمية في منطقة الدراسة، فإن وزارة التربية والتعليم قامت بتأمين مدرسة أساسية على الأقل لكل قرية مع توزيع بعض المدارس الثانوية على بعض القرى التي تؤمن الخدمات التعليمية للقرى المجاورة.

ففي عام 1980 نجد أن الخدمات التعليمية شغلت مساحة (24) دونماً فقط في منطقة الدراسة، أي ما نسبته (0.01%) من مساحة منطقة الدراسة، وهي نسبة قليلة جداً مقارنة مع العام 2000، الذي قدرت مساحة الخدمات التعليمية فيه بنحو 34 دونما أو ما نسبته (0،17%)، فكلما ارتفع مستوى الخدمات التعليمية وتقدم تحسنت مستويات التنمية مما يعكس ذلك على سكان المنطقة ومعيشتهم.

ب) الخدمات الصحية

يُقاس الرفاه الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات بالخدمات الصحية المقدمة لأفراد هذا المجتمع، والتي تلعب دوراً كبيراً في تقليل الإصابة بالأمراض والأوبئة، وبالتالي زيادة معدل العمر للإنسان، وتقليل وفيات الأطفال الرضع، وكذلك الأمر بالنسبة للنساء بعد الولادة وأثناء الحمل، وتشمل الخدمات الصحية على المؤسسات الصحية البشرية والمؤسسات الصحة البيطرية.

أما فيما يختص بمنطقة الدراسة من هذه الناحية فهي ما زالت متأخرة وتحتاج إلى تنمية ومتابعة في هذا القطاع، فالمنطقة بأكملها لا تشهد أي مستشفى حكومي كان أو خاص، وإنَّما توجد بعض المراكز الصحية الشاملة الأولية، هذا بالإضافة إلى أن بعض القرى لا يوجد فيها حتى مركز صحي أولي مثل قرية هام التابعة لبلدية غرب اربد الذي يقوم سكانها بالذهاب للقرى المجاورة للعلاج وقرية زبدا الوسطية التابعة للواء الطيبة.

وتتفاوت المساحة المقامة عليها هذه المراكز ما بين عامي 1980 و 2000 ففي عام 1980 قدرت مساحة الأراضي المقامة عليها هذه المراكز بنحو (22.14) دونم، وارتفعت عام 2000 لتصل إلى نحو (58.47) دونماً، وهي نسبة في قليلة مقارنة بعدد السكان والمساحة المتوفرة في قرى منطقة الدراسة.

وتتنوع المراكز الصحية ضمن منطقة الدراسة بين (شامل وأولي وفرعي) وذلك اعتمادا على أعداد السكان وموقع مراكز الألوية مثل الطيبة وكفريوبا الذي يسود فيهما المراكز الشاملة، وكفر أسد التي تحتوي على مركز صحي أولي.

ج) الخدمات الإدارية

وتشمل المؤسسات والدوائر الحكومية التي توجد في منطقة غرب اربد وقراها، والتي تقدم خدماتها لسكان المنطقة أو سكان المناطق المحيطة بها، وهي عبارة عن بلديات موزعة على ثلاث مناطق هي بلدية كفر أسد، وبلدية الطيبة، وبلدية كفر يوبا، بالإضافة إلى محكمة شرعية في كفر أسد أيضاً ومركز للتنمية الاجتماعية في قرية حوفا الوسطية، بالإضافة إلى مديرية التنمية الاجتماعية ومديرية الزراعة في قرية الطيبة، وبعض مراكز البريد الموزعة على بعض قرى منطقة الدراسة.

ولم يشغل الاستعمال الإداري سوى مساحة قليلة جداً تكاد تكون معدومة في عام 1980 حيث قدرت بنحو (0.024) دونم أي ما نسبته حوالي (0.01%) من مساحة المنطقة، أما في عام 2000 فقد تحسن وضع هذه الخدمات لتغطي مساحة قدرت بنحو (0.04) أي ما نسبته (0.02%).

د) الخدمات الدينية

وتشمل الخدمات الدينية المساجد والكنائس والمقابر ولكن هنا في منطقة الدراسة تم التركيز فقط على المساجد والمقابر.

وقد شغلت استعمالات المساجد والمقابر في عام 1980 نحو (42) دونماً موزعة على منطقة الدراسة وقراها، أي ما نسبته (0.2%) من مساحة منطقة الدراسة، أما في عام 2000 فقد ارتفع معدل المساحة ليصل (95) دونما، أي ما نسبته (0.47%).

هـ) خدمات التسلية والترفيه

تُعد من الخدمات المهمة التي يجب أن تتوافر في كل منطقة ولكن لسوء الحظ تم حرمان مراكز منطقة الدراسة من هذه الخدمات على الإطلاق فهي شبه معدومة ضمن هذه المنطقة، وان كانت تقتصر فقط على حديقتين أحداهما في دوقرة والأخرى في مدينة كفر يوبا، بالإضافة إلى بعض الملاعب الصغيرة والغير مجهزة بأي تجهيزات، هذا ويوجد في مركز كل لواء نادي شبابي بسيط لا يتعدى أن يجتمع فيه أكثر من أربع إلى خمس أشخاص.

وتحتاج منطقة الدراسة إلى بناء بعض النوادي الشبابية، وعمل بعض الحدائق والمتنزهات العائلية لاسيما وإن قرى منطقة الدراسة تحتاج إلى مثل هذه الخدمات التي أصبحت من الخدمات المهمة في حياة الأفراد، إضافة إلى أن سكان المنطقة يقومون بالذهاب في نهاية الأسبوع إلى مدينة اربد لقضاء وقت إجازتهم أو يتجهون إلى إحدى المراكز العمرانية المجاورة مثل برقش والشونة وطبقة فحل في الأغوار الشمالية وغيرها، وهذا بدوره يُثقل كاهل هذه الأماكن الترفيهية ويجعلها مكتظة بالسكان من كل مكان.

و) الخدمات الصناعية

تشكل الخدمات الصناعية نظاما يتفرع عن النظام الاقتصادي، وللنظام الصناعي مدخلات تشكل في مجموعها مقومات الصناعة أو مستلزماتها. وتتألف مدخلات النظام الصناعي من رأس المال والمواد الأولية والطاقة والعمل والخبرة العلمية والتكنولوجية، وهي مستلزمات العملية الصناعية في النظام، كما أنها تعتبر معايير رئيسية في دراسة جغرافية الصناعة (صالح، 2002).

وفيما يتعلق برأس المال نجد أنه يشكل أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في الصناعة، ذلك لأنه يسهم في تكاليف إقامة المصنع واستيراد المواد الأولية ونفقات توفير الطاقة المحركة، كما يعد وجود المواد الأولية أحد أهم العوامل الأساسية لقيام الصناعة، والتي تقسم بدورها إلى مواد أولية ذات أصل معدني والتي تسهم في دور فعال في عملية التصنيع، إضافة إلى المواد الأولية ذات الأصل النباتي والحيواني. ومهما توافرت رؤوس الأموال والمواد الأولية يبقى الإنسان هو القوة الفاعلة الأساسية في عملية التصنيع (العمل). فهو المنتج والمستهلك للمنتجات الصناعية.

يعاني قطاع الصناعة في منطقة الدراسة من ضعف شديد، ويعود ذلك إلى أكثر من سبب من أهمها: قلة رأس المال، حيث أن مستوى الدخل الشهري متدني باستثناء بعض الأسر التي حسنت وضعها عن طريق إقامة بعض الصناعات الخفيفة خاصة في مدن كفر يوبا والطيبة وكفر أسد، أضف إلى ذلك قلة الأيدي العاملة خاصة في مجال الصناعة والذي يرافقه غياب الوعي والتدريب الصناعي.

تتميز بعض المدن في منطقة الدراسة بتوفر أنواع من المنشآت الصناعية كالصناعات التحويلية البسيطة والبدائية، والحرف البدائية التي تفتقر إلى التخطيط والتنظيم، فنجد في مدينة كفر يوبا بعض المحلات التجارية، إضافة إلى محلات تصنيع الألبان والأجبان، ومحلات تصليح السيارات، معاصر الزيتون الحديثة التي أصبحت متوفرة في كل مكان والتي تنتج سنويا ما يفيض عن حاجتها من زيت الزيتون، إضافة إلى مادة جفت الزيتون التي يجب أن تستخدم في كثير من الصناعات منها صناعة الصابون، كما تشهد مدينة الطيبة وكفر أسد وجود محلات النجارة والحدادة التي ما زال مستواها دون الحد المطلوب لقلة رأس المال، ولعدم وجود المادة الأولية بشكل يسهل عملية التصنيع في أي وقت، بعكس محلات الألبان التي تتسم بتوافر المادة الأولية (الحليب) من معظم القرى والمدن القريبة، والمحاطة بهذه المراكز.

ز) استعمالات خدمية أخرى

لخدمات الماء والصرف الصحي والكهرباء أهمية كبيرة في حياة الإنسان، حيث أنها تعد مؤشرًا للتطور الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات، لما لها من دور في رفاه المجتمع وراحة أبنائه ولما لها من دور كبير في نمو أي مدينة وتطورها اجتماعياً واقتصادياً، فهي تسهم في جذب رؤوس الأموال واستغلالها في النشاطات الاقتصادية المختلفة الصناعية منها والزراعية والتجارية.

أما خدمات المياه فهي متوفرة تقريباً في كل تجمع عن طريق شبكة أنابيب المياه الحكومية والتي تتميز بقلة أسعارها وصلاحيتها للاستعمال، أما يما يخص خدمات الصرف الصحي فهي غير متوفرة على الإطلاق ضمن قرى منطقة الدراسة، حيث ما زالت عملية التخلص من الفضلات السائلة والصلبة للمنازل عن طريق الحفر الامتصاصية، الأمر الذي يسيء لجو المنطقة ويسبب انتشار بعض الحشرات الضارة والمزعجة خاصة في فصل الصيف.

أما خدمات الكهرباء فهي متوفرة عن طريق محولات توجد في بعض المناطق التي تمتد لجميع المراكز العمرانية بلا استثناء، إلا أن ارتفاع أسعار الكهرباء التي يعاني منها المواطنون من أبناء المنطقة تعتبر السيئة الوحيدة في هذا القطاع.

خامساً: الاستعمال بغرض النقل والمرور

يشكل النقل جزءاً أساسياً ورئيساً من استعمالات الأراضي، لما له من دور واضح وكبير في زيادة الاتصال والتفاعل داخل الجزء الريفي والحضري والمناطق المجاورة، مما يؤدي إلى نشوء نمط متطور اجتماعياً واقتصادياً داخله، ويشمل استعمال النقل والمرور شبكة النقل (المواصلات) في قرى منطقة الدراسة.

فقد شغلت شبكة النقل في منطقة الدراسة لعام 1980 حوالي (6.245) دونما، أي ما نسبته (2.6%) من مساحة منطقة الدراسة، وازدادت المساحة المستغلة لاستعمال النقل والمرور على حساب الاستعمال الزراعي لعام 2000 لتشمل نحو (9.047) دونما، أي ما نسبته (4.2%).

*** وتشمل شبكة النقل في منطقة الدراسة على أنواع الطرق التالية:**

- الطرق أو الشوارع الرئيسية

وشغلت هذه الطرق في عام 1980 ما يُقدر بنحو (1.600) دونما، بنسبة (0.79%) من مساحة منطقة الدراسة، بينما شغلت هذه الطرق مساحة (2.330) دونما، لعام 2000، أو ما نسبته (1.7 %).

- الطرق أو الشوارع الفرعية أو الثانوية

شغلت هذه الطرق في عام 1980 نحو (1.860) دونما، أي ما نسبته (0.93%) من مساحة منطقة الدراسة، وفي عام 2000 ارتفعت إلى (3.660) دونما، أي ما نسبته(1.8%).

- الطرق أو الشوارع الزراعية أو الترابية غير المعبدة

شغلت ما يقارب من (2.550) دونماً، من مساحة منطقة الدراسة في عام 1980، أي ما نسبته (1.26%)، وارتفعت في عام 2000 لتصل نحو (3.050) دونماً، أي ما يقدر بنحو(1.51%).

سادساً: أراضي الفضاء

شغلت أراضي الفضاء (غير المعمورة) مساحة (80.660) دونماً من مساحة منطقة الدراسة عام 1980 أي بنسبة (39.9%) وانخفضت في عام 2000 لتصل إلى(66.049) دونماً من مساحة المنطقة، أي ما نسبته (32,9%)، ويعزى هذا الانخفاض في الأراضي الفضاء إلى نشوء الكثير من العمارات والبيوت على حساب هذه الأراضي والأراضي الزراعية، فلو أمعنا النظر في خارطة المنطقة لعام 1980 لوجدنا أن هذه الأراضي واضحة بشكل كبير لعدم وجود أي عائق فيها، بعكس خارطة عام 2000 المليئة بالمنازل التي كان لها الأثر السلبي على الأراضي الزراعية وبالتالي على طبيعة المنطقة.

ويوضح الشكلان (29) و(30) استعمالات الأراضي السابقة الذكر في منطقة الدراسة لعامي 1980 و2000.

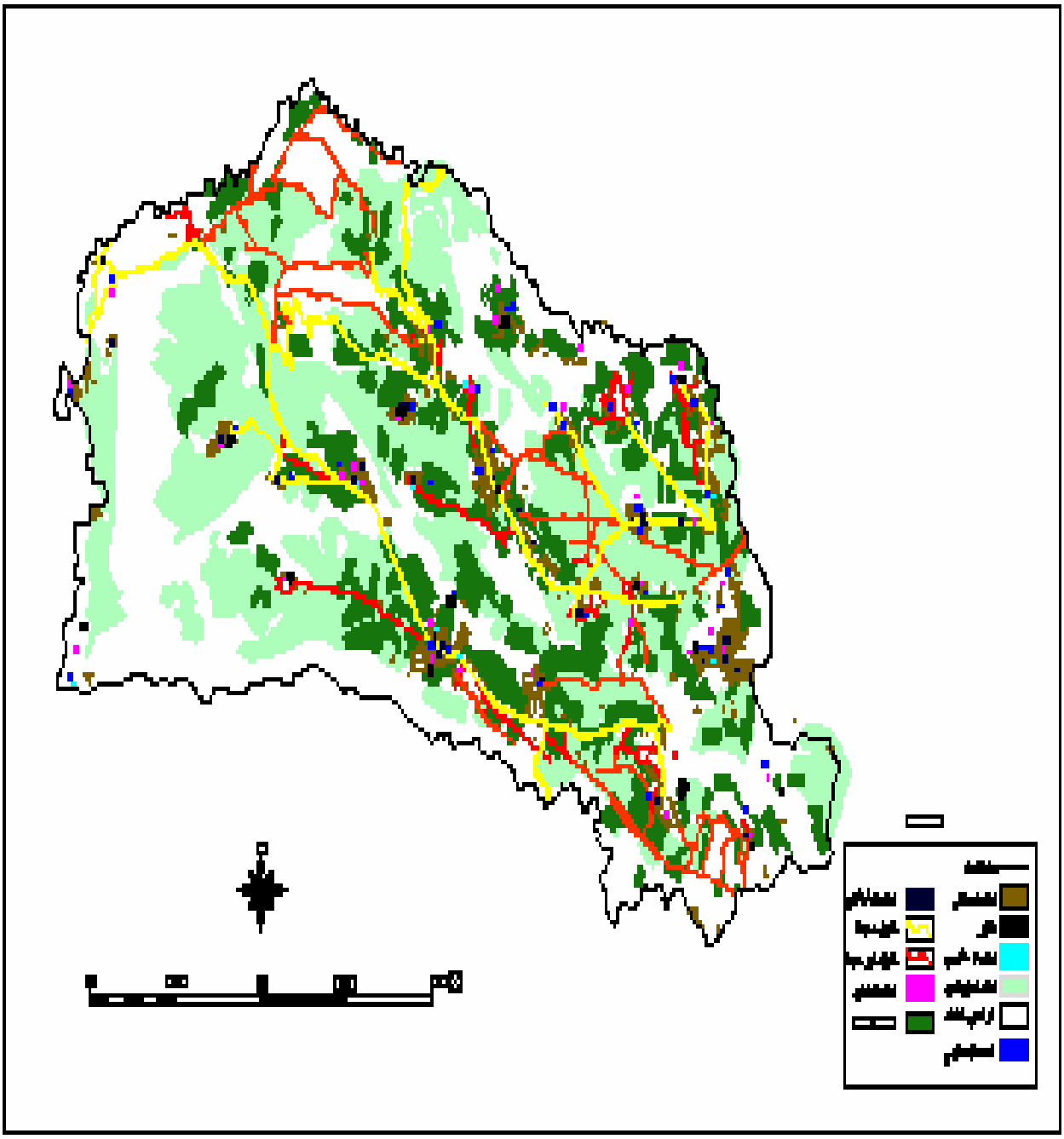

شكل (٢٩) استعمالات الأرض في منطقة الدراسة لعام ١٩٨٠

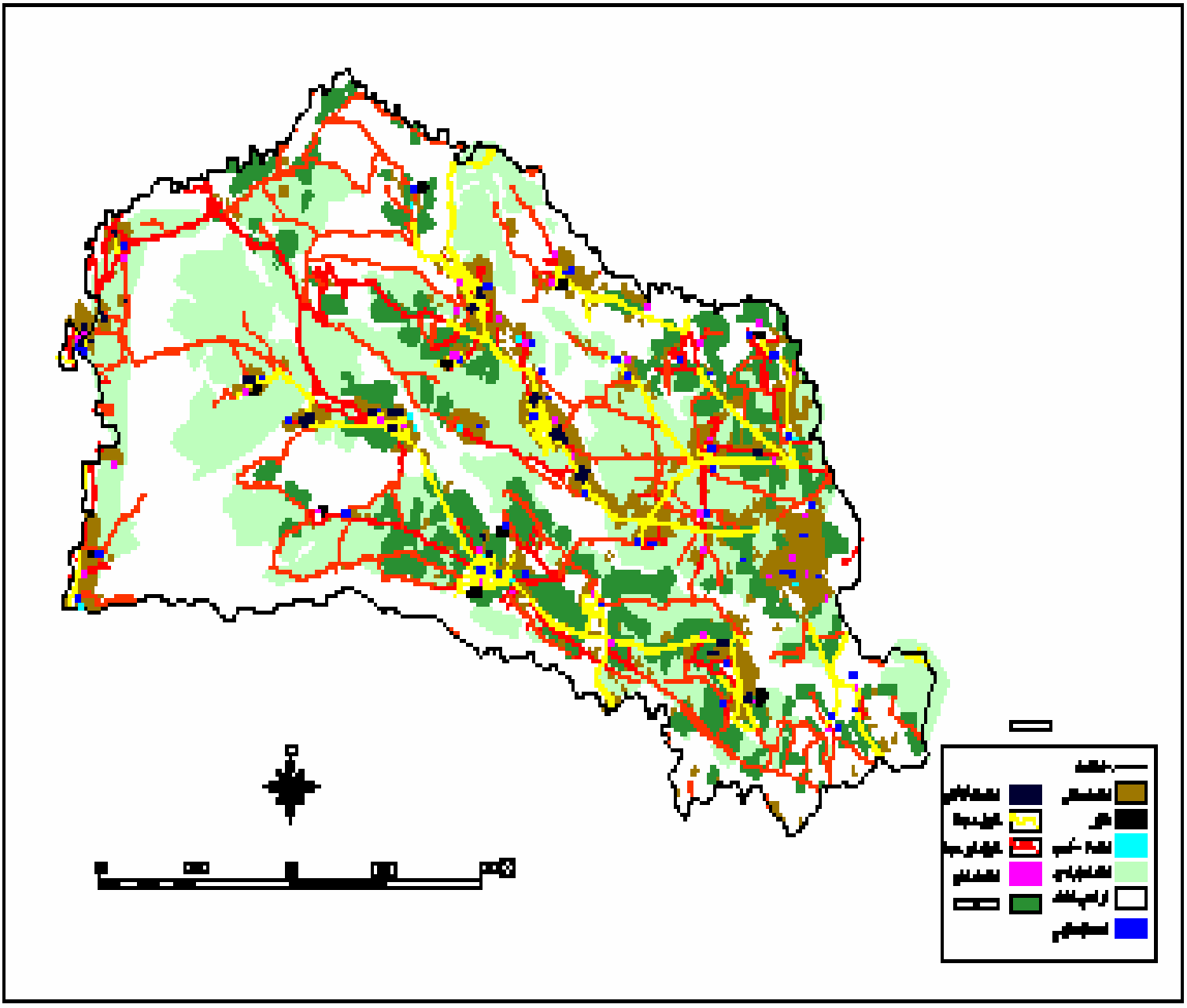

شكل (٢٠) استخدامات الأرض في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٠

الفصل الرابع

أنماط التنمية وتوزيعها المكاني

أولاً: مقدمة.

ثانياً: عوامل التنمية.

ثالثاً: تركيب العوامل التنموية.

رابعاً: توزيع الدرجات العاملية للأنماط التنموية

خامساً: التحليل البياني للدرجات العاملية بين الوحدات المكانية.

سادساً: نتائج التصنيف العنقودي للتجمعات السكانية وتوزيعها المكاني

الفصل الرابع

أنماط التنمية وتوزيعها المكاني

أولاً: مقدمة

يمكن أن تقاس درجة التنمية أو المستوى الذي وصلت إليه في تحقيق أهدافها من خلال استعمال متغيرات أو مؤشرات. وقد يستخدم متغير واحد في قياس التنمية وفق معيار اقتصادي مباشر كالدخل الفردي، أو غير مباشر كالاستهلاك الفردي من الطاقة مثلاً، وكنصيب الفرد من الإنتاج الصناعي (الحنيطي، 1986).

وهناك مؤشرات لقياس التنمية كالمؤشرات الاقتصادية والمؤشرات الاجتماعية ومؤشرات الحاجات الأساسية، ومؤشرات الرفاه ونوعية الحياة، وتستعمل مؤشرات الحاجات الأساسية في عدة استعمالات نذكر منها:

- مؤشر حاجة التنمية على المستوى القطري أو المحلي.
- أدلة لقياس الاستهلاك أو بنود من الاستهلاك اللازم لتحسين الرفاه.
- قياس جهود منظومة الخدمات العامة المقدمة.

ويستخدم أسلوب التحليل العاملي (Factor Analysis) من اجل دراسة العلاقات المتداخلة والمعقدة بين عدد من المتغيرات التي تمثل بعض الخصائص والمزايا لعدد من المناطق أو نقاط المشاهدة، ويهدف هذا الأسلوب إلى اختصار عدد المتغيرات الكبير والعلاقات المهمة بين هذه المتغيرات في عدد محدد من العوامل، أو الأبعاد التي تساعد في اكتشاف محتوى المنطقة وتركيبها وأهم المتغيرات والعلاقات بحيث يوفر إمكانية لبيان حجم الاختلاف، والتباين بين الوحدات المكانية (Murdie, 1969).

ثانياً: عوامل التنمية

يوضح الجدول (31) ألا نماط المستخلصة من التحليل العاملي، والأهمية بالنسبة للعوامل المشتقة حسب نسبة مساهمتها في تفسير التباين الكلي على أساس الجذور الكامنة (Eigen Values) لكل عامل، وذلك من خلال الإشارة إلى التباين المفسر الذي يفسره العامل في المتغيرات الداخلة في الدراسة، حيث ظهرت ثلاثة عوامل فسرت ما نسبته (77.34%) من مجموع التباين الكلي المفسر لظاهرة التنمية في منطقة الدراسة، أي أن (22.66%) من المعلومات فقدت عند استخدامها، والجدول التالي يوضح عدد هذه العوامل ومشاركة كل منها في تفسير الظاهرة قيد الدراسة.

جدول (31)

الأنماط المستخلصة من التحليل العاملي ونسبة مساهمته في تفسير التباين الكلي لظاهرة التنمية في منطقة الدراسة

الأنماط والعوامل	القيمة المميزة	نسبة التباين المفسر%	نسبة التباين المفسر التراكمية %
العامل الأول	7.41	52.93	52.93
العامل الثاني	1.94	13.84	66.77
العامل الثالث	1.48	10.57	77.34

* المصدر: عمل الباحث.

يتضح من الجدول السابق أن العوامل التي ظهرت في هذه الدراسة تفسر نسباً مختلفة من التباين الكلي، إذ نجد أن العامل الأول ساهم في تفسير (52.93%) من التباين الكلي المفسر للتنمية في منطقة الدراسة، بينما فسر العاملان الثاني والثالث معاً ما نسبته (24.41%) من مجموع التباين المفسر.

لذلك لابد من دراسة كل عامل على حدة وتحليله، من أجل توضيح الأنماط التي ينتظم الإقليم فيها حسب العوامل، ومن ثم تصنيف الدرجات العاملية لكل عامل، ثم رسم خرائط الدرجات العاملية لبيان التوزيع المكاني لهذه العوامل.

ثالثاً: تركيب العوامل التنموية

يوضح الجدول (32) درجات تشبعات العوامل بالمتغيرات، حيث تبين مقدار الارتباط بين العامل المحدد والمتغيرات التي تضمنتها المصفوفة الأصلية الذي يتراوح بين الارتباط

الإيجابي التام (+1)، والارتباط السلبي التام (−1)، وتشير درجة التشبع (صفر) إلى عدم وجود ارتباط بين كل متغير من المتغيرات، وذلك العامل.

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل هي:

- **العامل الأول: عامل الخدمات.**
- **العامل الثاني: العامل الاجتماعي.**
- **العامل الثالث: العامل الزراعي.**

جدول (32)

مصفوفة تشبعات العوامل باستخدام طريقة التدوير (Varimax Rotation)

المتغير	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
نسبة الأندية الرياضية	0.907	0.218	**0.057**−
نسبة محطات الوقود	0.895	0.163	**0.210**−
نسبة مالكي الأراضي الزراعية	0.053	0.150	0.837
نسبة وجود مقاهي إنترنت	0.906	0.227	**0.110**−
نسبة وجود المدارس الثانوية إناث	0.147	0.763	0.058−
نسبة الأميين	**0.276**−	**0.904**−	**0.163**−
نسبة المتعطلين عن العمل	0.07	**0.435**−	0.169
نسبة توافر الكهرباء	0.672	0.566	0.303
نسبة توافر الماء	0.815	0.505	0.038
نسبة ملكية سيارة خصوصي	0.857	0.003	0.003
نسبة تربية الحيوانات	**0.253**−	**0.862**−	**0.142**−
نسبة توافر طرق معبدة	0.600	0.660	0.262
نسبة زراعة الأشجار المثمرة	**0.340**−	**0.633**−	0.469
نسبة زراعة المحاصيل الحقلية	**0.486**−	**0.402**−	0.621

* المصدر: عمل الباحث.

ويظهر من الجدول السابق أن إشارة الارتباط الموجبة والسالبة تبين نوع الارتباط واتجاهه بين كل متغير من المتغيرات والعامل المحدد في التحليل، ويتم تفسير العوامل حسب أهميتها في هذه الدراسة، وذلك من أجل معرفة المؤشرات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية للتنمية.

وتم توزيع الدرجات العاملية **Factor Scores** إلى الفئات التالية:

- المستوى المرتفع وتتراوح قيمة الدرجات العاملية (1 فأكثر).
- المستوى المتوسط وتتراوح قيمة الدرجات العاملية (من صفر إلى أقل من 1).
- المستوى المنخفض وتتراوح قيمة الدرجات العاملية (أقل من صفر).

العامل الأول: (عامل الخدمات)

يعتبر هذا العامل من أهم العوامل من حيث المتغيرات المرتبطة به، وكذلك قيمة نسبة التباين الذي تم تفسيره بواسطته، حيث بلغت نسبة التباين المفسر من هذا العامل (52.93%) من التشتت الكائن في مصفوفة المعلومات بقيمة مميزة (7.41%) ويوضح الجدول التالي التشبعات العالية لهذا العامل.

جدول (33)

مصفوفة تشبعات العامل الأول بعد التدوير باستخدام طريقة (Varimax Rotation)

المتغير	قيمة التشبع
نسبة الأندية الرياضية	0.907
نسبة محطات الوقود	0.895
نسبة وجود مقاهي إنترنت	0.906
نسبة توافر الكهرباء	0.672
نسبة توافر الماء	0.815
نسبة ملكية سيارة خصوصي	0.857

* المصدر: عمل الباحث.

يتضح من الجدول السابق أن تشبعات العامل الأول في المتغيرات تراوحت ما بين (0.907- 0.672) وتظهر مصفوفة تشبعات العوامل أن هناك ارتباطاً واضحاً وإيجابياً مرتفعاً بمقدار 90% فأكثر لمتغيري الأندية الرياضية، ووجود مقاهي الإنترنت، وهذا يدل على ارتفاع مستوى الخدمات من خلال ارتفاع قيم التشبع الإيجابية بالنسبة لهذين المتغيرين، ولهذا تم تسميته (بعامل الخدمات).

والمقصود بالتشبعات مقادير الارتباطات بين المتغيرات الأصلية، والعامل المتشبع وهذه القيم هي الأساس الذي تحدد على ضوءه تبعية المتغيرات لعواملها، وكلما كبرت قيمة التشبع كلما كان المتغير أكثر قرباً للعامل المشتق.

وبما أن مجموعة المتغيرات التي انضمت إلى هذا العامل كانت ذات قيم أكبر من قيم المتغيرات في العوامل الأخرى، إضافة إلى أن الأنشطة التي تمارس فيها ترتبط بسمات قطاع الخدمات، فقد رأى الباحث أن يطلق عليه اسم عامل الخدمات وذلك لارتفاع نسبة المتغيرات وعددها، إذ بلغت ستة متغيرات بالإضافة إلى ارتفاع قيمة نسبة التباين الذي تم تفسيره من توافر الماء والكهرباء ومحطات الوقود وتوافر ملكية سيارة خصوصي.

وتتوزع مستويات الدرجات العاملية للعامل الأول (عامل الخدمات) في مناطق الدراسة كما يلي:

- المستوى المرتفع لخصائص عامل الخدمات ويشمل: مراكز (كفر يوبا، الطيبة، كفر أسد، سوم، بيت يافا).
- المستوى المتوسط لخصائص عامل الخدمات ويشمل: مراكز (صما، زحر، دوقرا، قميم، حوفا).
- المستوى المنخفض لخصائص عامل الخدمات ويشمل: مراكز (دير السعنة، ججين، كفر رحتا، جمحا، ناطفة، هام، مخربا، مندح، زبدة الوسطية، أبسر أبو علي، قم، كفر عان، الخراج، صيدور).

العامل الثاني: (العامل الاجتماعي)

يأتي هذا العامل في المرتبة الثانية من بين العوامل التي ظهرت من تحليل بيانات منطقة الدراسة، حيث ساهم هذا العامل في تفسير ما نسبته (13.84%) من مجموع التباين الكلي لظاهرة التنمية وبقيمة مميزة (1.94%) والجدول التالي يوضح التشبعات لهذا العامل.

جدول (34)

مصفوفة تشبعات العامل الثاني بعد التدوير باستخدام طريقة (Varimax Rotation)

اسم المتغير	قيمة التشبع
نسبة وجود المدارس الثانوية إناث	0.763
نسبة الأميين	0.904-
نسبة المتعطلين عن العمل	0.435-
نسبة تربية الحيوانات	0.862-
نسبة توافر طرق معبدة	0.660-

* المصدر: عمل الباحث.

يتضح من الجدول السابق أن المتغيرات التي ارتبطت بهذا العامل ترتبط بدرجات تشبع متفاوتة في القيم، حيث تراوحت تشبعات هذا العامل في المتغيرات ما بين (0.763-0.904-) مما يشير إلى المتغيرات والمؤشرات التي تشبعت بصورة عالية بهذا العامل تتعلق بوجود مدارس ثانوية إناث، وتوافر طرق معبدة حيث أخذ هذان المتغيران نسبة موجبة، لكل من كفر يوبا وقميم وقم وكفر عان والخراج. وترتفع هذه النسب بالإضافة إلى وجود شارع دولي يطلق عليه (شارع الستين) يمر بهذه القرى لذلك جاء نسبة توافر طرق معبدة موجبة بخلاف غيرها من نسب المتغيرات الأخرى التي جاءت سالبة مثل نسبة الأميين ونسبة المتعطلين عن العمل ونسبة تربية الحيوانات.

وتتوزع مستويات الدرجات العاملية للعامل الثاني (العامل الاجتماعي) في منطقة الدراسة كما يلي:

- المستوى المرتفع لخصائص العامل الاجتماعي ويشمل: مراكز (كفر يوبا، قميم، قم، كفر عان، الخراج).
- المستوى المتوسط لخصائص العامل الاجتماعي ويشمل: مراكز (الطيبة، صما، حوفا الوسطية، ناطفة، سوم، زحر).
- المستوى المنخفض لخصائص العامل الاجتماعي ويشمل: مراكز (كفر أسد، بيت يافا، دوقرة، دير السعنة، ججين، كفر رحتا، جمحا، هام، مخربا، مندح، زبدة الوسطية، أبسر أبو علي، صيدور).

العامل الثالث: (العامل الزراعي)

ساهم هذا العامل في تفسير (10.57%) من التباين الكلي في ظاهرة التنمية في منطقة الدراسة، وبقيمة مميزة (1.48%) ويوضح الجدول التالي التشبعات العالية والمرتفعة لهذا العامل.

جدول (35)

مصفوفة تشبعات العامل الثالث بعد التدوير باستخدام طريقة (Varimax Rotation)

المتغير	قيمة التشبع
نسبة مالكي الأراضي الزراعية	0.837
نسبة زراعة الأشجار المثمرة	0.469
نسبة زراعة المحاصيل الحقلية	0.621

* المصدر: عمل الباحث.

يظهر الجدول السابق أن تشبعات العامل الثالث في المتغيرات تراوحت ما بين (0.837- 0.469) وكان أهم هذه التشبعات متغير نسبة مالكي الأراضي الزراعية (0.621) تلتها نسبة زراعة المحاصيل الحقلية (0.621%) ولذلك يمكن تسمية هذا العامل بالعامل الزراعي.

ويمكن القول أن منطقة الدراسة تهتم بالنشاط الزراعي من خلال ارتفاع قيم التشبعات الإيجابية خاصة في نسبة مالكي الأراضي الزراعية والتي سادت معظمها في سوم ومخربا وقم وصيدور وهي مستوطنات بشرية تتميز بارتفاع نسبة مالكي الأراضي الزراعية.

وتتوزع مستويات الدرجات للعامل الثالث (العامل الزراعي) في منطقة الدراسة كما يلي:

- المستوى المرتفع لخصائص العامل الزراعي ويشمل: مراكز (سوم، مخربا، مندح، قميم، صيدور).
- المستوى المتوسط لخصائص العامل الزراعي ويشمل: مراكز (كفريوبا، الطيبة، صما، حوفا الوسطية، زبدة الوسطية، كفر عان).
- المستوى المنخفض لخصائص العامل الزراعي ويشمل: مراكز (كفر أسد، زحر، بيت يافا، دوقرة، دير السعنة، قميم، ججين، كفر رحتا، جمحا، ناطفة، هام، إبسر أبو علي، الخراج).

رابعاً: توزيع الدرجات العاملية للأنماط التنموية

سيتم توزيع الدرجات العاملية (Factor Scores Distribution) للعوامل الثلاث سالفة الذكر على خرائط الوحدات المكانية في منطقة الدراسة، وذلك بهدف التعرف على الامتداد المكاني لكل عامل من العوامل.

وقد قسمت الدرجات في جميع العوامل إلى ثلاث فئات متدرجة اثنتين منها موجبة وفئة واحدة سالبة وهذه الفئات هي:

- الفئة الأولى الموجبة (≤1).
- الفئة الثانية الموجبة المتوسطة (صفر – < 1).
- الفئة الثالثة السالبة (< صفر).

والجدول التالي يوضح توزيع الدرجات العاملية (Factor Scores Distribution) لمناطق الدراسة وفقاً للعوامل المخرجة.

جدول (36)

الدرجات العاملية لمناطق الدراسة وفقاً للعوامل المستخرجة

الرقم	المراكز	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
.1	كفر يوبا	1.14	1.06	0.26
.2	الطيبة	1.14	0.34	0.64
.3	صما	0.69	0.06	0.38
.4	كفر أسد	1.97	0.25-	0.79-
.5	سوم	1.32	0.01	1.02
.6	زحر	0.91	0.15	0.37-
.7	بيت يافا	1.26	0.03-	0.91-
.8	دوقرة	0.98	0.26-	0.88-
.9	دير السعنة	0.13-	0.03-	0.13-

الرقم	المراكز	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
.10	قميم	0.71	1.22	0.85-
.11	حوفا الوسطية	0.51	0.74	0.90
.12	ججين	0.50-	0.36-	0.76-
.13	كفر رحتا	0.58-	0.94-	0.51-
.14	جمحة	0.98-	0.25-	1.09-
.15	ناطفة	0.89-	0.00	1.07-
.16	هام	1.09-	0.90-	2.05-
.17	مخربا	0.21-	1.57-	1.62
.18	مندح	0.69-	0.79-	1.63
.19	زبدة الوسطية	0.65-	1.18-	0.75
.20	أبسر أبو علي	0.47-	1.65-	0.18-
.21	قم	0.89-	1.04	1.32
.22	كفرعان	1.38-	2.40	0.72
.23	الخراج	1.54-	1.80	0.78-
.24	صيدور	0.63-	0.61-	1.13

- المصدر: عمل الباحث.

التوزيع المكاني للعامل التنموي الأول (عامل الخدمات)

يوضح الجدول التالي توزيع مناطق الدراسة في ثلاث فئات متدرجة وفقاً للدرجات العاملية للعامل الأول.

جدول (37)

التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الأول (عامل الخدمات)

الفئة	حدود الفئة من الأعلى	المراكز (التجمعات السكانية)	العدد
.1	1 ≤	كفر يوبا، الطيبة، كفر أسد، سوم، بيت يافا	5
.2	صفر – < 1	صما، زحر، دوقرا، قميم، حوفا الوسطية	5
.3	< صفر	دير السعنة، ججين، كفر رحتا، جمحا، ناطفة، هام، مخربا، مندح، زبدة الوسطية، أبسر أبو علي، قم، كفر عان، الخراج، صيدور	14

* المصدر: عمل الباحث.

يتضح من الجدول السابق أن الفئة الأولى تضمنت خمسة مراكز هي (كفر يوبا، الطيبة، كفرأسد، سوم، بيت يافا) مما يعني أن أقوى ارتباط للعامل الأول يقع ضمن هذه المراكز الخمسة، حيث تتصف هذه التجمعات بتوافر السمات الحضرية والكثافة السكانية المرتفعة.

وتتميز مناطق هذه الفئة بارتفاع وتوافر الخدمات العامة فهي الأقوى ارتباطاً بالعامل الأول حيث تعتبر منطقة كفر يوبا والطيبة وكفر أسد مراكز لكل لواء بالإضافة إلى أنها مركزاً للنشاطات الاقتصادية في كل لواء حيث تتوافر نسبة عالية جداً من الأندية الرياضية ومحطات الوقود ومقاهي الإنترنت، والكهرباء والماء وملكية السيارات الخاصة في مثل هذه المراكز.

ويرتبط العامل الأول مع الفئة الثانية من التجمعات السكانية ارتباطاً إيجابياً متوسطاً، وقد تضمنت هذه الفئة خمسة تجمعات سكانية أيضاً هي: "صما، زحر، دوقرا، قميم، حوفا الوسطية" وحيث كانت فيها نسبة الارتباط بين صفر وأقل من واحد، لتكون فيها نسبة المتغيرات التي صنفت تحت عامل الخدمات أقل من الفئة السابقة حيث تعتبر مناطق زحر ودوقرة بمثابة مستوطنات متقدمة فهي تتميز بوجود إعداد جيدة من الأندية الرياضية وتوافر الكهرباء والماء ومالكي السيارات الخاصة ويظهر هذا من خلال النسب التي بينها التحليل حيث أخذت قرية دوقرة ما نسبته (0.98) وقرية زحر (0.91).

وتتدنى الارتباطات بالعامل الأول مع ما بقي من التجمعات السكانية، وهي التي أخذت قيماً سلبية وذلك لأن القطاع الخدمي في هذه المراكز يعاني من التخلف، ولعل من المؤشرات على ضعف هذا العامل عدم وجود أي نادي رياضي أو محطة وقود أو مقهى إنترنت في المنطقة نتيجة لتدني الدخل ورأس المال وضعف القدرة على امتلاك مثل هذه الخدمات.

ويوضح الشكل (31) التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الأول (عامل الخدمات).

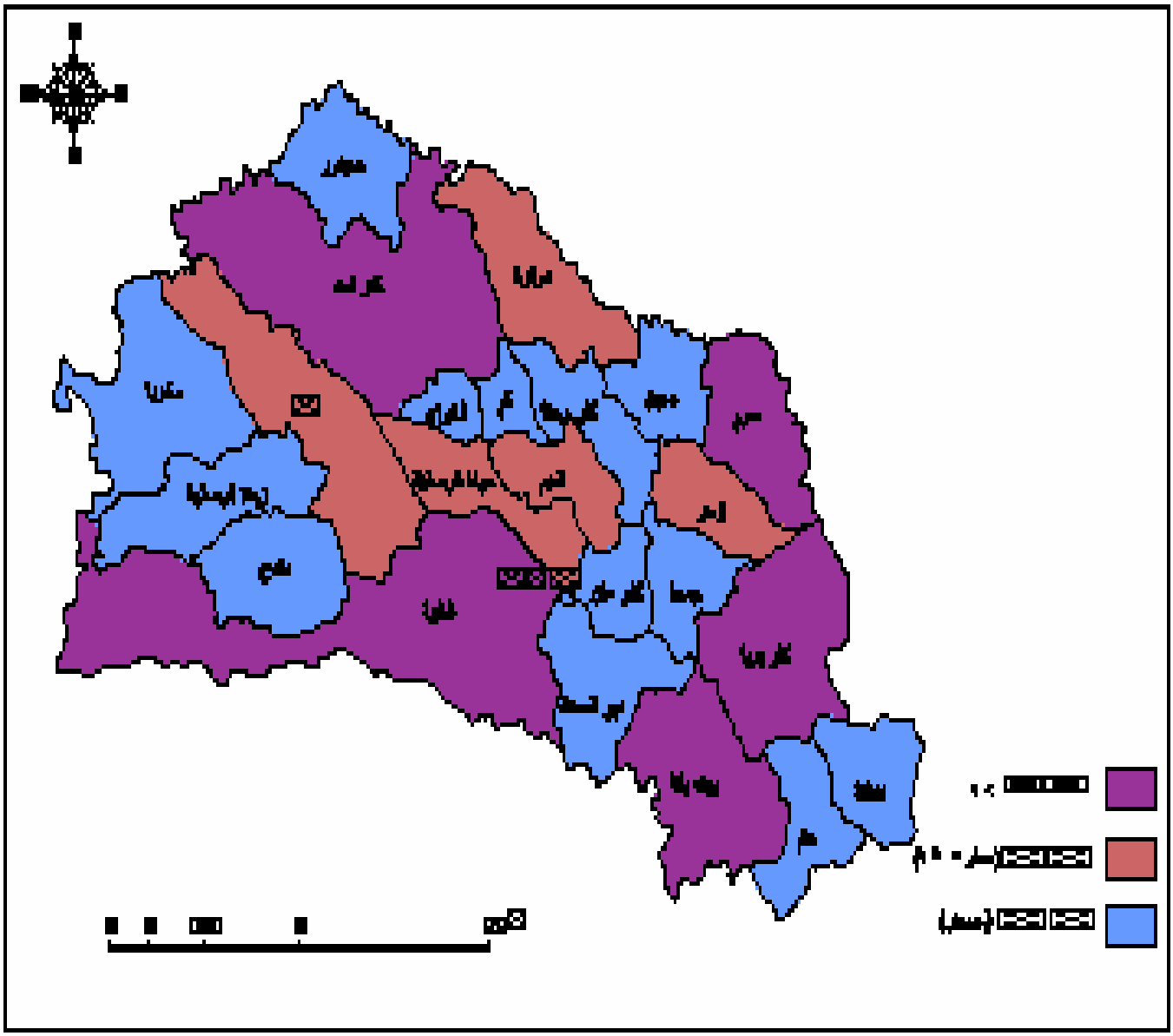

شكل (٣١) التوزع المكاني للتجهات المطلقة للمعدل الأول لمعدل الهطول

التوزيع المكاني للعامل التنموي الثاني (العامل الاجتماعي)

يوضح الجدول التالي توزيع مناطق الدراسة في ثلاث فئات متدرجة وفقاً للدرجات العاملية للعامل الثاني (العامل الاجتماعي).

جدول (38)
التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثاني (العامل الاجتماعي)

الفئة	حدود الفئة من الأعلى	المراكز (التجمعات السكانية)	العدد
.1	≤ 1	كفر يوبا، قميم، قم، كفرعان، الخراج	5
.2	صفر – < 1	الطيبة، صما، حوفا الوسطية، ناطفة، سوم، زحر	6
.3	< صفر	كفر أسد، بيت يافا، دوقرا، دير السعنة، جبين، كفر رحتا، جمحا، هام، مخربا، مندح، زبدة الوسطية، أبسر أبو علي، صيدور	13

* المصدر: عمل الباحث.

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الارتباطات المكانية للعامل التنموي الثاني تضمنت خمسة تجمعات سكانية هي كفر يوبا، قميم، قم، كفر عان، الخراج، حيث تتميز هذه التجمعات بعدم توافر كل الاحتياجات، إذ توجد فيها الخدمات الأساسية فقط مثل وجود المدارس الثانوية والمراكز الصحية والفرعية إلا أنها تتميز بعض المتغيرات الاجتماعية العالية مثل نسبة توافر طرق معبدة، فمعظم هذه المراكز ذات مساحة متوسطة وعدد سكان قليل نوعاً ما.

ويعود الارتباط الإيجابي المتوسط للفئة الثانية، والارتباط السلبي للفئة الثالثة مع العامل التنموي الثاني إلى كونها تجمعات تتصف بتناثر وتباعد المساكن حيث تتناثر معظم هذه التجمعات على المساحة المحددة، وكذلك فهي تعاني من انخفاض في مستوى نسبة الأميين، ونسبة المتعطلين عن العمل وكذلك تربية الحيوانات.

ويوضح الشكل (32) التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثاني (العامل الاجتماعي).

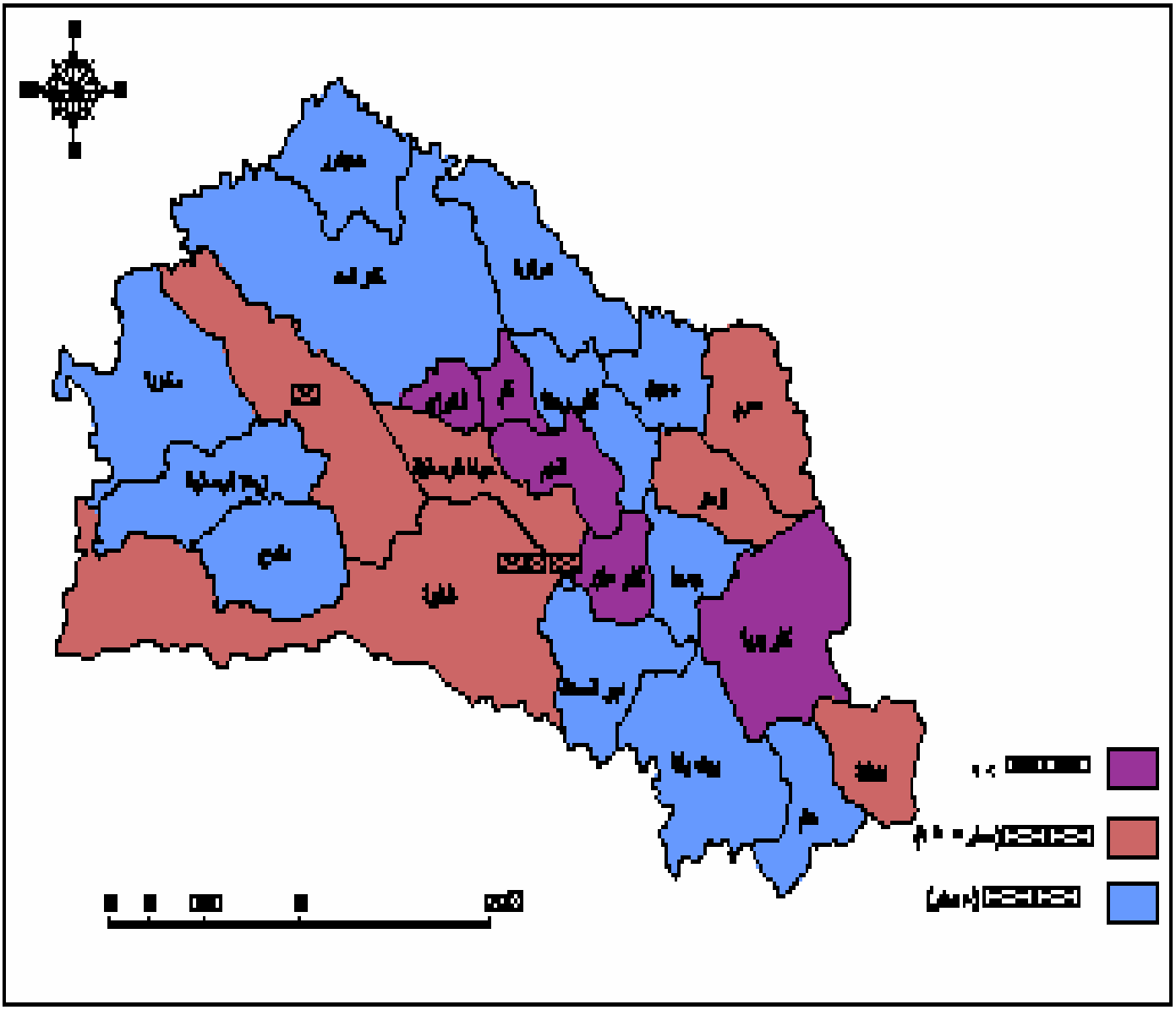

شكل (٣٢) التوزيع المكاني للتجمعات السكانية حسب المعدل الفعلي لمعدل الأجمالي

التوزيع المكاني للعامل التنموي الثالث (العامل الزراعي)

يوضح الجدول التالي توزيع مناطق الدراسة في ثلاث فئات متدرجة وفقاً للدرجات العاملية للعامل الثالث (العامل الزراعي).

جدول (39)

التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثالث (العامل الزراعي)

الفئة	حدود الفئة من الأعلى	المراكز (التجمعات السكانية)	العدد
.1	≤ 1	سوم، مخربا، مندح، قم، صيدور	5
.2	صفر – < 1	كفر يوبا، الطيبة، صما، حوفا الوسطية، زبدة الوسطية، كفر عان	6
.3	< صفر	كفر أسد، زحر، بيت يافا، دوقرة، دير السعنة، قميم، ججين، كفر رحتا، جمحا، ناطفة، هام، أبسر أبو علي، الخراج	13

* المصدر: عمل الباحث.

يتضح من الجدول السابق أن الفئة الأولى تضمنت خمس مراكز هي (سوم، مخربا، مندح، قم، صيدور) مما يعني أن أقوى ارتباط للعامل الثالث يقع ضمن هذه المراكز، حيث تتصف هذه التجمعات بكثافة سكانية معتدلة إلى منخفضة، وتعتبر مركزاً للنشاطات الاقتصادية حيث ترتبط بالنشاط الزراعي أو ترتفع فيها نسبة العمالة الدائمة في الزراعة، بالإضافة إلى أن هذه التجمعات يرتفع فيها نسبة مالكي الأراضي الزراعية ونسبة زراعة المحاصيل الحقلية أيضا، ويتسم النمط الزراعي فيها بتقدمه النسبي ويستدل على ذلك من خلال ارتفاع نسبة مالكي الأراضي الزراعية وكذلك نسبة زراعة المحاصيل الحقلية كالحبوب مثل القمح والشعير والعدس وغيرها.

أما من ناحية الخدمات الاجتماعية فهناك دور جيد للجمعيات التعاونية والخيرية في هذه المراكز وخاصة الجمعيات التعاونية الزراعية التي توفر للمزارعين التوعية والإرشاد الزراعي والبيطري، وتساهم في حل مشكلات المزارعين وتوفير متطلباتهم.

ويرتبط العامل الثالث مع الفئة الثانية من التجمعات السكانية ارتباطاً إيجابياً متوسطاً، وقد تضمنت هذه الفئة ستة تجمعات سكانية هي كفر يوبا، والطيبة وصما، وحوفا الوسطية وزبدة الوسطية وكفر عان، وترتبط المنشآت الاقتصادية في هذه الفئة بالقطاع الزراعي، إضافة إلى ذلك فإن هذه التجمعات تمارس النشاط الزراعي الذي يعتمد على الزراعة البعلية أكثر من اعتماده على الزراعة المروية، كما تعرف أيضاً هذه التجمعات بزراعتها للمحاصيل الحقلية، كما يعتمد السكان في معيشتهم على الزراعة وتربية الثروة الحيوانية.

وتتدنى الارتباطات بالعامل الثالث مع باقي التجمعات السكانية وتأخذ قيماً سلبية وذلك لأن القطاع الزراعي في هذه المناطق يعاني من التخلف نتيجة ممارسات خاطئة للمزارعين، ولعل من المؤشرات على ضعف الزراعة وعدم تقدمها في هذا النمط هو تدني استخدام الآلات الزراعية نتيجة لتدني رأس المال وضعف القدرة على استخدامها. ويوضح الشكل (33) التوزيع المكاني للدرجات العاملية للعامل الثالث (العامل الزراعي).

خامساً: التحليل البياني للدرجات العاملية بين الوحدات المكانية

بناءً على توزيع الدرجات العاملية للأنماط التنموية الثلاثة الموجودة ضمن منطقة الدراسة، تم تحديد مدى ارتباط الوحدات المكانية بالأنماط الناتجة من التحليل العاملي، ومن خلال مناقشة الدرجات العاملية يمكن التعرف على مدى التباين القائم بين الوحدات المكانية في منطقة الدراسة.

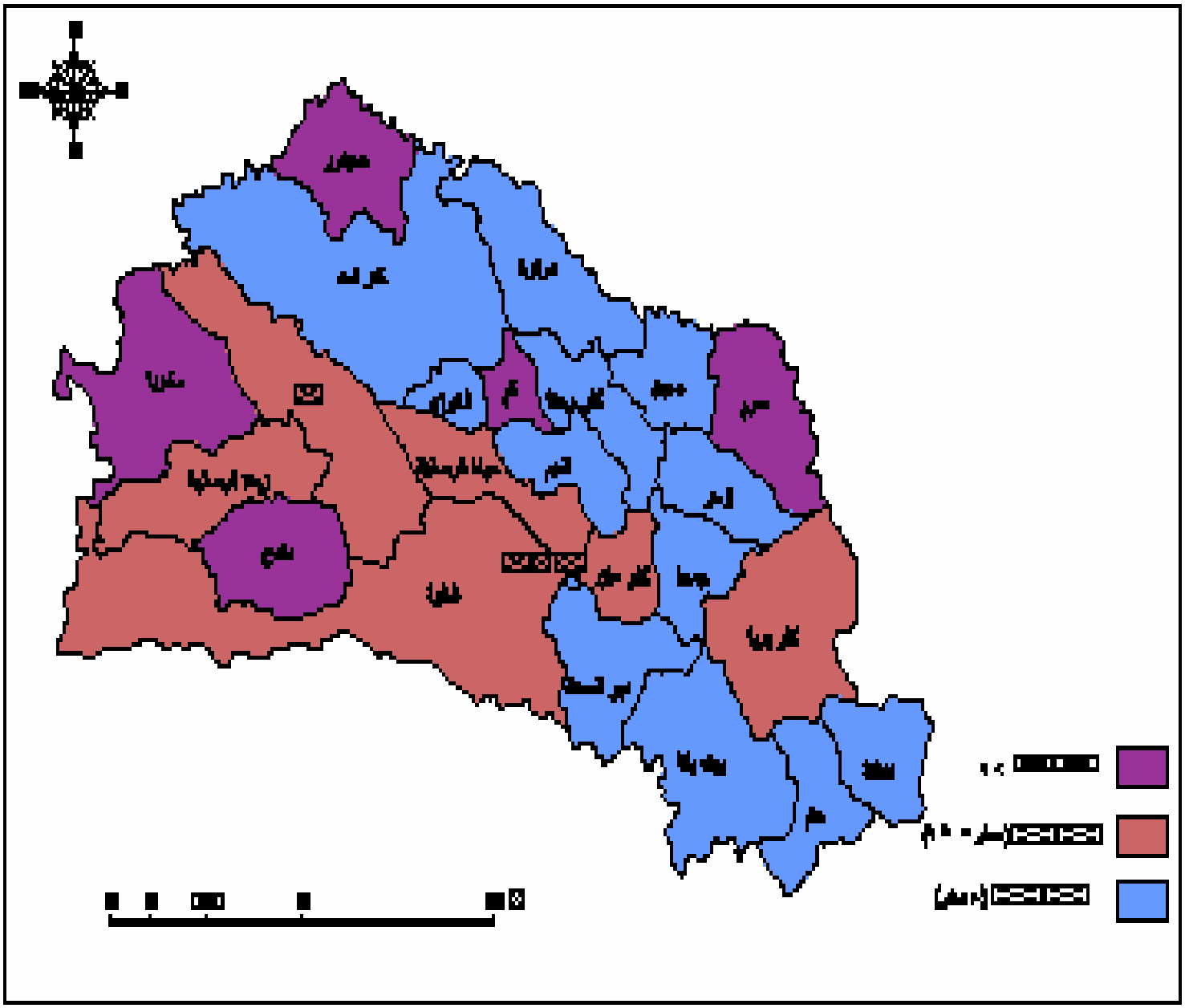

شكل (٣٢) التوزيع المكاني لدرجات خطورة العامل الثالث أ العامل الزراعي

ولتوضيح هذا التباين سيتم توقيع الدرجات العاملية الناتجة من التحليل العـــاملي علـــى رسوم بيانية لتصنيف التجمعات السكانية إلى مجموعات وفق عاملين بدلاً من عامل واحد، وذلك بتوقيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل كل من العامل الثاني والعامل الثالث نظراً لأهميته وارتفاع نسب مشاركته، وإمكانية قبوله في تفسير التباين القائم بين الوحدات المكانيـــة ضـــمن منطقة الدراسة.

توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل العامل الثاني

يوضح الشكل (34) توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل العامل الثـــاني حيـــث تظهر المجموعات التالية:

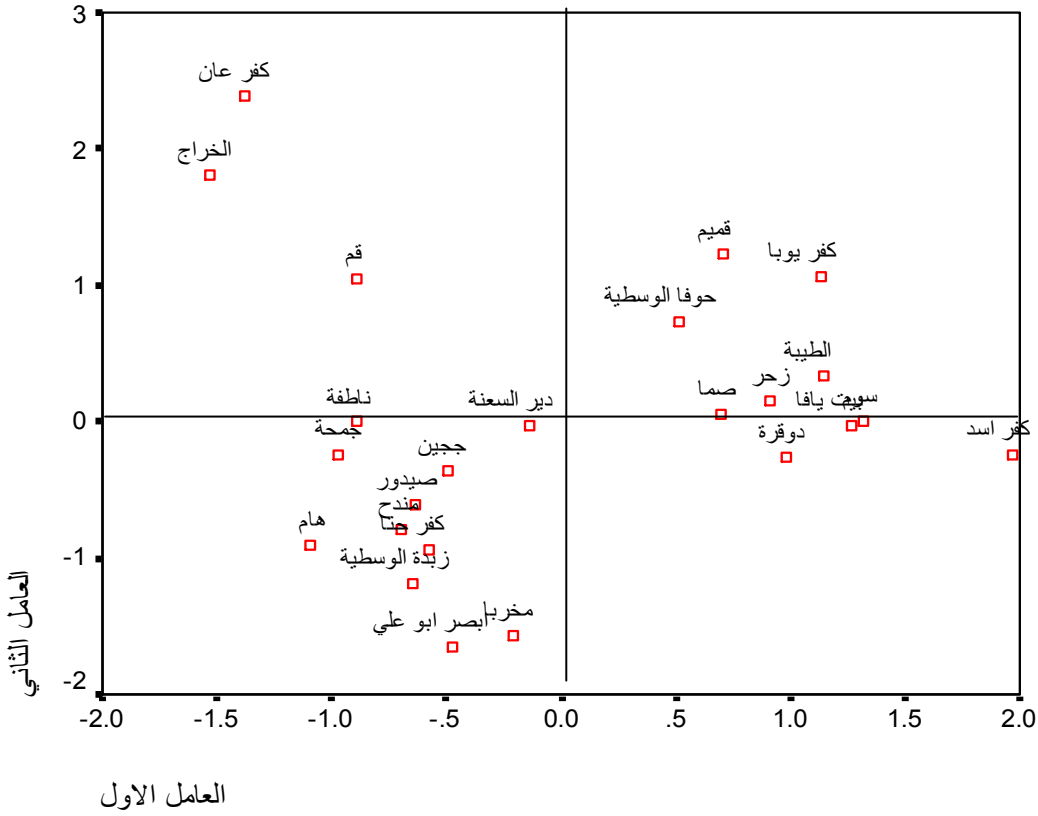

شكل (34) توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل الدرجات العاملية للعامل الثاني

مجموعة المراكز ذات الارتباط المرتفع

ترتبط التجمعات السكانية في هذه المجموعة إيجابياً مع العامل الأول والعامل الثـــاني، وتشمل كلاً من (كفر يوبا، قميم، حوفا، الطيبة، صما، زحر، سوم).

وهي مجموعة متقاربة نوعاً ما، وتعود إيجابية الارتباط لهذه المنـــاطق كونهـــا تـــشكل مجموعة متقاربة في التوزيع وليس مبعثرة، مما يدل أن الخصائص التي تتسم فيهـــا متقاربـــة، حيث تمتاز هذه المراكز بمستوى خدماتي متقدم إذ تنتشر الخدمات التعليمية ولاسيما الثانويـــة، والخدمات الصحية متمثلة بالمراكز الصحية الشاملة والأولية، إضافة إلى توافر الأندية الرياضية بشكل كبير خاصة في كفر يوبا والطيبة.

مجموعة المراكز ذات الارتباط فوق المتوسط

ترتبط المراكز في هذه المجموعة إيجابياً مع العامل الأول وسلباً مـــع العامـــل الثـــاني وتشمل كلاً من مراكز (كفر أسد، ودوقرة، وبيت يافا) وترتبط هذه المراكز إيجابياً بالعامل الأول كونها مناطق تتميز بارتفاع مستوى الخدمات من أندية رياضية ومحطـــات وقـــود، وشـــبكات الكهرباء والماء.

وتعود سلبية الارتباط للعامل الثاني إلى ضعف الحالة الاجتماعية فنرى ارتفاع لنـــسبة الأميين، إضافة إلى ارتفاع نسبة المتعطلين عن العمل الذي يرجع إلى ارتفاع في عدد الـــسكان نوعا ما أو عدم الرضا عن العمل في أي قطاع.

مجموعة المراكز ذات الارتباط المتوسط

ترتبط المراكز في هذه المجموعة سلباً مع العامل الأول وإيجاباً مـــع العامـــل الثـــاني، وتشمل كلاً من مراكز (كفر عان، الخراج، قم، دير السعنة، ناطفة)، وتعود سلبية الارتباط مـــع العامل الأول في هذه المراكز بسبب وجود تباين في توافر الخدمات الأولية وســـوء توزيعهـــا، وضعف أدائها، إذ ينعدم على سبيل المثال وجود أي نادي رياضي أو محطة وقـــود أو محـــل إنترنت في هذه المجموعة من المراكز، ولكن بالمقابل تتميز كل من قم والخراج وكفـــر عـــان ودير السعنة بوجود مدارس ثانوية في كل قرية، إضافة إلى اعتدال نسبة المتعطلين عن العمـــل والأميين فيها ليصبح تفسيراً لإيجابية هذه المراكز مع العامل الثاني وهو العامل الاجتماعي.

مجموعة المراكز ذات الارتباط المتدني

ترتبط المراكز في هذه المجموعة سلباً مع العاملين الأول والثاني وتشمل كلاً من مراكز (جمحا، ججين، صيدور، مندح، كفر رحتا، هام، زبدة، الوسطية، مخربا، أبسر أبو علي) وتعود سلبية الارتباط ما بين العاملين الأول والثاني إلى تدني المستويين الخدماتي والاجتماعي نتيجـــة

عدم كفاية الخدمات التعليمية والصحية والإدارية بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الأمية وكذلك نـــسبة المتعطلين عن العمل مما جعلها مراكز ذات مستوى متدني نوعا ما.

توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل العامل الثالث

يوضح الشكل رقم (35) توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل العامل الثالث حيث تظهر المجموعات التالية:

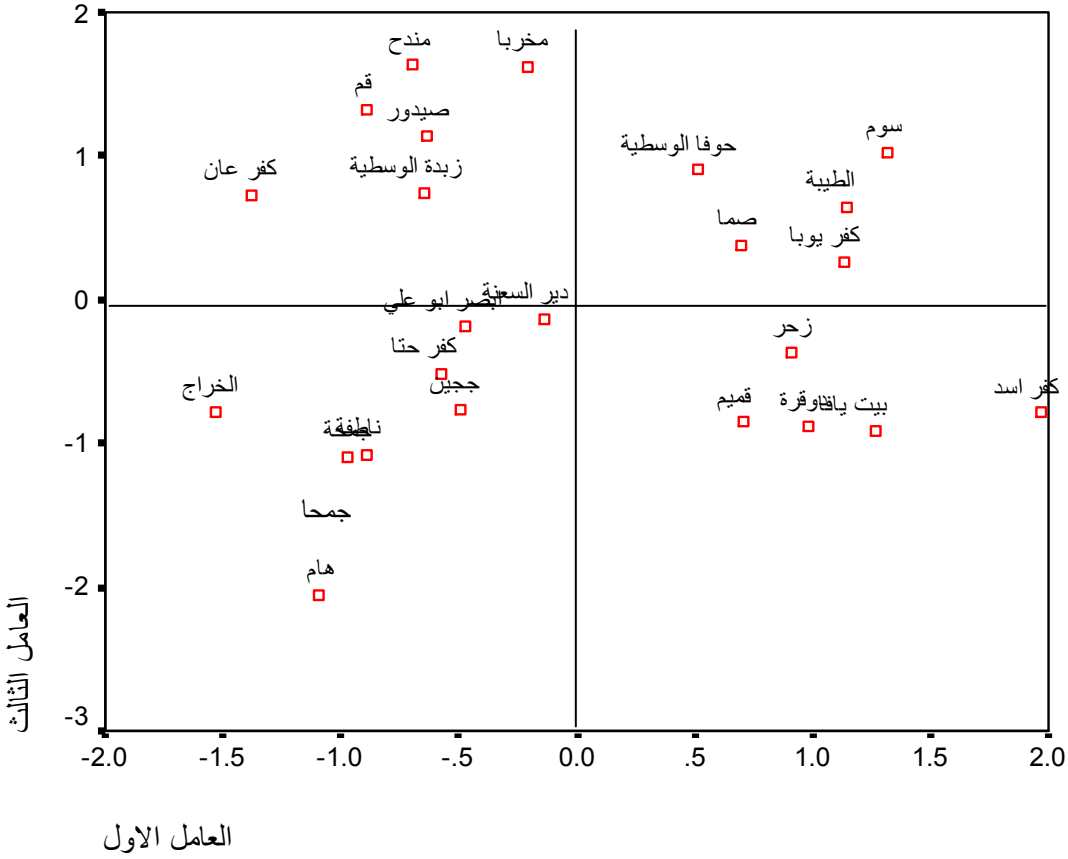

شكل (35) توزيع الدرجات العاملية للعامل الأول مقابل الدرجات العاملية للعامل الثالث

مجموعة المراكز ذات الارتباط المرتفع

ترتبط المراكز في هذه المجموعة إيجابياً مع العامل الأول والثالث، وتشمل كلاً من مراكز (سوم، وحوفا، والطيبة، وكفر يوبا، وصما) وتعود إيجابية الارتباط بين هذه المناطق إلى التقارب فيما بينها من حيث مستوى الخدمات المقدم لكل منها، وذلك لكبر حجم السكان في معظمها إضافة إلى ارتفاع نسبة مالكي الأراضي الزراعية، وكذلك زراعة الأشجار المثمرة والمحاصيل الحقلية التي تعود بدورها لارتفاع نسبة المساحات المستغلة للزراعة فيها.

مجموعة المراكز ذات الارتباط فوق المتوسط

ترتبط هذه المجموعة إيجابياً مع العامل الأول وسلبياً مع العامل الثالث، وتشمل كلاً من مراكز (زحر، وكفر أسد، وبيت يافا، ودوقرا، وقميم) حيث نجد أن مراكز هذه المجموعة تبدي ميلاً أكبر نحو العامل الأول وهو عامل الخدمات وذلك نتيجة التقدّم العلمي وارتفاع المستوى المادي لديهم، مما أثر بالنهاية على توافر الأندية الرياضية ومقاهي الإنترنت، إضافة إلى المحلات التجارية ومالكي السيارات الخاصة لديهم.

مجموعة المراكز ذات الارتباط المتوسط

ترتبط المراكز في هذه المجموعة سلباً مع العامل الأول، وإيجاباً مع العامل الثالث، وتشمل كلاً من مراكز (مخربا، ومندح، وقم، وصيدور، وزبدة الوسطية، وكفر عان) وتشكل هذه المراكز مجموعة متباعدة ومتناثرة من التجمعات السكانية، ويعود السبب في ذلك إلى تباين الصفات الحضرية والخدمات ضمن مراكزها، وكذلك تعتبر مراكز ذات كثافة سكانية عالية نسبياً حيث تشكل ضغطاً كبيراً على مجمل الخدمات البسيطة المقدمة فيها، أما إيجابية هذه المراكز مع العامل الزراعي فهي تعود إلى ارتفاع المساحة المستغلة في الزراعة ضمن هذه القرى على زراعة الأراضي بأنواعها المختلفة.

مجموعة المراكز ذات الارتباط المتدني

ترتبط مراكز هذه المجموعة سلباً مع العاملين الأول والثاني وتشمل كلاً من مناطق (دير السعنة، وأبسر أبو علي، وكفر رحتا، وججين، وناطفة، والخراج، وهام، وجمحا). وتعود سلبية الارتباط بين هذه المراكز كونها مراكز صغيرة ومنعزلة نسبياً عن التجمعات السكانية كبيرة الحجم، ليصبح فيها مستوى الخدمات متدنن، إضافة إلى تدهور المستوى الزراعي الذي يحتاج لأيدي وآلات زراعية حديثة وباهظة الثمن.

توزيع الدرجات العالمية للعامل الثاني مقابل العامل الثالث

يوضح الشكل رقم (36) توزيع الدرجات العاملية للعامل الثاني مقابل العامل الثالث حيث تظهر المجموعات التالية:

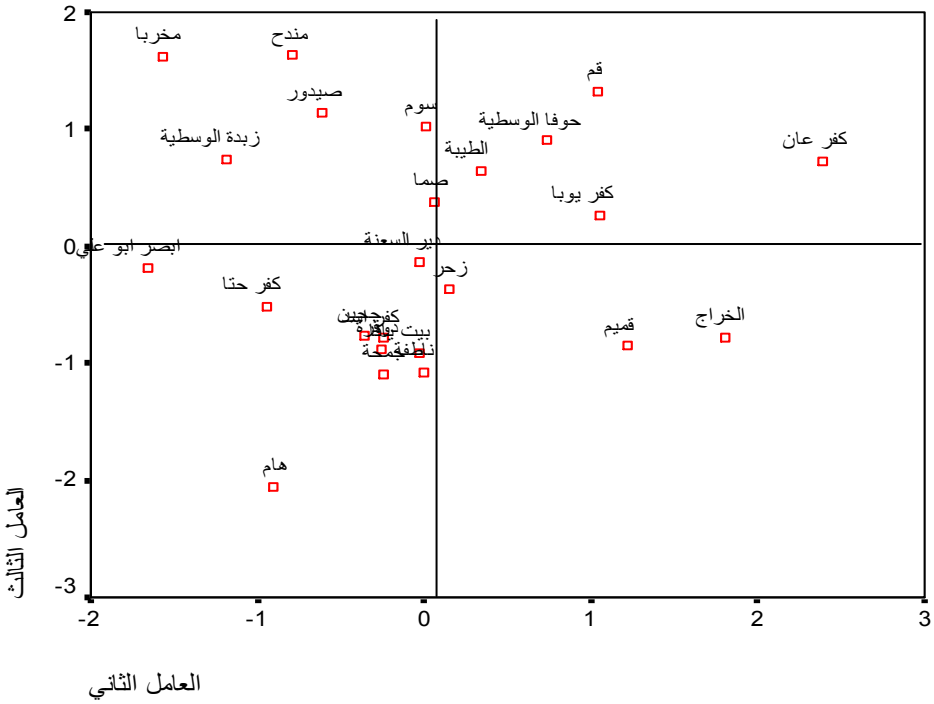

شكل (36) توزيع الدرجات العاملية للعامل الثاني مقابل الدرجات العاملية للعامل الثالث

مجموعة المراكز ذات الارتباط المرتفع

ترتبط المراكز في هذه المجموعة إيجابياً في كل من العاملين الثاني والثالث، وتشمل كلاً من مراكز (كفر يوبا، وصما، والطيبة، وسوم، وحوفا، وكفر عان، وقم)، وتعزى هذه الإيجابية إلى أن هذه المراكز تحتوي على معظم الصفات الحضرية كتوافر المدارس الثانوية وارتفاع نسبة الطرق المعبدة. إضافة إلى توافر نسبة عالية من الأراضي الزراعية والمساحات المستغلة فيها فنجد فيها زراعة الأشجار المثمرة والمحاصيل الحقلية المختلفة.

مجموعة المراكز ذات الارتباط فوق المتوسط

ترتبط كمراكز هذه المجموعة إيجابياً مع العامل الثاني وسلباً مع العامل الثالث وتشمل كلاً من مراكز (الخراج، وقميم، وزحر) حيث تعود إيجابية هذه المراكز مع العامل الاجتماعي إلى ارتفاع نسبة توافر المدارس الثانوية مقارنة مع غيرها من المراكز إضافة إلى توافر الطرق المعبدة وتربية الحيوانات بشكل يضمن لسكان المنطقة ناتجا محليا جيدا.

مجموعة المراكز ذات الارتباط المتوسط

ترتبط تجمعات هذه المجموعة سلباً مع العامل الثاني وإيجاباً مع العامل الثالث وتشمل كلاً من (مخربا، ومندح، وصيدور، وزبدة الوسطية)، حيث تمتاز هذه المجموعة بارتفاع نسبة المساحة المستغلة في الزراعة ليسود فيها زراعة الأشجار المثمرة ويكثر زراعة المحاصيل الحقلية والحبوب بأنواعها.

مجموعة المراكز ذات الارتباط المتدني

ترتبط تجمعات هذه المجموعة سلباً مع العاملين الثاني والثالث، وتشمل كلاً من مراكز (دير السعنة، وناطفة، وجمحا، وبيت يافا، ودوقرا، وكفر رحتا، وججين، وهام، وأبسر أبو علي، وكفر أسد). وتأتي سلبية الارتباط لهذه المجموعة نتيجة عدم كفاية الخدمات بجميع أشكالها التعليمية والصحية والإدارية والسكنية، كما يشوب ذلك عدم العدالة في توزيع الحيازات الزراعية من الأراضي، والاعتماد على الثروة الحيوانية والتقليدية والافتقار إلى فروع الثروة الحيوانية الحديثة، إضافة إلى نسبة مالكي الأراضي الزراعية وزراعة الأشجار والمحاصيل على اختلاف أنواعها.

سادساً: نتائج التصنيف العنقودي للتجمعات السكانية وتوزيعها المكاني

تم استخدام أسلوب التحليل العنقودي الذي يعتبر من الاساليب الأكثر شيوعاً في الاستخدام خاصة في مثل هذه الدراسة، لغرض وصف الأساليب التي تبحث في تصنيف البيانات المتعددة والمتجانسة حيث يهدف هذا النوع من التحليل إلى تجميع الكميات الكبيرة من المشاهدات، والتي من الصعوبة دراسته ما لم يتم وضعها في مجاميع متجانسة، وبالتالي يتم معاملة هذه المجاميع كوحدات أي أننا نكون قد اختصرنا تلك الكميات الكبيرة ووضعها في مجموعات بحيث يكون التباين داخل المجموعة الواحدة أقل ما يكون وبين المجموعات أكبر ما يمكن.

والهدف من استخدام التحليل العنقودي في هذه الدراسة، هو وضع تجمعات الدراسة في مجاميع متجانسة بحيث تتشابه كل مجموعة بالخصائص التنموية والتي من خلالها (الخصائص التنموية) نستطيع التعرّف على أهم المشاكل التي تعاني منها هذه التجمعات، في محاولة لوضع الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بكل مجموعة، والتي بدورها ستقلل من الفجوات التنموية بين هذه التجمعات، حيث تم التوصل إلى ثلاثة أنماط تنموية ضمن منطقة الدراسة، ويبين الجدول التالي تصنيف التجمعات السكانية وفقاً للمستوى التنموي والذي تقع ضمنه.

جدول (40)

تصنيف التجمعات السكانية وفقاً لنتائج التصنيف العنقودي

النمط التنموي	المراكز	العدد
النمط الأول (شبة المتقدم)	الطيبة، كفر يوبا، كفر أسد، بيت يافا، قميم، سوم، صما، حوفا الوسطية، زحر، دوقرا، مخربا	11
النمط الثاني (النامي)	دير السعنة، ججين، ناطفة، جمحة، كفر حتا، أبسر أبو علي، هام، مندح، صيدور، زبدة الوسطية	10
النمط الثالث (الأقل نموا)	قم، كفر عان، الخراج	3

* المصدر: عمل الباحث.

يلاحظ من الجدول السابق أن النمط الأول تنتمي إلى النمط التنموي ذي المتوسط المرتفع، من حيث الخصائص السكانية والخدمات والأوضاع الاجتماعية والزراعية، كما أن التجمعات السكانية في المجموعة الثانية تنتمي إلى النمط التنموي المتوسط، بينما تنتمي التجمعات السكانية في المجموعة الثالثة إلى النمط التنموي ذي المستوى المتدني.

وإذا القينا نظرة على مراكز النمط الأول يتضح لنا أنها تشمل مختلف الألوية ضمن منطقة الدراسة، إذ أنها توجد في لواء الوسطية (حوفا الوسطية، وكفر أسد، وقميم) وفي لواء الطيبة (الطيبة، وصما، مخربا) وبلدية غرب اربد (سوم، كفر يوبا، وبيت يافا، ودوقرة). وقد حققت هذه المراكز السكنية مستويات مرتفعة نسبياً من التنمية الاجتماعية والاقتصادية وانعكست ذلك على سكانها الذين يتصفون بخصائص سكانية جيدة، إلى جانب حصولهم على خدمات تلبي حاجاتهم المحلية، ولم يكن يتأتى ذلك إلا من خلال النتائج المثمرة للاستثمارات في المشروعات التي يقدمها ويقترحها سكان هذه المراكز.

أما النمط الثاني فإنه يشتمل على مركز واحد فقط ينتمي للواء الوسطية وهو (صيدور) ويشتمل على مجموعة مراكز من لواء الطيبة وهي (دير السعنة، وأبسر أبو علي، ومندح، وزبدة الوسطية) إضافة إلى أربع مراكز تابعة لبلدية غرب اربد (جمحة، وناطفة، وججين، وكفر رحتا) وإذا استثنينا ججين ودير السعنة ومندح ومخربا من المجموعة الثانية التي بدأت تشق طريقها نحو التنمية في وقت متأخر نسبياً بحيث أصبح لديها بعض المحلات التجارية معامل الطوب والخدمات الجيدة لتنمي نحو تنمية مناطقها بشكل جيد، فإن باقي مناطق هذا النمط يعاني من مشكلات التخلف التي تجعل مستوى التنمية فيها متوسطا بحيث أن هذه المراكز تحتاج إلى الوقت الكبير لرفع مستوى التنمية فيها، ومما يشجع على ذلك سيادة العامل الزراعي وكبر المساحة التي يمكن استغلالها للزراعة، إضافة إلى البيئة الحيوية والمناخ المناسب في مثل هذه القرى والذي بدورة سيقود هذه المراكز إلى مستوى تنموي جيد.

أما النمط الثالث فإنه يشتمل على ثلاثة مراكز هي (كفر عان، وقم، والخـــراج) وهـــي جميعها تنتمي للواء الوسطية، حيث تعتبر هذه المراكز الثلاثة من أفقر مناطق الدراسة وأقلهـــا نمواً حيث تتميز هذه المناطق بضعفها في قطاع الخدمات الأولية فهناك انتشار عشوائي للمراكز الصحية الفرعية، الأمر الذي يتطلب إعادة تخطيطها بطريقة صحيحة، ويمارس السكان في هذه المناطق النشاط الزراعي بطريقة بدائية وبأساليب تقليدية وتعتمد غالبية الأسر في هذه المنـــاطق على تربية الحيوانات لتحسين أوضاعهم الاقتصادية.

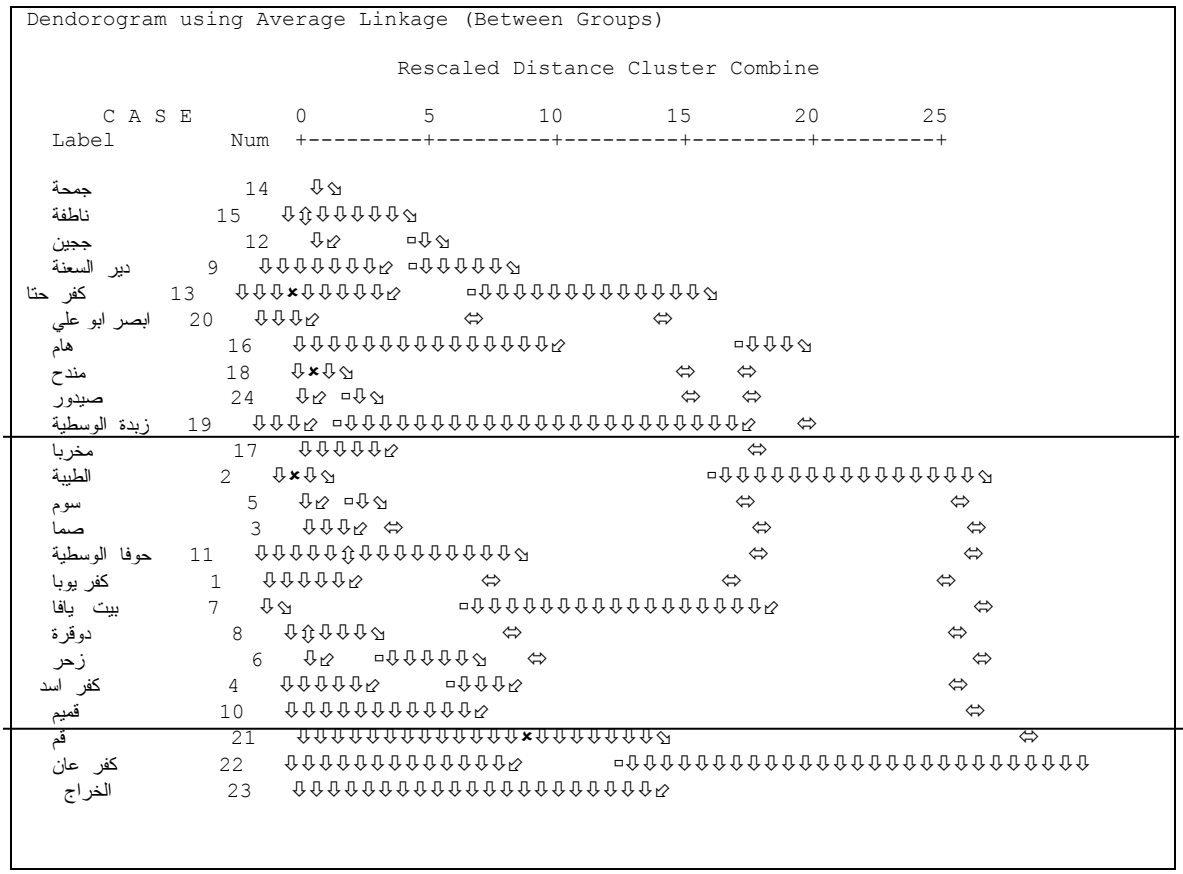

المجموعة الثانية

المجموعة الأولى

المجموعة الثالثة

شكل (37) الأنماط التنموية المكانية وفقا لنتائج التحليل العنقودي

ويوضح الشكل رقم (38) مجموعة الأنماط التنموية في المراكـــز العمرانيـــة الغربيـــة لمحافظة اربد وفقاً للتصنيف العنقودي.

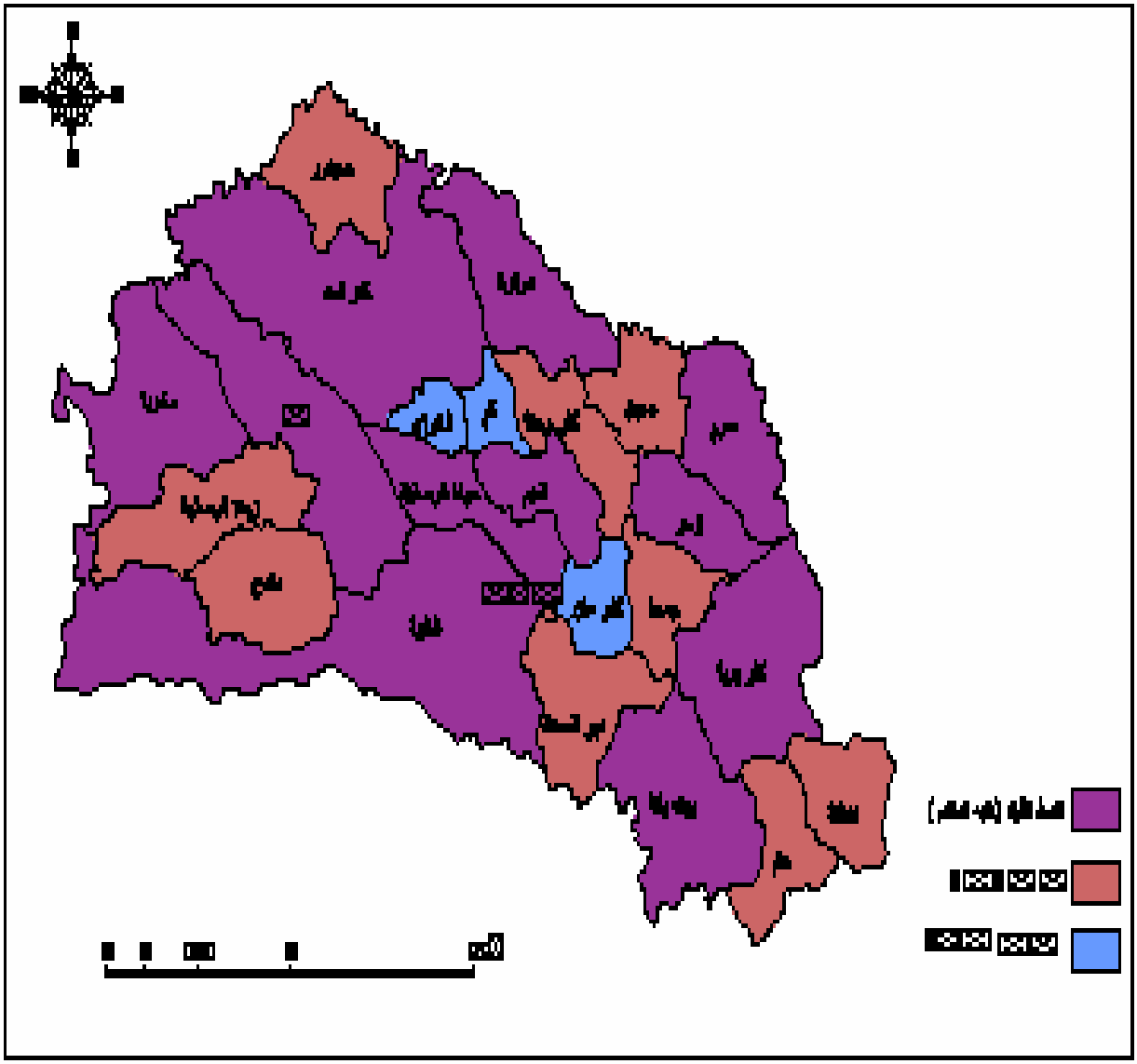

شكل (٢٨) مجموعة الأنماط العمرية في المراكز الحضرية لمحافظة إربد وفقا لتصنيف الظاهري

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: نتائج التحليل العاملي والعنقودي.

ثانياً: النتائج العامة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة.

ثالثاً: التوصيات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: نتائج التحليليين العاملي والعنقودي

أظهر التحليل العاملي Factor Anaylsis وجود ثلاثة عوامل تجمعت حولها متغيرات الدراسة، والتي فسرت (77.34%) من تباين مصفوفة المعلومات، حيث فسر العامل الأول (عامل الخدمات) (52.93%) من التشتت الكائن في مصفوفة المعلومات وبقيمة مميزة بلغت (7.41%) وتميز هذا العامل بارتفاع نسبته بشكل عام وخاصة نسبة وجود الأندية الرياضية، ومقاهي الإنترنت التي نالت نصيب الأسد ضمن متغيرات هذا العامل.

وقد نال هذا العامل من نصيب المتغيرات ما يقدر بستة متغيرات وهو أكبر نصيب قدر لهذا العامل، إضافة إلى أنه تم توزيع مستويات الدرجات العاملية للعامل الأول ضمن ثلاثة مستويات (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) تجمعت حولها المراكز العمرانية لمنطقة الدراسة.

أما العامل الثاني (العامل الاجتماعي)، فانه فسر (13.84%) من مجموع التباين الكلي لظاهرة التنمية، وبقيمة مميزة بلغت (1.94%) وقد حضي هذا العامل بخمسة متغيرات من مجموعة متغيرات الدراسة كان أعلاها متغير نسبة وجود المدارس الثانوية.

وقد تم توزيع مستويات الدرجات العاملية للعامل الثاني (العامل الاجتماعي) ضمن منطقة الدراسة في ثلاثة مستويات أيضاً (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) حيث تجمعت المراكز ضمن هذا العامل على الثلاث مستويات ولاسيما أن المستوى الثالث وهو المتدني قد نال النصيب الأكبر حيث بلغت قرى هذا المستوى حوالي (13) قرية من أصل (24) وحدة مكانية والسبب في ذلك يعود إلى أن معظم مناطق قرى الدراسة هي متخلفة من الناحية الاجتماعية.

أما العامل الثالث (العامل الزراعي) فقد فسر ما قيمته (10.57%) من قيمة التشتت الكلي في ظاهرة التنمية لمنطقة الدراسة، وبقيمة مميزة بلغت (1.48%) إضافة إلى أنه بلغ عدد المتغيرات ضمن هذا العامل ثلاثة متغيرات كان أعلاها متغير نسبة مالكي الأراضي الزراعية، تلتها نسبة زراعة المحاصيل الحقلية كالحبوب وغيرها، وأخيراً نسبة زراعة الأشجار المثمرة.

أما التحليل العنقودي (Cluster Analysis) فقد أفرز ثلاثة أنماط تنموية على النحـــو التالي:

- **النمط الأول (النمط التنموي شبه المتقدم):** ويشتمل على المراكز التالية (الطيبة، وكفر يوبا، وكفر أسد، وبيت يافا، وقميم، وسوم، وصما، وحوفا الوسطية، وزحر ودقرا) حيث تتـــصف هذه المراكز بتشابه خصائصها الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والخدمية إلى حد كبيـــر مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الفوارق البسيطة بين كل مركز واخر.
- **النمط الثاني (النمط التنموي النامي):** ويشتمل على المراكز التالية: مخربا، وديـــر الـــسعنة، وججين، وناطفة، وجمحة، وكفر رحتا، وأبسر أبو علي، وهام، ومندح، وصـــيدور، وزبـــدة الوسطية) حيث تشابهت هذه المراكز من حيث مستوى الخدمات المقدم لكل منها، والذي لـــم يكن بالمستوى المطلوب إلا أنها في حال تطبيق الخطط التنموية يمكن رفع مستواها التنموي الذي يحتاج إلى فترة من الزمن.
- **النمط الثالث (النمط التنموي الأقل نموا):** ويشتمل هذا النمط على ثلاثة مراكز فقط هي (قم، وكفر عان، والخراج) التي تميزت بالضعف الكبير والملحوظ في قطاع الخدمات والانتـــشار العشوائي للخدمات التعليمية والصحية فيه، إضافة إلى تخلف المنطقة في المستوى الزراعـــي وإتباعها العادات التقليدية القديمة في الزراعة مع العلم أن المنطقة ذات مناخ وبيئة وتربة جيدة صالحة لتنمية قطاع الزراعة والثروة الحيوانية.

ولو أمعنا النظر في العلاقة ما بين فئات إنتاجية الأرض الزراعية للمحاصيل الحقلية في المراكز العمرانية الغربية لمحافظة اربد وبين نتائج التحليل العنقودي لوجدنا أن معظم مراكـــز النمط الأول وهو شبه المتقدم من مراكز الفئة الخامسة والرابعة والثالثة والتـــي يزيـــد معـــدل إنتاجيتها عن 138كغم/دونم، باستثناء مدينة كفريوبا التي تتميز بالتقدم الصناعي علـــى حـــساب العامل الزراعي مما كان له الأثر السلبي على مقدار الإنتاجية الزراعية .

ثانياً: النتائج العامة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة

تعد منطقة الدراسة من المناطق التابعة لمحافظة اربد التي تتميز بتعدد مواردها وبالثقل السكاني فيها، إضافة إلى المساحة التي تغطيها، حيث شهدت المنطقة تطوراً ملموساً في مجـــال التنمية منذ الخمسينيات من القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، غير أنها تعاني من نمو غيـــر متوازن في تنمية مناطقها، وسوء في توزيع خدماتها، حيث تعتبـــر الخـــصائص الاقتـــصادية والاجتماعية والديمغرافية في منطقة الدراسة من العناصر المؤثرة في التباين التنموي المكـــاني

للتجمعات السكانية، إذ أدى اتساع وتناثر الوحدات السكانية لمنطقة الدراسة في تجمعات عديدة على قمم الجبال البسيطة والتلال إلى تركز الخدمات العامة وخدمات البنية التحتية في بعض المراكز وحرمان البعض الآخر.

وبعد القيام بالدراسة الميدانية للمنطقة قيد البحث واستقراء آراء أفراد عينة الدراسة يمكن تلخيص أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة لكل مجال على حدة بما يأتي:

1. مجال الخدمات والناحية الديموغرافية

تعتبر الخدمات من أهم النشاطات لما تشكله من أهمية لسكان المنطقة، فهي تقيس مدى تقدم سكانها وبالتالي مدى تقدم المستوى التنموي لديهم، فقد احتلت أعلى نسبة تفسير في التحليل العاملي لما لها من أهمية قصوى في منطقة الدراسة.

تعاني منطقة الدراسة من نقص عام وكبير في مستوى الخدمات المقدمة من شبكات صرف صحي، وخدمات الطرق والتعليم والصحة والتسلية والترفيه وغيرها مما كان له الأثر السلبي على سكان منطقة الدراسة وعلى تأخر مستوى التنمية بشكل عام.

وتعاني منطقة الدراسة من مشكلة التباين المكاني في الخدمات المقدمة لكل مركز، ففي حين وجودها وتوفرها بشكل جيد في منطقة نرى غيابها التام في منطقة أخرى، ولاسيما أن مراكز الألوية والمدن هي التي تحضا بمستوى جيد من الخدمات وبأنواعها المختلفة على حساب باقي المناطق الأخرى، ونورد على سبيل المثال قرية هام التي ما زالت إلى الآن تخلو من أي مركز صحي ليتم معالجة سكان هذه المنطقة في القرى والمدن المجاورة لها، إضافة إلى الضعف العام في مستوى الخدمات على نطاق واسع من منطقة الدراسة.

أما فيما يخص الناحية الديموغرافية للسكان فهي تعتبر من المجالات الأساسية التي تتأثر بها العملية التنموية لأنها تمثل الموارد البشرية المتاحة للقيام بعملية التنمية البشرية، فهي ذات دور فعال في التخطيط المستمد من كونها محددات من جهة ونتائج للتقدم الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى.

بلغ عدد سكان منطقة الدراسة حسب تعداد (2004) نحو 98.000 نسمة منهم حوالي 49.942 ذكوراً وحوالي 47.897 إناثاً، في حين بلغ عدد الأسر في منطقة الدراسة 16598 أسرة، حيث يتوزع سكان المنطقة على 24 وحدة سكانية ضمن ثلاث مناطق رئيسية هي على النحو الآتي:

أ. لواء الوسطية ويشمل (كفر أسد، وحوفا الوسطية، وقم، وقميم، وكفر عان، وصيدور، والخراج).

ب. لواء الطيبة ويشمل (الطيبة، دير السعنة، صما، مخربا، مندح، زبدة الوسطية، وأبسر أبو علي).

ت. بلدية غرب اربد وتشمل (كفر يوبا، وسوم، وزحر، وبيت يافا، ودوقرا، وججين، وكفر رحتا، وجمحة، وناطفة، وهام).

وقد كشفت الأرقام والإحصاءات عن أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في منطقة الدراسة إذ تبلغ نسبة الذكور (51.1%) ونسبة الإناث (48.9%) إضافة إلى أن تبين من عينة الدراسة أن أعلى نسبة عمرية لدى أفرد الأسرة في العينة لكل من الذكور والإناث هي الفئة العمرية (15–39) سنة مما يؤكد على أن هذا المجتمع من المجتمعات الفنية الشابة وليست الهرمة.

وقد برزت ظاهرة الهجرة في منطقة الدراسة خلال السنوات الأخيرة نظراً لضعف النشاطات الزراعية، واتجاه السكان إلى العمل في الوظائف الحكومية والتجارية والصناعية بدلاً من الزراعية، وقد بينت الدراسة أن هناك أسباباً كثيرة تدفع المواطن نحو الهجرة إلى المدينة منها قلة الاستثمارات في المنطقة الريفية وقلة فرص العمل، بالإضافة إلى ضآلة الخدمات الأساسية وضعفها. كما أوضحت الدراسة أن هناك هجرة يومية كبيرة جداً من الريف إلى المراكز الحضرية مما يدل على ارتفاع نسبة الحراك الاجتماعي بين المراكز الريفية وبقية المراكز الحضرية.

2. المجال الاجتماعي

- التعليم

تعاني منطقة الدراسة من كثرة أعداد المتعلمين والخريجين الذين ما زالوا يبحثون عن وظيفة ولو براتب قليل، فلو تمعنا عينة الدراسة وجدنا تدني في نسبة الأمية التي لم تتجاوز 4% فقط من عينة الدراسة، الأمر الذي يبين لنا ارتفاع نسبة البطالة خاصة بين صفوف المتعلمين والخريجين.

وتتميز منطقة الدراسة بحجم سكاني كبير وهذا ينعكس على مستوى التعليم، حيث ينبغي أن يتوافق التطور التعليمي والعملية التعليمية مع النمو السكاني المضطرد وأن يكون هذا التطور كمياً ونوعياً حتى تتمكن العملية التعليمية من أن تسير وفق الأهداف المرسومة لتحقيق النهوض

بالمجتمع بجميع شرائحه في المدن وفي الريف على حد سواء، وبخاصة مع كثرة المشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم في منطقة الدراسة المتمثلة فيما يلي:

أ- تبعثر المدارس الثانوية وخاصة الذكور وبعدها عن التجمعات السكانية حيث لا تتوزع بشكل يتناسب مع توزيع الطلاب، مما يؤدي إلى حدوث ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس واستنكاف بعضهم عن التعليم ولاسيما التعليم الثانوي.

ب- تدني مستوى الخدمات التعليمية المقدمة من حيث نوع البناء المدرسي وعدد الصفوف الدراسية والأبنية المستأجرة وخدماتها، والكوادر العلمية والوسائل التعليمية المقدمة والمستخدمة وغيرها من مدخلات العملية التعليمية.

ج- النمو السنوي المرتفع للفئات العمرية في سن التعليم الأساسي والتي بلغت نسبتها (36.5%) من حجم العينة الدراسية، وعدم قدرة الدولة على مواجهته بالتوسع في فتح مدارس جديدة وتزويدها بالتجهيزات التعليمية اللازمة.

د- التجهيزات الصفية المختصة بسلامة الطالب مثل توافر التدفئة والتي يعاني منها معظم طلاب المدارس وخاصة طلاب المرحلة الأساسية في فصل الشتاء.

ه- الاكتظاظ الطلابي الكبير والأعداد المتزايدة في الغرف الصفية حيث يبلغ عدد الطلاب في الصف الواحد أربعين إلى خمسين طالب والذي من شأنه أن يعكر صفو الحصة الدراسية.

- الصحة

لازالت الخدمات الصحية دون المستوى المطلوب في منطقة الدراسة، وذلك بسبب النقص الكبير في عدد الأطباء الأخصائيين والعامين بالإضافة لأطباء الأسنان وقلة توافر المراكز الصحية الشاملة. هذا مع العلم أن منطقة الدراسة لم تشهد تأسيس أي مستشفى حكومي أو خاص، ليقتصر المستوى الصحي فيها فقط على المراكز الصحية الأولية والشاملة القلية الأمر الذي يضطر السكان إلى الذهاب إلى المدن الكبرى كعمان واربد لطلب العلاج.

قطاع البنية التحتية والخدمات الاجتماعية

يشتمل قطاع البنية التحتية على خدمات الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي والطرق المعبدة وخطوط الهاتف وغيرها، حيث تشكل الكهرباء إحدى علامات التحضر التي تمتاز بها الأرياف وذلك بسبب ارتباط العديد من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بها، والتي لا زالت بعض مناطق منطقة الدراسة تفتقر إلى هذه الخدمة مثل مراكز (هام، ومخربا، والأحياء البعيدة في صيدور) نظراً لبعدها عن التجمعات السكانية وصعوبة الوصول إليها.

وتعاني منطقة الدراسة من عدم توافر الصرف الصحي حيث ما زال كل من لواء الوسطية والطيبة وجزء من بلدية غرب اربد يفتقر إلى شبكات الصرف الصحي، مما يشكل خطراً على البيئة والمياه الجوفية والينابيع التي تلوث بعضها بعد أن كان ماؤها نظيفاً صالحاً للشرب أثر زيادة إعداد الحفر الامتصاصية حولها.

كما تواجه منطقة الدراسة نقصا في الأراضي المخصصة للسكن حيث تعاني كثير من مدن المنطقة من الضغط السكاني الكبير على مساحتها خاصة في كفر يوبا وكفر أسد والطيبة حيث لم يتم توسيع حدودها التنظيمية منذ عقود، مما يشكل عبئاً على الأسر الشابة في توسعها وبناء السكن اللازم لها، الأمر الذي يستوجب حل هذه المشكلة.

كما تعاني منطقة الدراسة من ضعف في كفاية شبكة الطرق والنقل وذلك لأن كثيرا من الطرق في المنطقة قديمة وكثيرة الحفر وبخاصة في الطريق العام الذي يربط مدن المنطقة وقراها مع بعضها البعض.

وبصفة عامة تعاني منطقة الدراسة من ضعف خدمات البنية التحتية المتمثلة في شبكات مياه الشرب والصرف الصحي والتيار الكهربائي والطرق الموصوفة والمعبدة بالإسفلت، حيث تقتصر هذه الخدمات على بعض المراكز دون الأخرى.

- الثقافة

تعتبر الثقافة من عوامل التنمية التي تقاس على مستوى المدن الكبرى والتي تعبر عن مدى تحضر سكانها ومن المعايير التي يمكن استخدامها في التعرف على المستوى الثقافي للمنطقة نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة من أفراد المجتمع، ونسبة المسجلين في مراحل التعليم الأساسي وكذلك نسبة المسجلين في التعليم الثانوي من أفراد المجتمع، بالإضافة إلى نسبة توافر مقاهي الإنترنت وقراءة المجلات والصحف اليومية وغيرها.

وما زالت منطقة الدراسة تعاني من نقص في هذه الخدمات فنجد قلة من السكان ممن يواظبون على قراءة الصحف اليومية هذا بالإضافة إلى انعدام المكاتب والنوادي الثقافية في منطقة الدراسة الأمر الذي يجعل المنطقة متأخرة نسبياً في المجال الثقافي.

- البيئة

لقد زادت مشكلات البيئة وتلوثها في العقود الأخيرة في منطقة الدراسة نتيجة لعدة أسباب منها:

أ- تزايد عدد السكان وما يترتب عليه من زيادة في المخلفات الناتجة عن الخدمات الاقتصادية والاجتماعية التي تقدم إليهم.

ب- انتشار ظاهرة الحرائق في الغابات والأحراش الكثيفة بالأشجار والنباتات الطبيعية وخصوصاً في فصل الصيف وما يترتب عليه من تلوث للهواء، والقضاء على النباتات الطبيعية حيث أصبحت هذه الظاهرة تشكل عبئاً على المنطقة.

ج- انتشار الذباب والقوارض مما زاد في الأمراض التي تنتج من هذه الآثار السلبية.

د- موجات الناموس والقوارض المؤذية في فصل الصيف مما يؤدي إلى الإصابة بأمراض جلدية معدية وخطرة.

3. المجال الاقتصادي

- الزراعة

يعد النظام الزراعي أحد النظم المتفرعة عن النظام الاقتصادي، وأحد أركانه المهمة لأنه يسهم في توفير الغذاء للإنسان والحيوان، ويتيح الفرصة أمام السكان للعمل وكسب العيش والاعتماد عليه في معيشتهم.

وتنبع أهمية الزراعة في منطقة الدراسة من كونه العمل شبه الأساسي لمعظم سكان مراكز المنطقة، ومن هنا فان قطاع الزراعة يتمتع بأهمية اقتصادية كبيرة، فهو أكبر القطاعات الاقتصادية وأهمها خاصة في مثل هذه المراكز القليلة النمو.

ونظرا لكون النظام الزراعي والغذائي جزءا من النظام الاقتصادي فانه يقيم علاقات قوية مع فروع الأنظمة الاقتصادية الأخرى، ويلعب دورا مزدوجا مع النظام الغذائي في التنمية الاقتصادية لاسيما الدور المباشر الذي تلعبه الزراعة بإسهامها في الدخل القومي، إضافة إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل الصناعة والتجارة والنقل وغيره.

لاقت المحاصيل الحقلية والأشجار المثمرة اهتماما كبيرا في عام 1980، وانخفض هذا الاهتمام في عام 2000، فمن خلال دراستي لفصل استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة تبين أن المحاصيل الحقلية شغلت ما يقدر بنحو (197) ألف دونما في عام 1980، حيث قدر معدل إنتاجية الدونم حوالي (934)كغم، أما الأشجار المثمرة فقد بلغت مساحتها ما يقدر بنحو (113792) دونما، وبمعدل إنتاجية بلغ حوالي (128)كغم.

يعتبر الدخل الزراعي من المصادر المهمة للدخل بالنسبة لسكان منطقة الدراسة، فمعظم السكان يعملون في القطاع الزراعي، والذي يعتبر الأساس في تأمين حاجة البيت من المأكل، خاصة وان طبيعة منطقة الدراسة تساعدهم على ذلك، فالمناخ المناسب والمياه المتوفرة التي تسد

حاجة المزروعات وغيره كان له الأثر الايجابي في زيادة كمية الإنتاج وبالتالي تحسين مستويات الدخل، ولكن ليس بالمستوى المطلوب.

كما وتعتبر منطقة الدراسة من المناطق الزراعية المهمة لما تتمتع به من مقومات طبيعية وبشرية، فهي تتميز بوجود القيعان والمناطق المرتفعة التي ساعدت على وجود زراعة متنوعة، وأهلته لإنتاج المحاصيل المتعددة من حبوب وفواكه .

ورغم كل ذلك يمكن أن تبرز أهم مشكلات القطاع الزراعي في منطقة الدراسة بالنقاط التالية:

أ- محدودية مياه الري، وعجزها عن تلبية متطلبات قطاع الزراعة، حيث أن قطاع الزراعة يحتاج إلى كميات كبيرة لسد حاجة المزارعين.

ب- ضعف تسويق المنتجات الزراعية وعدم تشجيع المزارعين من خلال شراء محاصيلهم بأسعار معقولة تضمن الربح والاستمرارية، ويرجع ذلك لعدم توافر جمعيات زراعية تعمل على توفير متطلبات المزارعين وتسويق منتجاتهم.

ج- انتشار الآفات والأمراض الزراعية الضارة التي تلحق الخسائر الباهظة بأصحابها، وذلك لأن طرق المكافحة لهذه المشكلة ما زالت تقليدية وتعتمد على رش الأدوية والمبيدات بأدوات وآلات قديمة.

د- ارتفاع أسعار المعدات الزراعية وارتفاع كلفة الخدمات الزراعية المقدمة للمزارعين.

ه- تذبذب كميات الأمطار الموسمية من عام لآخر مما يؤثر على المحاصيل التي تعتمد على مياه الأمطار، كالحبوب بأنواعها.

و- قلة السدود والحواجز المائية التي تعمل على حجز المياه أثناء موسم هطول الأمطار.

ز- استخدام بعض مستلزمات الحيازة الزراعية والالتزام بها لتحسين عملية الإنتاج الزراعي، مثل استخدام العمالة المدربة والتي نالت ما يقدر بنحو 87.8% من وجهة نظر أصحاب الحيازات الزراعية، إضافة إلى استخدام الأسمدة الكيماوية والعضوية والتي نالت أيضا نحو 67%.

- **الصناعة**

يعاني قطاع الصناعة في منطقة الدراسة من ضعف شديد في نشاطه حيث لا تتوافر أية مصانع تذكر في المنطقة، إذ تقتصر المنشآت الصناعية والمتوافرة في منطقة الدراسة على بعض الصناعات التحويلية البسيطة، وعدد من الورش والحرف اليدوية التي تفتقر إلى التخطيط المنظم، ويعود ضعف هذا القطاع إلى قلة رؤوس الأموال وعزوف المستثمرين عن استثمار أموالهم في المنطقة، وعلى الرغم من توافر مقومات الصناعة المحلية مثل المنتجات الزراعية (النباتية والحيوانية) وكذلك قطاع الصناعة التقليدية التي لا يوجد لها إلا حظور بسيط في منطقة الدراسة على الرغم من توفر مقوماتها الضرورية.

- **السياحة**

تتميز منطقة الدراسة بمزايا مناخية وطبيعة فريدة، إلا أن هناك إغفالا لقطاع السياحة في المنطقة، حيث لا يوجد في المنطقة الاستعدادات لاستقبال السياح سواء أكانوا من الداخل أم الخارج، نتيجة لعدم توفر الاستراحات السياحية، والمطاعم وغيرها من ضروريات السائح أو الزائر، كما تفتقر منطقة الدراسة إلى الحدائق العامة والمتنزهات والساحات المخصصة للعب والترفيه، وهذا الأمر يحرم سكان المنطقة من مورد اقتصادي هام، علماً أن المقومات للسياحة متوافرة من طقس جميل دافئ في الشتاء والربيع ومعالم حضارية وتاريخية أثرية متنوعة.

ثالثاً: التوصيات

من أجل تحقيق تنمية في منطقة الدراسة، وفي ضوء النتائج المستخلصة توصي الدراسة بتنفيذ خطة تنموية شاملة ومتكاملة تقوم على المقومات الأساسية التالية، وحسب المجالات كالأتي:

1. قطاع الخدمات

يعتبر هذا القطاع بمفهومه الشامل من الأنظمة المركبة التي تجمع بين النظامين الاجتماعي والاقتصادي، لذا فانه القاسم المشترك الأعظم بينهما لأنه يشتمل على قطاعات خدمية اجتماعية كالخدمات الإدارية والصحية والتعليمية والإرشادية والترفيهية، مثلما انه يشتمل على قطاعات خدمية اقتصادية كالخدمات التجارية والسياحية والتسويقية والنقل وغيرها، لذا يوصي الباحث في هذا المجال ما يلي:

- تطوير الخدمات الإدارية لتصل إلى باقي المراكز وعدم اشتمالها على مراكز الألوية فقط.
- العمل على بناء مستشفى ضمن منطقة الدراسة، لكي يخدم ألوية منطقة الدراسة والمناطق المجاورة.
- توفير الخدمات الضرورية في جميع المناطق السكانية وخاصة الريفية منها مثل التعليم والصحة والمياه والكهرباء والطرقات والاتصالات على أن تكون هذه الخدمات ذات نوعية جيدة.
- بناء مراكز استراحات مزودة بالمطاعم والمرافق اللازمة حيث تتوافر مقومات السياحة في كافة المناطق وخاصة الريفية منها، إلا أنها تفتقر إلى البنية التحتية.
- مراعاة العدالة في توزيع كافة الخدمات في منطقة الدراسة وعدم التحيز إلى منطقة دون الأخرى.
- إشراك القطاع الخاص بتطوير الخدمات والوقوق جنباً إلى جنب مع القطاع الحكومي في مجال الخدمات.

2. القطاع الاجتماعي

- تطوير قطاع التعليم

تشهد منطقة الدراسة نهضة علمية واسعة جداً سواء على مستوى التعليم الأساسي، أو التعليم الثانوي، والجامعي، لذلك ينبغي التركيز على توفير كل ما يلزم للوصول إلى نهضة تربوية شاملة لهذه المنطقة والتي تعتبر فتية بأعمار أبنائها الصغيرة والمتوسطة العمر، وللوصول إلى ذلك لابد من وضع المقترحات التالية:

- التوسع في بناء مدارس جديدة لبعض قرى المنطقة وتوفير كل مستلزمات العملية التعليمية كغيرها من مدارس المملكة كتوفير المختبرات والمكتبات والصالات الرياضية.
- التوسع في إشراك المدارس الخاصة والاستفادة من المردود المالي بشكل يخدم التعلم والتعليم.
- قياس مدى اكتساب المهارات والمعارف من العملية التعليمية وهذا يتطلب بناء نظام تعليمي شامل يركز على مضاعفة عدد المدرسين وتنمية قدراتهم من خلال توفير برامج تدريبية تتميز بالتنوع والمرونة.

- الاهتمام بالتعليم المهني، وفتح مدرسة للتدريب المهني الشامل في كل لواء من ألوية منطقة الدراسة، لتدريب التلاميذ ضعيفي القدرة على التعليم الأكاديمي لتكون نهضة علمية مهنيـــة، متكاملة في هذا الجزء من المملكة.
- ربط التعليم بخطة تنموية تحافظ على حقوق الأجيال المقبلة في التعليم من خلال المـــشاركة مع وزارة التربية والتعليم العالي.
- العمل على محو الأمية من خلال توعية السكان بالالتحاق بمراكز محو الأمية، والتوسع في فتح المراكز في كافة قرى ومدن منطقة الدراسة.

- قطاع الصحة

على الرغم من انتشار المراكز الصحية الشاملة والأولية في كافة قرى ومـــدن منطقـــة الدراسة، إلا أنها لا تؤدي الدور الكامل في معالجة المرضى، ويعود سبب ذلك إلى أن ســـاعات الدوام الرسمي محدودة وتقتصر على ساعات النهار فقط، مما يضطر أبنـــاء المنطقـــة الـــذين يتعرضون لحالات فجائية للذهاب إلى مدينة اربد، حيث المستشفى الرئيـــسي التـــابع لـــوزارة الصحة، لذلك يوصي الباحث بعض الاقتراحات للوصول إلى وضع صحي أفضل مريح للسكان وهي على النحو التالي:

- العمل على بناء مستشفى في منطقة الدراسة يعمل على مدار الساعة.
- توفير أطباء بمختلف التخصصات.
- الاهتمام بالقطاع الخاص في مجال الصحة وبناء مستشفيات خاصة .
- توفير مختبر لفحص العينات، إضافة إلى توفير جهاز تصوير أشعة في بعـــض المراكـــز الصحية.
- توفير صيدليات تعمل على مدار الساعة لتأمين بعض الأدويـــة المهمـــة والتـــي لا يمكـــن الاستغناء عنها مثل علاج السكري والضغط والأزمات.
- ضرورة استملاك قطع أراضي لبناء مراكز صحية في كل قرية.
- فتح مراكز للأمومة والطفولة في جميع قرى ومدن منطقة الدراسة.
- توفير مركز معلومات صحي في منطقة الدراسة تكون لديه كامل البيانات الـــصحية التـــي تخص السكان في منطقة الدراسة لأن ذلك يساهم ويساعد في إعداد خطة تنمويـــة شـــاملة للمستقبل من خلال قراءة الواقع الصحي الماضي والحالي.

- قطاع البنية التحتية والخدمات العامة

لتحديث وتطوير خدمات البنية التحتية والخدمات الاجتماعية العامة ولحماية البيئة من خطر التلوث في منطقة الدراسة يرى الباحث أنه لابد من عدة إجراءات أهمها:

- ضرورة شمول المنطقة بشبكة صرف صحي لأن أعداد الحفر الامتصاصية في مدن وقرى المنطقة باتت تشكل مصدراً لتلويث المياه الجوفية والينابيع، لذلك حتى تخفض من أعباء إقامة الحفر عند كل مسكن، وتكاليف تنظيفها باستمرار أوصي البلديات في كل تجمع أو لواء والتي تسمح ظروفها المادية بضرورة عمل شبكات للصرف الصحي تربط المساكن، وبالتالي نحصل على بيئة نظيفة إضافة إلى تجميع المياه العادمة في منطقة واحدة، والاستفادة منها بعد تنقيتها في الأعمال الزراعية.
- تعزيز فرق الصيانة لمعالجة أعطال شبكات المياه وعلى مدار الساعة.
- الحفاظ على المكونات الإيكولوجية للبيئة الريفية من خلال برامج المحميات الطبيعية والحفاظ على التنوع الحيوي والموارد الطبيعية في البيئة في منطقة الدراسة.
- إنشاء محطة تنقية في إحدى مدن أو قرى منطقة الدراسة حفاظاً على البيئة وللحفاظ على المياه الجوفية والينابيع من التلوث الناتج عن الحفر الامتصاصية.
- كما يوصي الباحث بمعالجة أزمة السير في مراكز الألوية مثل كفر يوبا، والطيبة وكفر أسد، وذلك بتوسعة بعض الشوارع الضيقة والفرعية، إضافة إلى تعزيز عدد من الخطوط بوسائط النقل اللازمة من قبل هيئة تنظيم قطاع النقل من خلال تحسين طريق (كفر يوبا، الطيبة، اربد) وعمل خلطة إسفلتية ساخنة وتعزيز متطلبات السلامة العامة لطريق الطيبة بوضع حاجز حديدي أو حجري لحماية الشارع الرئيسي من الانهيارات على جانبي الطريق.

وعلى الرغم من الإيجابيات التي أضافها شارع الستين وهو الطريق الرئيسي الذي يمر في أراضي لواء الوسطية باتجاه الأغوار الشمالية، إلا أنه يشكل خطراً كبيراً على حياة المواطنين، لذلك يحب وضع أسلاك شائكة على جانبي الطريق وذلك لمنع المشاة من قطع الشارع وإقامة جسور للمشاه حتى نبعد أية أضرار يمكن أن تلحق بالمواطنين أثناء سيرهم على هذا الطريق.

3. القطاع الاقتصادي

- تنمية القطاع الزراعي

يوصي الباحث بتطوير الزراعة وتنميتها بغرض زيادة الدخل الزراعي من خلال الإجراءات التالية:

- القيام بدراسة منظمة لحاجة السوق وتطبيق سياسة زراعية ضمن نمط مخطط ومدروس لإنتاج كميات تغطي حاجة السوق المحلية، بحيث تتفادى زيادة الإنتاج التي تسبب اختناقات تسويقية تدفع بعض المزارعين إلى إتلاف بعض منتجاتهم الأمر الذي يلحق خسارة كبيرة لهم.
- إحداث وابتكار مراكز تسويق في المنطقة لتقليل تكاليف النقل والتخلص من تحكم الوسطاء بالمزارعين.
- الوقاية المبكرة من الآفات الحشرية والأمراض الزراعية، وذلك من خلال دعم مشاريع البحث العلمي للمكافحة الحيوية وإعادة التوازن البيئي والاستفادة من تجارب الدول التي نجحت تجربتها في هذا المجال وتطوير جانب الإرشاد الزراعي الوقائي والعلاجي وتدريب المزارعين بورشات عمل على الواقع.
- دعم الجمعيات الزراعية، وإقامة الدورات التدريبية للمزارعين في مجال الإرشاد والتثقيف الزراعي، بالإضافة إلى محاولة معرفة إمكانيات كل منطقة واحتياجاتها وتلبية متطلبات مزارعيها وإرشادهم بنوعية المحاصيل وكمياتها لكل موسم زراعي.
- دعم قطاع الثروة الحيوانية واستغلاله من خلال تشجيع المربين ودعمهم مادياً ومعنوياً وفتح الأسواق أمام المنتجات الحيوانية والحد من الحيوانات المستوردة، وإجراء الحلقات والندوات التدريبية الهادفة إلى التوعية بأهمية الثروة الحيوانية واستغلالها بالطرق السليمة وإدخال التقنيات الحديثة في الاستفادة من الثروة الحيوانية.
- تشجيع أصحاب رؤوس الأموال على حفر الآبار الإرتوازية، في المنطقة واستخدام مياهها للأغراض الزراعية حتى تتوفر زراعة مروية يكون إنتاجها على مدارس السنة.
- استحداث قسم خاص للطب البيطري يتبع لمكتب الخدمات الزراعية في المنطقة للإشراف على الثروة الحيوانية بشكل مستمر.

- تنمية القطاع الصناعي

توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بهذا القطاع وذلك من خلال الاقتراحات التالية:

- تفعيل وتطوير دور الصناعات الحديثة في منطقة الدراسة وبخاصة التي تعتمد على الموارد المتاحة والمتوفرة في منطقة الدراسة، مثل المنتجات الزراعية ومنتجات الألبان.
- إقامة مصنع لصناعة الصابون في المنطقة، وذلك لوجود المادة الخام اللازمة لذلك وهي جفت الزيتون، حيث يوجد في المنطقة سبع معاصر لاستخراج الزيت.
- تشجيع أصاحب رؤوس الأموال لإنشاء مصنع خاص للألبان والاستفادة من الحليب المنتج من المنطقة ومن المناطق المحيطة.
- العمل على إقامة منطقة حرفية بعيدة عن التجمعات السكانية، ونقل كافة معامل الطوب والبلاط والرخام بها.
- ينبغي على أصحاب الحرف التركيز على العمالة المحلية من أبناء المنطقة وتشجيعهم بدفع أجور تناسب متطلباتهم وإشراكهم في الضمان الاجتماعي حتى يكون لدى الأيدي العاملة المحلية الرغبة في الإقبال على مثل هذه الأعمال.
- توجيه الاستثمار لدعم الصناعات الصغيرة في التجمعات السكانية ذات المنشآت الصناعية الصغيرة، وذلك من خلال إيجاد الإطار المؤسسي الخاص بالصناعات الصغيرة، وتوفير التمويل وتحسين إنتاجية العمل وإعادة هيكلة الحوافز المتعلقة بالأنظمة والقوانين الحكومية.
- إيجاد جمعيات تعاونية لمتابعة الأنشطة الحرفية والتراثية وتأمين ما يحتاج إليه من الآلات ومعدات.

- تنمية قطاع السياحة

إن الموقع المتميز لمنطقة الدراسة أعطى أهمية لها من حيث مرور السياح منها وعلى مدارس السنة، لذلك يجب الاهتمام بإقامة كل ما يلزم السياح حتى تكون المنطقة جاذبة وبالتالي الاستفادة الاقتصادية لأبناء المنطقة بشكل خاص وعلى الدولة بشكل عام، لذلك يقترح الباحث تفعيل دور هذا القطاع من خلال ما يلي:

- إقامة المطاعم والاستراحات التي تقدم المأكولات السريعة على الطريق العام.
- توفير مقومات الجذب السياحي في منطقة الدراسة بما يكفل تلبية الطلب على المواقع بإقامة وسائل الإيواء المناسبة لجميع مستويات السياحة ولاسيما في المناطق ذات الطبيعة الجذابة.

- إقامة حدائق عامة في جميع المناطق تتوفر فيها مستلزمات الرفاهية، وبالذات التـــي تهـــم الأطفال الذين يعانون من نقص في الجانب الترفيهي.
- الاهتمام بالمناطق الحرجية السياحية في كل منطقة الدراسة ومنها قرى صيدور والخـــراج وكفر أسد والطيبة ودوقرا وزحر، والسماح بفتح بعض المطاعم المميزة لتقـــديم الوجبـــات السريعة والمرطبات للمتنزهين خاصة في فصل الصيف والربيع.
- زيادة المخصصات المالية اللازمة لعمليات الترميم والصيانة للمناطق الأثرية.
- ينبغي الاهتمام والتركيز على المرافق السياحية والترفيهية وتشجيع المستثمرين على إقامـــة المشاريع التي تخدم الحركة السياحية فيه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

إبداح، زهير. (2003). **لواء الأغوار الشمالية** (دراسة في جغرافية التنمية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أبو صبحة، كايد. (1983). **تحليل البيئة العاملي: دراسة للتركيب الداخلي في المدن، مجلة دراسات**، مجلد 10- عدد 1.

أبو صبحة، كايد. (1988). **البيئة الاجتماعية لمدينة عمان**، مجلة العلوم الاجتماعية.

أبو صبحة، كايد. (2003). **جغرافية المدن**، ط1، دار وائل، عمان، الأردن.

الأسكوا وآخرون. (1994). **التقرير الختامي لفريق خبراء بشأن التنمية البشرية في الوطن العربي**، القاهرة.

بدران، إبراهيم وآخرون. (1989). **قضايا التنمية في الوطن العربي**، دار الفكر، عمان، الاردن

الجابري، محمد، الأمام، محمد. (1996). **التنمية البشرية في الوطن العربي: الأبعاد الثقافية والمجتمعية، سلسلة دراسات التنمية البشرية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا** (الأسكوا)، نيويورك.

جبران، حسن. (1998). **التنمية البشرية ومستويات المعيشة في سوريا**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

الجوهري، يسري. (1999). **جغرافية التنمية**، الإسكندرية، مصر.

حسونة، وفيق. (1990). **المتطلبات التكنولوجية والتنظيمية للإشباع الدائم للحاجات الصحية الأساسية في العالم العربي في: حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الحنيطي، حرب. (1983). **الأنماط التنموية الإقليمية في الوطن العربي**، الأردن.

الحنيطي، حرب. (1991). **الفجوات التنموية بين المحافظات الأردنية**، الأردن.

حيدر، فارس. (2004). **تخطيط التنمية الإقليمية في محافظة الزرقاء**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة. (2004). الأردن بالأرقام، العدد 7.

دائرة الإحصاءات العامة. (2004). **التعداد الزراعي.**

دائرة الإحصاءات العامة. (2004). **التقديرات السكانية**، عدد الأسر.

دائرة الإحصاءات العامة. (2004). **الكتاب الإحصائي السنوي**، العدد 55.

الدعمة، إبراهيم. (2001). **التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في أقطار مختارة مع إشارة خاصة للأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

سمحة، موسى. (1988). **أساليب التحليل الديمغرافي**، الطبعة الأولى، الجامعة الأردنية، عمان، ص 147.

سمحة، موسى. (1997). **التربية السكانية**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص 105-127.

السنيني، نبيلة. (2004). **التباين التنموي المكاني في محافظة صنعاء**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

صالح، حسن. (2002). **التوجيه الجغرافي للتنمية الوطنية والإقليمية**، دار وائل، عمان، الأردن.

صالح، حسن. (2002). **الموارد وتنميتها (أسس وتطبيقات على الوطن العربي)**، دار جميعان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الصقور، محمد محمود. (1986). **التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية**، دراسة تطبيقية على الريف الأردني، عمان.

العدل، أنور عطية. (1987). **السكان والتنمية**، جامعة المنصورة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية.

العواملة، نائل عبد الحفيظ. (1992). **إدارة التنمية – الأسس النظرية وتطبيقاتها في الأردن**، الجامعة الأردنية، عمان.

كايد، فيصل. (1994). **أثر المتغيرات التنموية على التوزيع الجغرافي للسكان في الأردن**، الأردن.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية. (1993). **دراسة آثار برامج التعديلات الهيكلية الاقتصادية على الزراعة العربية.**

المركز الجغرافي الملكي. (1997). خريطة محافظة اربد، عمان، الأردن.

المركز الجغرافي الملكي. (2004). **التقسيمات الإدارية لواء الطيبة والوسطية وبلدية غـرب اربد.**

مكتب العمل العربي. (1997). **الموارد البشرية العربية ودورها في الحياة الاقتصادية**، مجلـة العمل العربي.

وزارة التربية والتعليم. (2004). **مديرية التربية والتعلـيم لألويـة منطقـة الدراسـة**، قـسم الإحصاء.

وزارة الصحة. (2004). **مديرية صحة محافظة اربد(لواء الطيبة)**، بيانات غير منشورة.

يوسف، نعمان. (1993). **التباين التنموي في محافظة عمان**، رسالة ماجستير غير منـشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abde Raoff, Abell Ateef. (1992). **Development Plan Draft Final Report**, Madeinat Al- Hap, Sultanate of Oman.

Aiden, J, D and, Awang A.LL. (1985)**. Regional Developmental Planning in Malaysia,** Regional Studies Vol. 19, PP 495- 508.

Farhan, Y, And Hunaiti, H. (1986**). Patterns of Rural Development in Balqa Governorate**. Jordan.

Harison, F. H. (1973). **Human Resources as the Wealth of Nations**. Oxford University Press, London, U.K.

Kiker, B. F. (1966). The Historical Roots of the Concept of Human Capital. **Journal of Political Economy: 74** (Oct): 481-499.

Muride, R.A. Factorial Ecology of Metropolitan Toronto. (1991). **Research Paper**, No. 166, Chicago, University, geog,. Dept. 1969.

Peter, M. (1969). **Rural Development and the Changing Countries of the World**, Oxford, London First Edition.

Putting a Value on People. (1995). **Economist**: 335 (7920): 69.Srinivason, T.N. (1994). **Human Development: Anew Paradigm or Reinvention of the Wheel**? The American Economic Review.

United Nations Development Program. (1993). **Hunan Development Report**. (1993) P. 3.

Van Zeist, W. (1985). **Past and Present Environment of Jordan**, Amman.

DEVELOPMENT IN THE WESTERN SETTLERN CENTERS OF IRBID GOVERNORORATE

by

Mohamad Soheel Garaibeh

Supervisor

Dr. Hassam Abdul Qader Saleh, Prof.

ABSTRACT

This study aims to clarify the inputs of development in the western settlement centers of Irbid governorate to determine the types of spatial development and to classify its units. According to the prevailing dimension, fourteen variables were analysed applying factor analysis and cluster analysis . The first one produced (3) main factors over which services factor which interpreted (52.93%) of the diffusion in the information matrix with an eigen value of (7.41%).

The second one was the social factor interpreted (13.84%) of the total diffusion of information matrix with an eigen value of (1.94%).

The third was the agricultur al factor interpreted (10.57%) of the diffusion of information matrix with an eigen value (1.48%).

The total factors interpreted (77.34%) of The development diffusion, they helped to determine the development dimensions prevailing in the area, while the cluster analysis produced (3) different types through classifying the studied area into groups of different development levels as follows:

First type: semi-developed unit casuists of areas: Al – Taiba, Kufur Youba, Kufr Assad, Bait Yafa, Qumaim, Soum, Samma, Huofa Al-Wateiah, Zahar, Dougra.

The second type: developing unit included the following areas: Makraba, Deir Al – Sina', Jujeen, Jumha, Kufr Rahta, Ibsr Abu Ali, Ham, Mandah', Saidour, Zabdah Wasteiah.

The third type: the less developed: this type included three areas: Qum, Kufr Aan, Al-Karaj.

Through these two types of analysis, we could identify the problems that the area of study suffers from namely differentiation in the extent of service availability and its levels and remarkable lack of infrastructure services such as roads, seweage systems.

The study finding revealed as well the existence of agricultural problems in The studied area represented in shortage of irrigation water, agricultural pests and agricultural marketing, and it’s deficiency in meeting this sector demands, in addition to high prices of agricultural equipments.

Accordingly the researcher recommended the following:

1- developing and improving agricultural sector to increase productivity and agricultural income through increasing soil fertility and creating marketing centers in the areas studied to reduce costs in transportation, and preventing diseases caused by insects and plant diseases.
2- More attention must be paid to different sectors especially educational, and health sectors, and working on the equity of distributing these services.
3- The studied area must have sewage network to provide healthy environments for these areas inhabitants.

4- Developing industry, health, education and tourism sectors.
5- Executing successive integrated rural development plans to put an for rural migration towards cities.